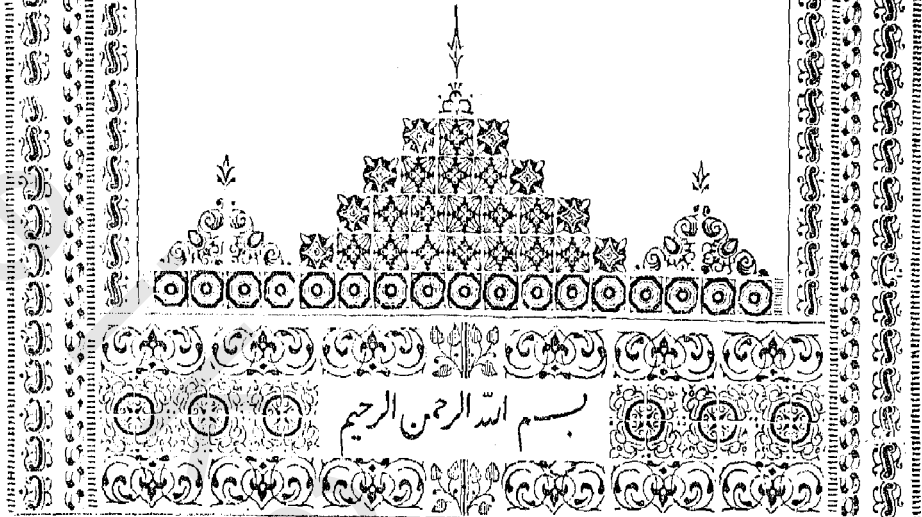


كِتَاب

﴿ فَتَحَ اللَّهُ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ﴾
لِلشَّيْخِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ وَالْوَلِيِّ الصَّمَدَانِيِّ
(سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا فَتَحَ اللَّهُ الْبَنَانِي)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقَعْنَا بِهِ

وَلِلَّهِ دَرُّ الْفَقِيهِ الْعَلَّامَةِ الْمُدَرِّسِ النَّفَّاعِ الْفَهَامَةِ الشَّرِيفِ
سَيِّدِنَا الْمَكِّيِّ الْبِطَاوَرِيِّ إِذْ يَقُولُ فِي مَدْحِ هَذَا الْمَوْلِدِ الْمُبَارَكِ
لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمَّا رَأَيْتُ سَنَا فَتَحَ الْإِلَهَ بَدَا مُعْطَرَ الْكَوْنِ مِمَّا حَازَ مِنْ رُتَبِهِ
ذَكَرْتُ يَدًا غَدَا فِي بَابِهِ مَثَلًا يَحْدُوَابِهِ كُلُّ حَادٍ فِي دُرَى أَدَبِهِ
وَقَلَمًا أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ الْآ وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتُ فِي لَقَبِهِ

(لا اله الا الله محمد رسول الله)



وصلى الله على سيدنا ومولانا (محمد) وآله وصحبه وسلم

﴿ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْجَيْهَدُ الْهُمَامُ قُدْوَةُ الْمُحَقِّقِينَ وَنُجْمَةُ
﴿ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ الْهَاتِمُ فِي مَحَبَّةِ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
﴿ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ سَيِّدِنَا الشَّيْخُ فَتَحَ اللَّهُ بِنُ سَيِّدِي أَبِي بَكْرٍ
﴿ الْبَنَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقَعْنَا بِهِ ﴾

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا نُورِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ
﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ
﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلَ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ
﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةٌ تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ

﴿مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ﴾ وَتَجَمَّلْنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحَزَبِهِ ﴿آمِينَ﴾
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الَّذِي شَرَّفَ الْكَوْنَنَ بِوِلَادَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ * وَأَكْمَلَ
 الْمَرَامَ بِظُهُورِ طَلْعَةِ سَيِّدِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * وَافْتَتَحَ الْوُجُودَ بِالنُّورِ الْبَاهِرِ
 الْأَحْمَدِيِّ * وَأَنَارَ طَلْعَتَهُ بِأَسْرَارِ الْجَنَابِ الْعَاطِرِ الْمُحَمَّدِيِّ * وَاخْتَارَ أُمَّتَهُ
 فِي سَابِقِ أَرْزَلِهِ * وَجَعَلَهَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ * فَحَقَّ لَهَا بِذَلِكَ الْعُكُوفُ
 عَلَى خِدْمَةِ حَضْرَتِهِ * الَّتِي مِنْ احْتِمَى بِهَا أَمِنْ مِنْ كُلِّ بَاسٍ * وَالصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ * الْآتِمَانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى الْفَاتِحِ الْمِفْتَاحِ * الْوَالِدِ لِلْأَزْوَاجِ
 وَالْبَادِي بِالْإِفْرَاحِ * مَنبَعِ الْأَسْرَارِ وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالسَّمَاحِ * مَنْ يُخْدِمُهُ
 جَنَابُهُ الْأَرْفَعُ تَقْضَى الْأَوْطَارُ وَتُنَالُ الْأَرْبَاحُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا (مُحَمَّدٍ)
 ذِي الْفَضْلِ الْكَامِلِ وَالنُّورِ الْوَضَّاحِ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَكُلِّ مَنْ وَالَاهُ
 بِفَضْلِ الْكَرِيمِ الْفَتَّاحِ ﴿صَلَاةٌ﴾ عَبْدٌ مُفْلِسٌ مِنْ أَعْمَالِ الْفَلَاحِ * لَا ذِيحِمَاهُ
 الرَّفِيعِ وَحِصْنِهِ الْمَنِيعِ فَاسْتَرْاحَ شَعْرُ

كَمْ فَقِيرٌ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى * عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى لَهُ اسْتِغْنَاءُ
 ﴿زَيْنِ اللَّهِ﴾ ظَوَاهِرُنَا وَبَوَاطِنُنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى
 ﴿خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ﴾
 ﴿وَلَدَ بِهِ الْإِخْتِتَامُ﴾ سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ
 ﴿مَوْجُودٍ وَأَكْمَلَ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ
 ﴿وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ﴾ صَلَاةٌ تُفَرِّقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ
 ﴿مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ﴾ وَتَجَمَّلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحَزَبِهِ ﴿آمِينَ﴾
 ﴿أَمَّا بَعْدُ﴾ فَهَذَا مَوْلِدُ شَرِيفٍ * عَلِي الْقَدْرِ مُنِيفٍ * بِمِنَّةِ الْحَلِيمِ

اللَّطِيفِ * وَمَدَدِ أَصْلِ الْعِنَايَةِ وَالتَّشْرِيفِ * كَانَ طَلِبُهُ مِنْ بَعْضِ الْأَخْوَانِ *
أَصْلَحَ اللَّهُ لِي وَلَهُمُ الشَّانُ * بِجَاهِ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانِ * فَصَبَّرْتُهُ إِلَى وَصُولِ الْإِبَّانِ *
فَلَمَّا حَانَ أَوَانُ الْإِبْرَازِ إِلَى الْوُجُودِ * حَصَلَ التَّيْسِيرُ بِمَحْضِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ *
عَلَى حَدِّ مَا قَالَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِيَانِ وَالشُّهُودِ * عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْمَلِكِ الْمَهْبُودِ

وَسَحَابُ الْخَيْرِ لَهَا مَطَرٌ * فَإِذَا جَاءَ الْإِبَّانُ تَجِي
اقتطفته من كتب السادات الأحاب * المؤلفة في هذا الموضوع
المقرب من حضرة رب الأرباب * وزدت بعض زيادات لها به مناسبة
باجتماع ذوى الألباب * دعت إليها ضرورة الوقت وما عليه أهله وفقنا
الله وإياهم لما فيه رضاه إنه كريم وهاب * قصدت به * خدمة الجناب
الاعظم * والركن الشديد والكنز المطلق

وَإِذَا مَا الْجَنَابُ كَانَ عَظِيمًا * مُدَمِّنُهُ لِخَادِمِيهِ لَوَاءُ
وَإِذَا عَظُمَتْ سَيَادَةُ مَتَّبِعُو * عَ أَجَلَ اتِّبَاعِهِ الْعُظَمَاءُ
وَالْتَعَرَّضَ بِهِ لِنَفَحَاتِ اللَّهِ بِوَسَاةِ الْمَلَاذِ الْأَفْخِمِ * سَيِّدٍ مَنْ تَأَخَّرَ أَوْ
تَقَدَّمَ * مَوْلَانَا (مُحَمَّدٍ) الَّذِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَبَّكُمْ فِي
أَيَّامِ دَهْرِكُمْ تَفَحَّاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهَا لَعَلَّ أَنْ تُصِيبَكُمْ تَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ
بَعْدَهَا أَبَدًا

حَاشَاهُ أَنْ يَحْرِمَ الرَّاجِي مَكَارِمَهُ * أَوْ يَرْجِعَ الْجَارُ مِنْهُ غَيْرَ مُحْتَرَمٍ
وَالْمَرْجُو مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَكْسُوهُ حُلَّةُ الْقَبُولِ * فِي الْحَضَرَاتِ
الْحَقِيقَةِ وَالْخَلْقِيَّةِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الرَّسُولِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا تَلَى تَالِ
قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا

وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ *
وَمَا خَابَ مَنْ أَمَلَ كَرِيمًا * وَلَا قَنَطَ مَنْ رَجَا رَبًّا رَوْفًا غَفُورًا رَحِيمًا * وَالْكَرِيمُ
إِذَا أَبَدَا كَمَلَّ * وَإِذَا أُعْطِيَ خَوَّلَ وَأَجْزَلَ

سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخِيبُ مَنْ قَصَدَهُ * مَنْ قَصَدَ اللَّهَ صَادِقًا وَجَدَهُ
قَدْ شَمِلَ الْخَلْقَ بِسَطِّ نِعْمَتِهِ * كُلُّ إِلَى فَضْلِهِ يَمُدُّ يَدَهُ
﴿ الْمَدَدَ الْمَدَدَ الْمَدَدَ ﴾

يَا وَاسِعَ الرَّفْدِ الَّذِي غَمَرَ الْعَوَالِمَ بِنِعْمِهِ وَتَوَامَى بَرَكَاتِهِ
بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَقَبُولِي * مَحْضَ فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ الرَّجَاءُ
أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَّاكَ ظُهُورِي * غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ لَأَنِّي هَبَاءُ
﴿ وَتَسْمِيَتُهُ ﴾

﴿ فَتَحَ اللَّهُ * فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ﴾
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا دَامَ مُلْكُ اللَّهِ)

جَمَلَهُ اللَّهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ * وَتَقَعُ بِهِ النَّفْعُ الْعَمِيمُ * كُلٌّ مَنْ
كَتَبَهُ أَوْ قَرَأَهُ أَوْ سَمِعَهُ أَوْ سَمِيَ فِي تَحْصِيلِ شَيْءٍ مِنْهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * إِنَّهُ
جَوَادٌ حَلِيمٌ * آمِينَ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِسَامُ * سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ ﴾
﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلَ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّشْلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾

﴿وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ﴾ صَلَاةُ تَعْرِفُنَا بِإِيَّاهِ بِحَرْفِ ﴿

﴿مَوْدَّتِهِ وَحُبِّهِ﴾ وَتَجْعَلُنَا بِإِيَّاهِ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ ﴿آمِينَ﴾

حَبِيبِي لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ * نَوْرُ الْهَدْيِ بِدَرْ مُتَمِّمٌ

قَلْبِي يَحْسِنُ إِلَى مُحَمَّدٍ * مَا زَالَ مِنْ وَجْدٍ مُتِمِّمٌ

مَالِي حَبِيبٌ سِوَى مُحَمَّدٍ * خَيْرُ الرُّسُلِ طَهَ الْمَكْرَمُ

شَوْقُ الْمُحِبِّ إِلَى مُحَمَّدٍ * أَفْنَاهُ ثُمَّ بِهِ تَهَيَّيْمُ

فِي الْحَشْرِ شَافِعُنَا مُحَمَّدٌ * مُنْجِي الْخَلَائِقِ مِنْ جَهَنَّمَ

مِيْلَادُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ * أُمُّ الْقُرَى بَلَدُ مُعْظَمُ

أَحْيَا الدِّيَّاجِي طَهَ مُحَمَّدٌ * مَوْلَاهُ سَلَامُهُ وَكَلَمُ

أَدْعُوكَ أَحْمَدُ يَا مُحَمَّدُ * يَاسَيِّدَ الرُّسُلِ الْمُقَدَّمُ

اشْفَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِي لِزُحَمِ

أَرْجُو الشِّفَاعَةَ مِنْ مُحَمَّدٍ * لَوْ كُنْتُ أَرْتَكِبُ الْمُحَرَّمَ

مَنْجَا وَمَلْجَأُ نَا مُحَمَّدٌ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا يُقَدَّمُ

وَالنُّورُ جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ * وَالْحَقُّ بَانَ فَلَيْسَ يُكْتَمُ

أَعْلَى السَّمَاءِ سَمَاءُ مُحَمَّدٍ * جِبْرِيلُ قَالَ لَهُ تَقَدَّمُ

وَالْجَنْدُ حِينَ غَزَا مُحَمَّدٌ * مِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ تُسَوِّمُ

وَالدِّينُ أَضْهَرُهُ مُحَمَّدٌ * وَالْكُفْرُ أَبْطَلُهُ فَهَدَّمُ

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ * وَالْآلِ كُلِّهِمْ وَسَلَّمُ

﴿اعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ﴾ أَنْ مَحَبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمُ هِيَ الْمَنْزِلَةُ الْعُظْمَى الَّتِي يَتَنَافَسُ فِيهَا الْمُتَنَافِسُونَ * وَإِلَيْهَا يَشْخَصُ

الْعَامِلُونَ * وَعَلَيْهَا يَتَفَانِي الْمُحِبُّونَ * وَبِرُّ رُوحِ نَسِيمِهَا يَتَرَوَّحُ الْعَابِدُونَ * فَهِيَ
 قُوَّةُ الْقُلُوبِ وَغِذَاءُ الْأَرْوَاحِ * وَقُرَّةُ الْعُيُونِ وَمَنْبَعُ الْأَفْرَاحِ * وَهِيَ الْحَيَاةُ
 الَّتِي مَنْ حُرِّمَ مِنْهَا فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْوَاتِ * وَالنُّورُ الَّذِي مَنْ فَقَدَهُ فَهُوَ غَرِيقٌ
 فِي بَحَارِ الظُّلُمَاتِ * وَهِيَ رُوحُ الْإِيمَانِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ *
 وَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا مُنْقَطِعًا
 فَانِيًا * أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ مَهْلِكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ لَا تَدُومُ وَلَوْ كَانَ لَهَا مُعَانِيًا * فَمَا بِاللَّهِ
 بِمَنْ مَنَحَهُ مِنْجًا لَا تَبِيدُ وَلَا تَزُولُ * وَوَقَاهُ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ مَا لَا يَفْنَى وَلَا
 يَحُولُ * وَإِذَا كَانَ الْمَرْءُ يُحِبُّ غَيْرَهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ صُورَةٍ جَمِيلَةٍ * وَسِيرَةٍ حَمِيدَةٍ
 جَلِيلَةٍ * فَكَيْفَ بِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ * وَالرَّسُولِ الْعَظِيمِ * الْجَامِعِ لِمَحَاسِنِ
 الْأَخْلَاقِ وَالتَّكْرِيمِ * الْمَانِعِ لِنَاجِوَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ * فَقَدْ
 مَنَحَنَا اللَّهُ بِهِ مَنَحَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * وَأَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعْمَةً بَاطِنَةً وَظَاهِرَةً *
 فَاسْتَحَقَّ أَنْ يَكُونَ حَظُّهُ مِنْ مَحَبَّتِنَا لَهُ مَعِشَرُ الْمُسْلِمِينَ * أَوْفَى وَأَزْكَى مِنْ
 مَحَبَّتِنَا لِأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَهْلِينَا وَأَمْوَالِنَا وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * بَلْ لَوْ كَانَ فِي
 مَنبِتِ كُلِّ شَجَرَةٍ مِنَّا * مَحَبَّةٌ تَامَةٌ لَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ
 بَعْضَ مَا يَسْتَحِقُّهُ عَلَيْنَا * (فَبَانَ مِنْ هَذَا يَا خَوَانِي) أَنَّهُ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَحَبَّتُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبَةً شَرْعًا * لَأَحَبَّهُ كُلُّ عَاقِلٍ طَبَعًا * مَعَ أَنَّ مَحَبَّتَهُ شَرْطٌ فِي
 صِدْقَةِ إِيْمَانِ كُلِّ إِنْسَانٍ * وَمُحَصِّلَةٌ لِجَلَاوَةِ الْإِيْمَانِ * وَمُنْجِيَةٌ مِنَ النَّيِّرَانِ *
 وَمُخَلِّصَةٌ لِأَهْلِ الْمَصِيَّانِ (قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
 حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (وَفِي رِوَايَةٍ) مِنْ أَهْلِهِ
 وَمَالِهِ (وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مَا اخْتَلَطَ حَبِيبِي بِقَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ

جَسَدُهُ عَلَى النَّارِ (وَرَوَى) أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَتْ أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَزَوْجَهَا
يَوْمَ أَحَدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَيْرًا هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبِّينَ فَقَالَتْ أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا
رَأَتْهُ قَالَتْ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلِيلٌ أَيُّ صَغِيرَةٍ (وَقَالَ) مَوْلَانَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أُمُومِنَا وَأَوْلَادِنَا
وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا (وَرَوَى) أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَلَوْلَا أَنِّي آتَيْكَ فَأَرَاكَ لَرَأَيْتُ أَنَّ أُمُوتَ وَبَكَى الْإِنْصَارِي
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَكَاكَ قَالَ بَكََيْتُ أَنَّ ذِكْرَتُكَ أَنْتَ
سَتَمُوتُ وَنَمُوتُ فَتَرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَنَكُونُ نَحْنُ إِنْ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ دُونَكَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (وَبِالْجَمَلَةِ) فَلَا
حَيَاةَ لِلْقَلْبِ يَا إِخْوَانِي إِلَّا بِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَحَبَّةِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ قَرَّتْ أَعْيُنُهُمْ بِحَبِيبِهِمْ
وَسَكَتَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهِ * وَأَطْمَأْنَنْتْ قُلُوبُهُمْ بِهِ * وَاسْتَأْنَسُوا بِقُرْبِهِ * وَتَنَعَّمُوا
بِمَحَبَّتِهِ * فَقَبِي الْقَلْبُ طَاقَةً لَا يَسُدُّهَا إِلَّا مَحَبَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ * وَمَنْ لَمْ يَظْفَرْ
بِذَلِكَ فَحَيَاتُهُ كُلُّهَا هُمُومٌ وَغُمُومٌ وَآلَامٌ وَحَسَرَاتٌ (اللَّهُمَّ) أَكْرِمْنَا بِكَمَالِ
مَحَبَّتِكَ وَمَحَبَّةِ رَسُولِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى ﴾
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾

الجنات * آمين وهو لألـ المشايخ الثلاثة أخذوا الطريقة عن شيخهم المعارف
الكبير * القطب الشهير * سيدنا ومولانا أبي بكر البناني المتقدم الذي كـ رضي الله
عنه وهو عن شيخه الشريف الحسيني مولانا عبد الواحد الدباغ النعاسي رضي الله
عنه وهو عن شيخه الشريف الحسيني سيدنا ومولانا العربي الدرقوي رضي الله
عنه إلى آخر السلسلة المنظومة في (التوسلات العلية * رجال الطائفة الشاذلية
الدرقوية) إلى غير ذلك من المشايخ الذين أسند عنهم وأجازوه وانتفع بهم بصحبهم
رضي الله عنهم ونفعنا بهم (واجتمع أيضا) يمدد كثير منهم على سبيل الترقية والتبرك
وله رضي الله عنه إجازات بطرق عديدة كالناصرية والقادرية والتجانية والاحمدية
الادريسية والرفاعية والبالغوية اليمينية والعيسوية وغيرها بفضل الله وعطفه
مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * (وصفته رضي الله عنه) سر بوع القاسم معتدل
الجسم أبيض اللون بياضا مشربا بحمرة أسود الشعر كث اللحية أقي الأنف
أسيل الخدين أدعج العينين يمشي الهوينا * وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله *
رضي الله عنه فقد حاز نعمنا الله به من جميل الاخلاق * وجميل الافواق * ووقائق
المعارف * ووقائق الموارف * ما عـ نظيره في غيره * وقل مثله في أبناء عصره *
متحققا بالحقيقة في جميع الاحوال * متوسما بالشريعة في الاقوال والافعال *
بحيث لو عرضت جميع أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة الحمادية * لوجدت
لكل جليلة ودقيقة من شمائله شواهد صريحة * قد علاه نور الجمال * وهيبه
الجلال * تلحظه الاعين بالتعظيم والاحلال * من رآه بديهته هابه ارثا محمديا
رضي الله عنه (دائم) المكوف على حضرة الحق لا معول له الا عليه * ولا استناد منه
الا اليه * لا يـ يديه اقبال الخلق وتعظيمهم * ولا ينقص منه ادبارهم وتقديرهم *
لشدة فنائه في حضرة الله (لا يتكلم) في غير حاجة * واذا تكلم تكلم بكلام بين

فصل فيهمه كل من سمعه يأخذ في جامع قلوب الاحباب * وتنقاده الالباب *
ويتكلم مع الفقراء على قدر أحوالهم ومقاماتهم ولا يحب التخليط في المقام *
المؤدي الى المراء والجدال في الكلام * ويكرر قول الشيخ مولاي العربي
الدرقوي رضي الله عنه من التقوي مناسبة الكلام للكلام (ولا يتكلف رضي الله
عنه) في كلامه تحسين عبارة * ولا تنميق مذاكرة * بل يتكلم بحسب ما سمع له
الوقت والزمان * وكذا اذا كان يؤلف كتابا أو غيره انما يصير يكتب كأن ذلك
محفوظا عنده وينهى عن التكلف في جميع الاشياء كالتكلف في الملبوس والسلام
وغير ذلك ويقول قال صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمتي برآء من التكلف والتدوف
ترك التكلف (ولا يتقيد) بزى مخصوص ولا بيئة مخصوصة يا كل ما وجد
وبلبس ما وجد ويقول الفقير قوته ما حضر ولباسه ما ستر ولا يتكلف في الملبوس
الا بقدر ما يحفظ به بشريته بحسب التيسير وربما يؤثر الثياب الرفيعة في بعض
الاحيان وغير خفي ان حال المعرفة ليس كحال الورع ولكل في لبسه وهيئته نية
صالحة وقصد صحيح (كثير الصمت) دائم الفكر كثير الجولان والاعتبار طابق
الوجه دائم البشر حسن الخلق مع عباد الله حسن المدارات سهل الملاقات لين
الجاب فاسكينة ووقار * ومهابة وفخار حسن السياسة رفيقا بالضعيف معظما
للشريف رحيفا بالمبتدي حلما غفيفا صبورا رؤفا (وغير شفي) ان هذا لا اخلاق
الكريمة ناشئة عن سعة علم صاحبها وبسط معرفته وكال ولايته (كثير المواساة)
والاتفاق في سبيل الله لا يهخر شيئا بحرا واسعا في السخاء والجود يسمح في حقه
ويعطيه لغيره كثير الصدقة لا يرد سائلا وقاصدا بفضل الله (سريع الرضى)
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ويكفي في مناقبه رضي الله عنه ذكره حساده وأعداءه
الذين يكرهونه ويؤذونه في جملة المشايخ الذين اجتمع بهم وتبرك وتعظيمهم

وتوقيرهم وغيتته عما يصدر منهم وعدم التفاته الي ذلك (كثير الصبر) على
النوائب الوقية والنوازل القهرية مع كمال الرضى يحذر من الطمع كثير اومن
تأمل غير الله آخذا بالخط الاوفر من انهم عن الله في جميع التجليات جلالاته
وجلالا بسطا وقبضا شدة ورخاء (ويحضر رضى الله عنه) على القناعة بما يسر الله
والشكر على ذلك وعلى ترك التدبير والاختيار * وسلب الارادة للفاعل المختار *
والاكتفاء بالله اومن عظيم اخلاقه (نفعنا الله به) تواضعه للكبير والصغير *
للجليل والحقير * يبدأ من لقيه بالسلام * بطلاقة وجهه وبشر وابتسام * ويختار
مجالسة الفقراء * وعرافة الضعفاء * ويحب المساكين ويكره صحبة الاغنياء *
ومخالطة الفراعنة (وكان رضى الله عنه في بدايته) على قدم كبير من الزهد والتخلي
مكتفيا باليسير من الدنيا الدنية * معرضا عما يتشوف اليه اقرانه وأبناء وقته
من نيل المراتب الحسية * كثير المجاهدة في سائر القربات * تاركا للوقوف مع
العوائد والشهوات * وكان يجلس على الحصى وينام على ظهر الاهداب زاهدا في
حلاوة رطوبته * وتقويا على طاعة الله وعبادته لا تأخذه في الله لومة لائم ولا
يبالي بمن مدحه ولا بمن ذمه متجلبيا بلباب الفاقة والافتقار * مؤثرا في جميع
أحواله الذلة والاحتقار * معتكفا في الزاوية ملازماتها آناء الليل وأطراف النهار *
بتوفيق الكريم الغفار * كامل الاحتياط في تنظيم شمائرها وأموورها من تشطيب
وتنظيف وغير ذلك * حسبما هو شور من لطريق الجدسالك * حتي ربح بذلك
الربح الخاص * ونال ما ناله أهل الخصوصية والاختصاص * متمرضا ما ورد في
ذلك من الفضل العظيم * والثواب الجسيم * مبالغا جهده في التحافظ والاعتناء
بنفائس الاوقات * ولا يرضى بها أن تمر فارغة مشوبة بالفسافات * واذا رأي
فقيرا متسماح في ذلك يزجره ويقويه ويقول ان ذلك من علامات الشتات *

وعلم الذوق في جميع المطالات (ويحضر رضى الله عنه) اخوانه وتلاميذه على الصدق والاخلاص في سائر الاعمال ويقول قليل الاعمال يكفي مع الصدق مع الله تعالى وصفاء الباطن ويحضر على المحافظة على الطهارة والراغبة عليها ويقول الوضوء سلاح المؤمن ويحضر على سراءة الاداب في ذلك وخصوصا آداب دخول الخلاء ويحضر على التحافظ على ركعتي الوضوء والاستعداد للصلاة وإيقاعها في وقتها وينهي عن اخراجها عن وقتها ويدل على الحضور والخشوع فيها والمحافظة على آدابها الظاهرة والباطنة شديد الاعتناء بالقيام بورد الليل الذي هو أعظم مطالب الاخيار * المقرين بالاحرار (دائم) الرغبة في التلاوة والاستغفار * وذكر الله تعالى في السر والجهار * مواظبا على ذلك ويحضر الشراء على الاعتناء باحياء ما تيسر من الليل ابتغاء رضى الكريم الغفار * ويعرضهم على إيقاع صلاة الصبح في وقتها موزعا نهاره على أنواع من الطاعات * معمرا أوقاته بمأشروعه الله ورسوله في الآيات البينات ﴿وله أحسن الله إليه﴾ تأليف جيد مفيدة نافذة (منها) هذا المولد المبارك * الذي في فضله لا يشارك * (ومنها) تحفة أهل الفتوحات والاذواق * في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق * وبعض الآداب اللائقة بالكرمين بصحبة أهل حضرة الاطلاق وقد طبع أيضا بمصر بغاية التصحيح والاتقان (ومنها) طبقات الجامعة المشتمل عليها الفتح الرباني المسماة بالموجد الشامخ * فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ (ومنها) تحفة الاحفياء * في بيان معنى القول بعصمة الانبياء (ومنها) تحاف أهل العناية الربانية * في اتقاده طرق أهل الله وان تعددت مظاهرها الحقائقية * وبعض فضائل الشاذلية الدباغية البنائية * ذوى الهمم العالية والاهوال النورانية * وهذه التأليف قد كتبت بحمد الله واستطبع ان شاء الله تعالى في هذه الايام ويعم تفهيم الخاص والعام * بفضل

الملك السلام (ومنها) خلاصة الوفا * في مقدمة فتح الشفا * وتحفة الاحباب فيمن
 تكلم في المهد بالامر المجاب * ويسمى أيضا طالع السعد * فيمن تكلم في المهد *
 وفتح الله * في بعض ما يتعلق بأسماء الله * والنصيحة الوافية الكافية * لأهل
 الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية البنانية * وسائر طوائف أهل الله في الملة
 الاسلامية * وهذه التأليف الثلاثة لازالت لم تكمل ومنها تعلق على جامع الشيخ
 خليل وشرحه للشيخ الشاذلي رضي الله عنهما وتعلق آخر على اختصار المواهب
 ولازالا لم يكمل ومنها رسائل النظمية الشأن * التي يكتبها لحضرات الاخوان *
 بحسب وقائع الازمان * الى غير ذلك من التقايد والتصانيف نعمنا الله واياها
 وجزاه عنا أفضل الجزاء وأكمل سرادنا وصراحه انه كريم منان ويكفي في
 فضيلته رضي الله عنه * انتفاع الوجود به وبأسرارته ومعارفه ومجالسه العلمية *
 وفتوحاته الربانية * واملاته الحديشية * فتجد مجالسه رضي الله عنه مشحونة
 بالمعارف والفوائد والاشارات * والفصوص في بحور المعاني مع الاتيان بواضح
 العبارات * وذكر مشايخه وحكمهم ومعارفهم وأسرارهم رضي الله عنهم بدون
 كلفة ولا معاناة مشقة وكثرة مطالعة بل كثيرا ما يستغرق الوقت في مقابلة
 الاخوان ومجالستهم واعطائهم ما يليق بذلك من آداب الوقت وغير ذلك فاذا
 وصل وقت الدرس خرج اليه بدون مطالعة أصلا ويظهر منه حينئذ في مجالسه
 ما يهر العقول * بفضل الله وعطفه النبي الرسول * صلى الله عليه وسلم وبركة
 مشايخه النحول (وقد حضر) درسه أناس من أكابر ساداتنا أهل فاس وغيرهم
 وحكموا وشهدوا بان هذا شيء عزيز في الوقت جدا والمنة لله ولرسوله صلى الله
 عليه وسلم (ومدحه) أكابر وعلماء بقصائد وأشعار * تنبيء بسر ما ذكرناه
 بفضل الله ومدد النبي المختار * وان أردت الوقوف على شيء من ذلك مع زيادة

البيان في ما يليك بالفتح الرباني فتدأت في زيادة شافية من أحواله وأقواله وأفعاله
المرضية * وأخلاقه ومناقبه وما أثره السنية السنية * حمزة بوجه بما يناسبهم من
المذاكرات * وبعضها من الاستشهادات الواضحات * فراجعته نزل ما يقر بك
إلى الله في جميع الحالات * ببركة سيد السادات صلى الله عليه وآله وسلم في الماضي
والآت * جزى الله مؤلفه خيرا * وجعله من الآمنين دنيا وأخرى * (وهنا انتهى) *
ما قصدناه في هذه الترجمة على سبيل الاختصار * والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا
وبائنا في السر والجليل * (اللهم) بفضلك استعملت وأنت أعنت وأنت وفقت
وأنت أقدرت وأنت على كل شيء قدير (اللهم) أقسم لنا من خشيتك ما يحول
بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا
مصائب الدنيا (اللهم) متمنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الراح
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا بحق مولانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفرغ) من كتابته يوم الأربعاء فاتح جمادى الثانية
عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والف

وللفقيه الكاتب الاجل * العالم الاديب الامثل * الشريف الجليل * البركة
الاصيل * أبي العباس سيدي أحمد بن محمد الزعيم الرباطي في مدح جناب
سيدنا الشيخ نعمنا الله به (وكان) قد حضر عنده في زاويته صرها الله بدوام ذكره
ختم المولد الشريف * وموسمه المنيف * الذي يعمل على حادته رضى الله عنه ليلة
مولده صلى الله عليه وآله وسلم خصوصا وفي كل يوم اثنين على الدوام عموما (كما أنه)
كان قبل حضر عنده أيضا في الزاوية المذكورة عدة دروس له واغتم بحضرته
المباركة تفحات ربانية * وأوقات خيرية * ومواهب اختصاصية * وفوائد سنية

تقينا الله وياها ووفقنا جميعا للعمل بمقتضاها * وعزى المادح عنا وعن الاحباب
 والمساكين شيئا بهذه النصيحة العظمى اذ لا يخفى ان اعظم الاسباب في مدح
 جناب اهل الله رضى الله عنهم واظهار فضائلهم ومزاياهم ومناقبهم هو نصيحة
 الواقف عليه لينتفع بوجود المدح ويستم بركته سادام بتيسر الجلاء * ويؤقره
 ويحترمه في سائر الحالات * في الظاهر والباطن في الماضي والآت * في الحياة
 وبعد الا انتقال الى رحمة الله عالم الطويات (وقد) تقرر عند الاكابر الفحول * ان
 توقيرا اهل الله ومحبتهم واحترامهم توقير الله والرسول * ومحبة لهم واحترام لهم وما
 توفيقى الا بالله وبه اصول وبه اصول ﴿ ونصها بدمعتها وبناتهما ﴾ الحمد لله وحده
 قال كاتبه عفا الله عنه لما حضرت ختم المولد الشريف مع الفقيه الملامه * الشيخ
 الصالح الشهامة * حامل راية التصوف بالصفاء * ونفخة الاكابر من غير غفاء *
 ابنى المواهب سيدى ﴿ فتح الله بنانى ﴾ ابقى المولى فضله نفعنا لخاصي والاهانى *
 وحصل لى حظ كبير من السرور (تحركت القريحة) صبيحة العيد لانشاء هذه
 الايات في مدح الشيخ المذكور نفع الله به ورتبها على حروف مانعة
 ﴿ البحر سيدى فتح الله بنانى ﴾

٥ ٤ ٣ ٢ ١

ان شئت ان تحظى بفتح الله * فاسلك سبيل الشيخ فتح الله
 له في المعارف والعلوم تجارة * ارباحها نور وفتح الله
 بحر تلاطم موجه بحقائق السعفان مسجورا بفتح الله
 بحر العلوم محمد المثلثى التى * قد شاد والده بفتح الله
 رحب الجناب وبذل البشر الذي * هو خلقه ابد بفتح الله
 سر نحوحي حماء سير اصادقا * تظهر بكل منى بفتح الله

يدنيك سر مقالته أو حاله * من حضرة المولى بفتح الله
 دلت على الخيرات أرباب الهدى * هم له تسموا بفتح الله
 يكفيك أن العلم من أسلافه * ارتك وكذاك بفتح الله
 فوض اليه ينالك كل مؤمل * ويريك أذواقا بفتح الله
 تسب المحاول شأودا وما درى * أن المواهب تلك بفتح الله
 حسب المرید من الأرادة عطفه * فبعطفه يرقى لفتح الله
 الله أهله لأرشاد الورى * وحباه أسراراً بفتح الله
 لو أبصرت عينك ما يديه للأفهام من علم بفتح الله
 رأيت نوراً ساطعاً متلاً * من وجهه يبدوا بفتح الله
 هى نعمة المولى يعم بها الورى * ويخصص الأفراد بفتح الله
 بالفضل هياه الأله لذكركه * ففهدا بفضل الله بفتح الله
 فاهيك من قرم تأمل مجده * قدما وزاد سنا بفتح الله
 أبشر بمفتاح السعادة والغنى * يأتيك بالبشري وفتح الله
 نلت المنى من كل ما تختاره * ورفلت فى عز بفتح الله
 يارب صل على النبي وآله * والصحب طرا أهل بفتح الله
 والحمد لله رب العالمين كتبه فى ثالث عشر ربيع النبوي الأ نور عام ثلاثة عشر
 وثلاثمائة واللف (أحمد بن محمد الزعيمى الحسينى) غفر الله له

كِتَاب

﴿ فَتَحَ اللَّهُ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ﴾
لِلشَّيْخِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ وَالْوَلِيِّ الصِّمْدَانِيِّ
(سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا فَتَحَ اللَّهُ الْبِنَانِي)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقَمَّنَا بِهِ

وَلِلَّهِ دَرُّ الْفَقِيهِ الْعَلَّامَةِ الْمُدَّرِّسِ النَّفَّاعِ الْفَهَامَةِ الشَّرِيفِ
سَيِّدِنَا الْمَكِّيِّ الْبَطَاوَرِيِّ إِذْ يَقُولُ فِي مَدْحِ هَذَا الْمَوْلِدِ الْمُبَارَكِ
لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَمَّا رَأَيْتُ سَنًا فَتَحَ إِلَيْهِ بَدَا مُعْطَرَ الْكَوْنِ مِمَّا حَازَ مِنْ رُتْبِهِ
ذَكَرْتُ يَتَا غَدَا فِي بَابِهِ مَثَلًا يَحْدُوَابِهِ كُلُّ حَادٍ فِي ذُرَى أَدْبِهِ
وَقَلَمًا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ الْأَوْعَنَاهُ إِنْ فَكَّرْتَ فِي لَقَبِهِ

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
﴿ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَسَلَّمَ ﴾

﴿ تَرْجَمَةُ الْمُؤَلَّفِ مَتَعْنَا اللَّهُ بِمَرْضَاتِهِ وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ * مَخْتَصَرَةً
مِنَ الْفَتْحِ الرَّبَّانِيِّ * لَا خِيَانَةَ فِي اللَّهِ * سَيِّدِي مُحَمَّدٌ سَيِّدُ بَاطِلِهِ حَفِظَهُ اللَّهُ ﴾

هو الشيخ الامام العالم العلامة الهمام * نخبه الاعيان * المكسوب بانوار
المهابة والعرفان * الجامع بين فتنة الجمال وسطوة الجلال * الحائز قصب السبق
في كل خلق نوراني محمدي بمنه الكريم المنفضال * الولي الصالح * والكوكب
الواضح * شيخ الطريقة * وامام الطالبين للحقيقة * محي رسوم الطريق بعد
دروسها * ومظهر معالم التصوف بعد افول شمسها * مربى المريدين * وعمدة
السالكين * قر الدياجي المهتدي به في ظلمات المحسوسات والمعاني * وشمس
الضواحي السائرة لكل مضاد ومعاني * عمدي وملاذي * ومن على الله وعليه
اعتمادى * العارف الرباني * والولي الصمداني * شيخنا ووسيلتنا الى الله
﴿ أَبُو الْفَضْلِ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا فَتَحَ اللَّهُ ﴾

نجل شيخ الطريق * ومعدن السلوك والتحقيق * سيدنا أبي بكر بن الفقيه
العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة القاضي الامثل سيدي عبد الله
ابن الفقيه العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بناني
نفعنا الله والمسلمين ببركاته بجاء النبي المديني صلى الله عليه وآله وسلم (ولد) حفظه
الله وحماه في شهر رجب الفرد سنة احدى وثمانين ومائتين والف برباط الفتح
حيث هو الآن حرسه الله وأصله من فاس (وكان) جدهم سيدي عبد السلام
المذكور آخر النسب قدم منها بأمر مولوي أسماء الله لنشر العلم بالبلدة المذكورة

فبقي أولاده بها إلى الآن * (وبيتهم) بيت علم ودين وولاية وصلاح خلفاء عن
سلف رضى الله عنهم ببركة محبتهم له عليه الصلاة والسلام ولآل بيته رضى الله
عنهم (وتوفي والده رضى الله عنه) وتركه ابن ثلاث سنين (فنشأ وتربى) في
حجر ساداتنا أكابر أصحاب والده رضى الله عنهم أحسن نشأة وتربية * في
طاعة رب البرية * وأحسنوا إليه وإلى أخوته غاية الاحسان * وفاء بعهدهم والدهم
ورضى الله عنه لما له عليهم من كمال الفضل والامتنان * وقرأ القرآن العظيم * على
الاستاذ الفاضل * الولي الكامل * سيدى الهاشمى القصرى أبى الله بركته
وقد سلب الارادة اليه اليوم ومدحه بأبيات مذكورة في الفتح وأثناء القراءة
عليه قرأ أيضاً جملة صلح منته على الشريف الجليل مولانا على بن مولانا أحمد
النجار نعمنا الله بهما المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف رحمه الله وكان يعظم
سيدنا الشيخ ويحترمه ويكرمه كالشيخ قبله (ولما كانت نجابته) رضى الله عنه
وحفظ القرآن العظيم وبعض متون الامهات (اشتغل) بقراءة العلم الشريف
على مشايخ كثيرين في بلده رباط الفتح وغيرها (منهم) أخوه وشقيقه الشيخ
الامام * الدراكة الامام * الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة سيدنا مولانا
زين العابدين جدد الله عليه سحاب الرحمت * وأسكنه بمنه فسيح الجنات *
أمين (ولد) سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وتوفى) يوم الثلاثاء ثامن وعشرى
جمدى الثانية سنة عشر وثلاثمائة ألف ودفن بلصق قبر والده بزاوية رضى الله
عنه وكان علامة وقته * وفريد نعتة * قرأ عليه شيئاً من النحو والتصريف والبيان
والفقه والحديث وغير ذلك وفتح عليه في علم الظاهر ببركته رضى الله عنه وكان
متأدباً معه غاية الادب وكان هو يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويشهد له بالفضيلة
(ولما رجع) سيدنا من حجه وزيارته أوائل سنة عشر طلب منه أن يجلس بجنبه

في الدرس ولا يجلس أمامه للمشاهدة فيه من النورانية الخاصة فاستمع سيدنا من ذلك تأديبا معه رضى الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين (ومنهم) شيخ الجماعة الامام الاعظم * والهمام الافخم * العلامة المشارك سيدي الحاج ابراهيم بن سيدي محمد التادلي أجزل الله أجره * وخالد في الصالحين ذكره * وكان من العلماء العاملين (قرأ) عليه فنونا عديدة كالنحو والاصول والفقه والحديث والتوحيد وغير ذلك من الفنون وكان شاذلي الطريق رضى الله عنه وكان يحب سيدنا الشيخ رضى الله عنه ويعظمه ويطلب منه الدعاء الصالح وأجازه بقراءة مائتين من سورة الاخلاص في كل يوم وكذلك أجازه في العموم بجميع مروياته اجازتين احدهما بواسطة أخيه المتقدم والثانية بواسطة شيخه سيدي الهاشمي الحجوي رحمه الله المتوفي عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف والاحزابتان مثبتتان في طبقات سيدنا رضى الله عنه المسماة بالمجد الشايع * فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ * المشتغل عليها الفتح الرباني * في التعريف بالشيخ سيدي فتح الله بن الشيخ سيدي أبي بكر بناني * فراجعته ترمايسرك ببركة النبي المدناني صلى الله عليه وآله وسلم (توفي) هذا الشيخ رضى الله عنه ليلة الجمعة الثامنة عشرة من ذي الحجة الحرام عام أحد عشر وثلاثمائة وألف (ومنهم) الشيخ الامام * النقيب العلامة الهمام * سيدي الجيلاني بن ابراهيم حفظه الله ولا زال بقاء الحياة وهو عالم خير دين فاضل شديد الشكيمة في دين الله * قال سيدنا رضى الله عنه * في طبقاته وجل قراءتنا كانت على هؤلاء الاعلام الثلاثة المذكورين وبمنظارتهم ونظرة الاكابر الذين قرأنا عليهم واجتمعنا بهم حصلت ما حصلت فان السر في النظرة * وبها تنقطع التقولات الموجبة للندامة والحسرة * كما قال عالم الحضرة امامنا مالك رضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يضعه الله في قلوب

المحبوبين من عبيده رضى الله عنهم وجمعنا منهم آمين وقال رضى الله عنه العلم نشور
لا يأنس الا بقلب تقي أكرمنا الله بالتقوى * في السر والنجوى آمين انتهى *
وأما المشايخ الذين حضر دروسهم أو اجتمع بهم على سبيل التبرك في المشرق
والمغرب فلا يحصون كثرة (وأجازه) الأئمة الأعلام كشيخ الجماعة سيدي ابراهيم
المقدم والفقير العلامة الشريف الحسن سيدي محمد بن سيدي جعفر الكتاني
القاسي حفظه الله والعلامة المحدث سيدي محمد بن خليفة المدني رحمه الله والفقير
العلامة شيخ الجماعة بالشام سيدي بكرى المطار الدمشقي رحمه الله والفقير العلامة
الحق سيدي يوسف بن اسماعيل النهاني والعلامة الشهير سيدي عبد المجيد
ابن محمود الدروغوثي المغربي الطرابلسي الشامي والعلامة الشيخ ابراهيم السندروسي
حفظهم الله الي غير ذلك من الأئمة الأعلام * الأجلة العظام * الذين أخذ عنهم
وانتفع بهم رضى الله عنه واجازاتهم مذكورة في طبقاته وقد قال فيها حفظه الله
مانعه من من الله على بفضلته وكرمه اني ما علمت أبدا ان أحدا من الكبراء
والأعيان ساداتنا المشايخ الاتين وغيرهم بحول الملك الديان * طلبت منه اجازة
بشيء مما بالهام رباني * ووارد نوراني * وامتنع بل منهم من يجيزني بفضل الله
بدون طلب لسانی فأتلقي ذلك بالقبول * متمثلا بقول بعض الفضول

ما كنت أهلا ففهم رأوني * لذلك أهلا فصرت أهلا

انتهى (وأخذ عنه) جماعة من العلماء كالفقيه العلامة سيدي أحمد بناني حفظه
الله قاضي رباط الفتح سابقا والفقير العلامة الشريف سيدي الحاج المكي
البطاوري قاضي البلدة المذكورة حالا حفظه الله والشريف العلامة سيدي أحمد
ابن محمد العلمي القاسي (وأخذ عنه أيضا) جمع من تلامذته وأهل زاويته منهم
أخوه وشقيقه العالم الفاضل سيدي الماحي حفظه الله والشريف الاجل العلامة

الصوفي الأكل مولاي المأمون الماوي والفقير الأجل سيدي الغازي سباطة
 والفقير سيدي عمر ملين وابن عمه سيدي العربي بن أحمد النسب والفقير العالم
 سيدي الحاج محمد عاشور والفقير سيدي أحمد النادلي بن سيدي ابراهيم المتقدم
 وولداخته الفقيه النبيه سيدي العباس دنية والفقير أخير سيدي محمد سباطة صاحب
 الفتح الرباني وغيرهم من الأكابر أشرف وعلماء وصالحاء حفظهم الله جميعا
 بمنه وكرمه (وجاهم) له اجازة بخط يده المباركة نفعا الله بهم نسئله سبحانه وتعالى
 أن يكرمنا بما به أكرمهم بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واني لا رجو)
 من حضرة سيدنا ومولانا الاستاذ أن يجيزني خصوصا بما أجاز به هؤلاء
 الإخوان لا تكون من المنخرطين في سلكهم بفضل الملك الديان * وان كنت
 لست أهلا لذلك * ولا ممن يحوم حول تلك المسالك * والمؤمل منه زاد الله في
 معناه أن ينيلني ما طلبت * ويسقني بما رجوت وأملت * فالله يحفظنا فيه ويبقى
 بركته بخير وعافية بجاه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * الى غير ذلك من
 المشايخ الذين أخذوا عنه وانتفعوا به رضى الله عنه (وأخذ) حفظه الله طريقة والده
 العلية * التي هي الطريقة الشاذلية الدرقوية الدباغية * عن مشايخ من أصحابه
 أغنى أصحاب والده القطب الرباني * الولي الصمداني * سيدنا أبي بكر البناني *
 رضى الله عنه ونفعنا به (وقد ترك) رضى الله عنه ورحمه بعد وفاته جماعة وافرة في
 الرباط وغيره من المشايخ الواصلين * الى حضرة رب العالمين (وكان) له قدم
 كبير في معرفة الله تعالى ومعرفة الطريق الموصلة اليه وان أردت بسط ترجمته
 وتراجم أصحابه لتعرف ما كانوا عليه من الجهد والاجتهاد في طاعة الله تعالى
 فعليك بطبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (وقد كبر) سيدنا حفظه الله في حجرهم
 على حالة مرضية من كمال الادب معهم والتوقير لكبيرهم وصغيرهم بحيث

كان بين أيديهم تلميذا خادما لا يعرف من بين الفقراء إلا بعد التنبيه والتعريف *
 بفضل الكريم اللطيف * ولا يتظاهر عليهم بابهة ولا انانية حسبما هو شأن غالب
 أولاد المشايخ مع صريدي والدهم إلا من أخذ الله بيدهم وكان يرى أصغر تلميذا
 والده بالعين التي يرى بها والده رضى الله عنه (يحكى) أن بعض المشايخ العارفين
 قال له بعض أصحابه متى أدرك مقامك ياسيدي فقال له إذا نظرت أصغر
 أصحابي بالعين التي تراني بها أي من كمال التظيم والاحترام والتوقير أكرمنا
 الله بالخط الأوفر من هذا الشهيد العزيز (وأول من أخذ عنه منهم) صهره وتلميذه
 والده الثمار الرباني * الولي الصمداني * الصوفي الامجد * الزاهد الارشد *
 ذوالاحوال الربانية * والاخلاق المحمدية * أبو عبد الله سيدي الحاج محمد الخلطي
 الرباطي نفعنا الله به (كان اماما جليلا) دينافاضلا جامعا بين علمي الظاهر والباطن
 له باع طويل فيهما أعلم الظاهر فكان متقنا للواجب عينا منه وأما علم الباطن
 فكان فيه بحر الاساحل له وكان يعجز الفحول عند المذاكرة حتى كانوا يقولون
 له يكفيننا في مناقب شيخك سيدي أبي بكر البناني كونك تلميذاه وكان رضى الله
 عنه على قدم التجريد ولبس المرقعة حتى لقي الله تعالى زاهدا في الدنيا قانعا باليسير
 منها حسن الاخلاق التي عليها مدار طريق الصوفية رضى الله عنهم وجعلنا منهم
 متواضعا لا يأنف من مجالسة الدراويش ويرضى بالدون من المجلس ولا يتظاهر
 بابهة ولا انانية وهو اول مجيز لسيدنا الشيخ رضى الله عنه بلبس الخرقة وغيرها
 من وظائف الطريق وكان اذا أجاز به شيء من ذلك يقول له انما كان عندنا من
 سيدنا والدك على سبيل الامانة لك رضى الله عنه وكان يلزم سيدنا جدا خلوة وجلوة
 ليلا ونهارا ابان تربته ويسيره تسييرا عجيبا بلطافة وسياسة عجيبة وبسببه
 فتح على سيدنا في طريق أهل الله رضى الله عنهم وجعلنا منهم في الدنيا والآخرة

بمنه وكرمه أنه جواد كريم واليه ينتسب اذا سئل عن شيخه ولهذا الشيخ رسائل
 عجيبة مذكور بعضها في طبقات سيدنا الشيخ رضي الله عنه (توفي) في صفر
 الخير عام اثنين وثلاثمائة وألف رحمه الله رحمة واسعة (ومنهم) تلميذ والده ايضا
 الشيخ الامام * القدوة الهمام * الصوفي الارشد * صاحب الاحوال الربانية
 (سيدي عبد السلام) ابن محمد فتحا بناني رضي الله عنه كان اماما جليلا دائم الذكر
 والفكر كامل الاستفراق في شهود عظمة الله تعالى ناصحا لعماد الله محرضا كل
 من اجتمع به على الانتساب الى جانب الله غائبا عن شهود المزية لنفسه فارا من
 الدعوى مقتصرا من الدنيا على ما تدعوا اليه الضرورة معتزلا عن الخلق لا يخالط
 احدا الا للضرورة فبقدرها (وقد اُجاز) سيدنا رضي الله عنه باعطاء الطريق
 الشاذلية الدرقية قديما بلفظه وعند ارادته القدوم الى حج بيت الله الحرام
 وزيارة حضرة نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك سنة تسع أصر رحمه الله ولده
 بكتابة ذلك بخط الذهاب بصرة اذ ذلك واجازته مثبتة في طبقات سيدنا حافظه
 الله (توفي) رحمه الله بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة الحرام عام
 سبعة عشر وثلاثمائة والف (ودفن) بزاوية شيخه سيدي ابي بكر بناني رضي الله
 عنه كالشيخ قبله (ومنهم) تلميذ والده ايضا الشيخ الامام * الصوفي الهمام *
 سيدي الحاج علي الدكالي رحمه الله ونفعنا به آمين اصله من دكالة وكان اماما جليلا
 مشتهرا بما يعنيه تاركا لما يعنيه صحيح القصد في حركاته وسكناته كامل
 الاستفراق في محبة شيخه متخلييا عن الدنيا على بساط التجريد منها (ولما حانت
 وفاته) رضي الله عنه صار يؤكده على سادات الفقراء بشد اليد على طاعة الله واعتقاد
 سيدنا الشيخ ومحبة وتعظيمه وتوقيره لله في الله (وتوفي) بسلا عام ثمانية
 عشر وثلاثمائة والف جدد الله عليه سبحانه الرحمات * وأسكنه بمنه فسيح

﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِامُ ﴾ سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴿
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ ﴿
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ﴾ صَلَاةً تُفَرِّقُنَا بَيْنَهَا فِي بَحْرِ ﴿
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ ﴾ وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ ﴿ آمِينَ ﴾
 ﴿ (وَلَمْ حَبَّتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَامَاتُ) ﴾ وَدَلَالُهَا وَأَضِحَاتُ (مِنْهَا) وَهُوَ
 أَعْظَمُهَا الْإِقْتِدَاءُ بِهِ ﴿ وَاسْتِعْمَالُ سُنَّتِهِ ﴾ وَسُلُوكُ طَرِيقَتِهِ ﴿ وَالْإِهْتِدَاءُ بِهَدْيِهِ
 وَسِيرَتِهِ ﴾ وَالْوُقُوفُ عَلَى مَا حَدَّثَهُ لِنَامِنِ شَرِيعَتِهِ ﴿ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
 تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي
 فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ ﴾ (وَقَالَ الْحَاسِبِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَامَةُ
 حُبِّ الْعَبْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اتِّبَاعُ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالتَّمَسُّكُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ (وَقَالَ أَبُو اسْحَاقَ الرَّقِّيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَامَةُ مَحَبَّةِ اللَّهِ إِثَارُ طَاعَتِهِ ﴿
 وَمُتَابَعَةُ نَبِيِّهِ ﴿ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ﴾ عَلَى ﴿
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَغَطَّرَ بِطَيْبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴿
 ﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِامُ ﴾ سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴿
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ ﴿
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ﴾ صَلَاةً تُفَرِّقُنَا بَيْنَهَا فِي بَحْرِ ﴿
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ ﴾ وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ ﴿ آمِينَ ﴾
 ﴿ (وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْ يَرْضَى مُدْعِيَهَا بِمَا شَرَعَهُ
 حَتَّى لَا يَجِدَ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَى ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّى يُحْكَمَ لَكَ فِيهَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * (وَقَالَ) سَيِّدُنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ لَمْ يَرَ وَلَا يَلِ
الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَيَرَ نَفْسَهُ فِي مَالِكِهِ لَمْ
يَذُقْ حَلَاوَةَ سُنَّتِهِ * لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى ﴾
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَقَرِّقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
﴿ مَوْدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
﴿ (وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) * نَصْرُ دِينِهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ *
وَالذَّبُّ وَالِدَفْعُ عَنْ شَرِّ بَعْتِهِ * وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ * فِي الْجُودِ وَالْإِيْثَارِ وَالْعِلْمِ
وَالصَّبْرِ وَالتَّوَاضُّعِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ جَمِيلِ أَوْصَافِهِ * فَمَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ عَلَى ذَلِكَ
وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيْمَانِ * وَمَنْ وَجَدَهَا اسْتَلْذَذَ الطَّاعَاتِ وَتَحَمَّلَ الْمَشَاقَّ فِي
الدِّينِ بِعَظْفَةِ سَيِّدِ الْكَوَانِ * وَآثَرَ ذَلِكَ عَلَى أَغْرَاضِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ * كَيْ يَتِمَّتَعَ
بِطَلْعَتِهِ الْبَهِيَّةِ السَّنِيَّةِ فِي الْآخِرَى الْبَاقِيَةِ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى ﴾
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾

﴿وَأَكْمَلْ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ﴾
 ﴿عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ﴾
 ﴿وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ﴾

﴿وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ التَّسْلِي عَنْ الْمَصَائِبِ *
 فَإِنَّ الْحُبَّ يَجِدُ فِي لَذَّةِ الْمَحَبَّةِ مَا يُنْسِيهِ إِصَابَةُ كُلِّ صَائِبٍ * لِأَنَّ لَذَّةَ الظَّفَرِ
 بِالْمَقْصُودِ * تَذْهَبُ مَرَارَةَ الْوَجَعِ بِاجْتِمَاعِ كُلِّ ذِي نَظَرٍ مَحْمُودٍ * بِحَيْثُ
 لَا يَجِدُ مِنْ مَسِّ الْمَصَائِبِ مَا يَجِدُهُ غَيْرُهُ * حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ اكْتَسَى طَبِيعَةً ثَانِيَةً
 لَيْسَتْ طَبِيعَةَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَيَكْثُرُ بِذَلِكَ حَمْدُهُ وَشُكْرُهُ * بَلْ يَقْوَى سُلْطَانُ
 الْمَحَبَّةِ حَتَّى يَلْتَمِذَ بِكَثِيرٍ مِنَ النَّوَازِلِ الْقَهْرِيَّةِ * أُعْظِمَ مِنَ التَّنَادِي الْخَلِيِّ بِحُظُوظِهِ
 وَشَهَوَاتِهِ الْمُرْدِيَّةِ * حَفِظْنَا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ عَنْهُ بِجَاهِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ

﴿زَيْنِ اللَّهِ ظَوَاهِرِنَا وَبَوَاطِنُنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى﴾
 ﴿خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ﴾
 ﴿وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِثَامُ * سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ﴾
 ﴿مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ﴾
 ﴿وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ﴾
 ﴿مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ﴾

﴿وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَالِإِسْتِغَالِ
 بِأَمْدَاحِهِ * وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ * فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ
 شَيْئًا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ * وَصَارَ يُلْهِجُ بِهِ فِي سِرِّهِ وَجَهْرِهِ * (وَيَكْفِينَا) فِي فَضْلِ
 مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْ مَدَحَهُ وَلَوْ بَيْتَ يَكُونُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ

القيامة أو كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام (واعلموا أيها الإخوان) أن أولى ما يمتنني به المسمعون * وخصوصاً في هذه الأزمان * مدح نخبة الأعيان * وسيد ولد عدنان * وإن تعاطوا غير ذلك من سماع ساداتنا أهل الله * فلا بد فيه من مراجعة الموضوع واعتبار أحوال السامعين بدايةً ووسطاً ونهايةً لتجتمع القلوب بذلك في أقرب مدة على الله * وأما ما يقع من بعض السامعين من التخليط انما دح * فإنما ذلك من عدم التزنية بالقاعدة الشرعية أو من الغفلة عن حضرة الفايح * (وقد أكرمني الله تعالى) بالاجتماع بحضرة عليه السلام في المنام * وأنا جالس أمامه في محل عال في دار تلوح عليها أنوار حضرة خير الرسل الكرام * وفي أسفائها جماعة من إخواننا في الله قوّي الله عدهم ومددهم * وهم قائمون يذكرون الله تعالى في أحسن هيئة وأكمل حال * فحضر في الجمع رجل قوال * وصار يشد ما تيسر غير مبالٍ بمراجعة الموضوع المتقدم الذي هو بغية أهل الكمال * وذلك لعدم كونه عند نظر إمام الحضرة * فلذا حصل منه من التخليط ما حصل والأمر لله الكبير المتعال * فالتفت إليّ صلى الله عليه وسلم وقال لي ليت هؤلاء المسمعين جعلوا مكان هذا السماع آية من كتاب الله * ثم أشار إليّ بأن مدحه صلى الله عليه وسلم محمود على كل حال بدايةً ووسطاً ونهايةً بفضل الله * وأنشدني قول سلطان العاشقين في مدح حضرة محمدية

كلُّ البدور إذا تجلّى قبلاً * تصبوا إليه وكلُّ قدأهيف
إن قلتُ عندي فيك كلُّ صباية * قال الملاحه لي وكلُّ الحسن في
وصار يشير بيده الشريفة إلى صدره المبارك * فاعتزاني حال عظيم * من

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالْأَبْرَارِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ﴿وَقَدْ نَصَّ﴾ أئِمَّةُ التَّصَوُّفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى أَنْ
 مَنْ خَلَّتْ أَرْضُهُ عَنِ الشَّيْخِ الدَّلَالِ عَلَى اللَّهِ وَلَمْ يَجِدْ قُدْرَةً عَلَى السَّفَرِ إِلَيْهِ وَكَوْنَهُ
 أَقْصَى الْمَشَارِقِ أَوْ الْمَغَارِبِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُومُ مُقَامَهُ
 فِي تَصْفِيَةِ النُّفُوسِ وَتَطْيِيرِهَا وَتَهْيِئَتِهَا لِلدُّخُولِ إِلَى حَضْرَةِ الْقُدْسِ مَعَ مَا فِيهَا مِنْ
 عَظِيمِ الثَّوَابِ * وَزِيَادَةِ الْقُرْبِ مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ

﴿زَيْنَ اللَّهِمْ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى *﴾
 ﴿خَيْرٍ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَطَرَّرَ بِطَيْبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ *﴾
 ﴿وَلَذَبِهِ الْإِخْتِامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودٍ *﴾
 ﴿وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ *﴾
 ﴿عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةٌ تُغْفِرُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوْدَتِهِ *﴾
 ﴿وَحَبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ *﴾
 ﴿وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ * شِدَّةُ الْإِعْتِنَاءِ وَالْفَحْصِ
 وَالْبَحْثِ عَنْ مَعْرِفَةِ شَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصُورَتِهِ الْحُسْنَى وَالْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي
 كَانَ عَلَيْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ مُعِينٍ عَلَى اسْتِجْلَاءِ
 ذَاتِهِ الْكَرِيمَةِ * وَاسْتِخْضَارِ صُورَتِهِ الْفَخِيمَةِ * وَهَذَا إِسْتِخْضَارُ * أَعْظَمُ
 مَطَالِبِ كَمَلِ السَّادَاتِ الْأَخْيَارِ * الَّذِينَ حَرَّرَ اللَّهُ بَوَاطِنَهُمْ مِنْ رِقِّ الْأَغْيَارِ *
 حَتَّى قَالَ فَرَدُّهُمْ عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْفَزِينِ الْغَفَّارِ * وَاللَّهُ وَاجْتَجِبَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَةَ عَيْنٍ مَا عَدَدْتُ نَفْسِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَالْمِنَّةُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
 الْقَهَّارِ * (وَاللَّا كَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) تَأْلِيْفُ ذَلِكَ كَشْمَايِلِ الْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ

مِنْ خِطَابِ إِمَامِ أَهْلِ حَضْرَةِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ * وَصِرْتُ أَرْقُصُ وَأَقُومُ
 وَأَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ * مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالسُّكْرِ بِالْجَنَابِ الْمُحَمَّدِيِّ الَّذِي
 لَا يُمَيِّزُ الْهَائِمُ بِهِ وَالْغَائِبُ فِيهِ الطُّولَ مِنَ الْعَرَضِ * فَيَلْقَانِي بِظَهْرِ الشَّرِيفِ *
 لِلَّهِ الْحَمْدُ وَلَهُ الْمِنَّةُ إِنَّهُ كَرِيمٌ لَطِيفٌ * ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَبِى وَجَعٌ شَدِيدٌ *
 مِنْ حَلَاوَةِ هَذَا الْخِطَابِ الْفَرِيدِ * فَتَنَاعَسْتُ طَمَعًا فِي الرُّجُوعِ إِلَى هَذِهِ
 الْحَضْرَةِ * فَأَخَذَنِي النَّوْمُ بِفَضْلِ اللَّهِ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ * فَرَأَيْتُنِي أَيْضًا فِي تِلْكَ الدَّارِ *
 وَقَدْ أَمَرْتُ بِالزُّوْلِ إِلَى حَضْرَةِ الْإِخْوَانِ الْمُشْتَغِلِينَ بِذِكْرِ الْكَرِيمِ الْغَمَّازِ *
 فَتَزَلْتُ وَدَخَلْتُ وَسَطَ الْحَلْقَةِ * وَصِرْتُ أَذْكَرُ وَأَتَسَلَّى عَلَيْهِ يَسْكُنُ فِي
 الْجُمْلَةِ * مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الْحُرْفَةِ * ثُمَّ بَعْدَ هَيْئَةٍ رَفَعْتُ صَبْعِي السَّبَابَةَ * مُشِيرًا
 إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى * وَاثْبَاتِ الرِّسَالَةِ * لِحَضْرَةِ نَبِيِّنَا سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
 (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ حَالَةٍ * وَقُلْتُ بِلِسَانِ الْحَالِ وَالْمَقَالِ *
 سَيِّدِنَا (مُحَمَّدٌ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ فَتَنَسَّبُوا يَارِجَالِ * ثُمَّ
 اسْتَيْقَظْتُ عَقِبَ ذَلِكَ فَرَحًا مَسْرُورًا بِبُلُوغِ الْمَرَامِ * بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظْفَةِ
 ذِي الْحُجَّةِ وَالْمَقَامِ * (اللَّهُمَّ) أَدْعُنَا شُكْرَ النِّعَمِ * بِجَاهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (وَيَكْفِينَا) * أَيْضًا فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا (وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِيمَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ
 سَيِّدِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ
 مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ اللَّهُ

وَ اخْتِصَارِهَا لِلْإِمَامِ الشَّرْعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ سَائِلِ الْوُصُولِ * إِلَى شَمَائِلِ
الرَّسُولِ * لِشَيْخِنَا الْإِمَامِ سَيِّدِي يُوسُفَ النَّبَهَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
كُتُبِ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ بَسْطًا وَ اخْتِصَارًا وَلَا بَأْسَ بِذِكْرِ حَدِيثِ جَامِعٍ فِي هَذَا
الْبَابِ * مَمْرُوجٍ بِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ بِمَضِ الْأَحْبَابِ * لِتَسْهِيلِ عَلَى الْإِخْوَانِ
اسْتِحْضَارُ صُورَةِ عَلِيِّ الْأَجْنَابِ * عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ أَزْكَى السَّلَامِ مِنَ
الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ

* (فَنَقُولُ) * وَبِسَنَدِنَا الْمُتَّصِلِ إِلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا (الْحَسَنِ بْنِ) سَيِّدِنَا
وَمَوْلَانَا (عَلِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا * (قَالَ سَأَلْتُ) * خَالِي بِعَنِّي أَخَا امِّهِ مَوْلَانَا فَاطِمَةَ
مِنْ أُمِّهَا مَوْلَانَا خَدِيجَةَ (هَنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا) أَيِ كَثِيرِ الْوَصْفِ
لِلْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَانَ رَيْبَةً وَتَرَبَّى فِي حِجْرِهِ (عَنْ حَلِيقَةٍ) أَيِ
صِفَةِ (النَّبِيِّ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ (أَيِ
أَيِ تَعَلَّقُ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةٍ) (فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا) أَيِ عَظِيمًا
فِي نَفْسِهِ (مُفَخَّمًا) أَيِ مُعْظَمًا فِي عَيْنِ مَنْ رَأَاهُ بِحَيْثُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتْرَكَ تَعْظِيمَهُ
مُكَابَرَةً وَأَنْ حَرَصَ عَلَى ذَلِكَ (يَتَلَا) أَيِ يُضِيءُ (وَجْهَهُ تَلَا لَا الْقَمَرَ) أَيِ
مِثْلِ إِضَاءَتِهِ عِنْدَ كَمَالِهِ (لَيْلَةُ الْبَذْرِ) أَيِ لَيْلَةِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ (أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ)
وَوَصَفُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ بِكَوْنِهِ رُبْعَةً أَوْ تَقْرِيبِيًّا (وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُسَدَّبِ) أَيِ
الْمُتَنَاهِي فِي الطُّوْلِ (عَظِيمِ الْهَامَةِ) بِتَخْفِيفِ الْمِيمِ أَيِ الرَّأْسِ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى
قُوَّةِ الْإِدْرَاكِ (رَجُلِ الشَّعْرِ) أَيِ فِيهِ تَكَسَّرُ قَلِيلٌ بَيْنَ الْجَعُودَةِ وَالسُّبُوطَةِ
فَهُوَ صِفَةُ كَمَالٍ (إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ) أَيِ شَعْرُ رَأْسِهِ أَيِ إِنْ قَلَّتِ الْفُرْقُ
بِسُهُولَةٍ بَأَنَّ كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِنَفْسِهِ (فَرَقَهَا) أَيِ جَعَلَهَا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةً عَنْ يَمِينِهِ

وَفِرْقَةٌ عَنْ يَسَارِهِ (وَالْأَفْلَا) أَيُ وَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْفَرْقَ بِنَفْسِهَا فَلَا يَفْرُقُهَا (يَجَاوِزُ
 شَهْرُهُ شَحْمَةٌ أَذْنِيهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ) أَيُ أَيُّضُهُ بَيَاضًا نَبِيذًا (وَإِسْعَ
 الْجَبِينِ) أَلُ فِيهِ لِلْجَنَسِ فَيَشْمَلُ الْجَبِينَيْنِ وَهُمَا مَا كُنْتُمَا الْجَبْهَةَ مِنْ يَمِينٍ
 وَشِمَالٍ وَسَعَةٌ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ (أَزَجُ الْحَوَاجِبِ) أَيُ دَقِيقُ الْحَاجِبَيْنِ مَعَ طَوْلٍ
 وَاسْتِقْوَاسٍ وَاسْتِوَاءٍ بِحَيْثُ لَا تَعْدُوا شَعْرَةً مِنْهُ الْآخَرَى فِي النَّبَاتِ
 وَالْإِسْتِوَاءِ (سَوَابِغُ) أَيُ كَوَامِلُ (مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ) يَفْتَحُ الرَّاءُ يَعْنِي أَنَّ
 حَوَاجِبَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَكُنْ مَقْرُونَةً فَهُوَ بَلَجٌ (بَيْنَهُمَا) أَيُ الْحَاجِبَيْنِ (عِرْقُ)
 بِكُسْرِ الِمْ يَنْ مِثْلُ الْمُهْمَاةِ وَتَسْكُونُ الرَّاءُ (يُبْدِرُهُ) أَيُ يُحَرِّكُهُ (الْغَضَبُ) وَإِنَّمَا كَانَ
 يَفْضَبُ لِلَّهِ (أَقْنَى) أَيُ طَوِيلُ (الْعَرْنَيْنِ) أَيُ الْأَنْفِ مَعَ دَقَّةِ أَرْبَتِهِ وَارْتِفَاعِ
 قَلِيلٍ فِي وَسْطِهِ (لَهُ) أَيُ الْعَرْنَيْنِ أَوِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نُورٌ يَمْلُوهُ
 مُحْسِبُهُ مِنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ) أَيُ مَرْتَفَعُ قُصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أَعْلَاهُ
 وَإِشْرَافِ أَرْبَتِهِ قَلِيلًا يَعْنِي أَنَّهُ لِلنُّورِ الَّذِي عَلَيْهِ يَخْفَى عَلَى النَّظَرِ مِنْ غَيْرِ
 تَأَمُّلٍ حَذَبُ وَسْطِهِ وَيَظُنُّ اسْتِوَاءَ الْقُصْبَةِ (كَثٌّ) أَيُ عَظِيمُ (الْإِجْنَةِ سَهْلٌ)
 وَفِي رَوَايَةٍ (أَسِيلُ الْخَدَيْنِ) أَيُ غَيْرُ مَرْتَفِعِهِمَا (ضَلِيعُ الْقِمِّ) أَيُ وَاسِعُهُ وَذَلِكَ
 يَدُلُّ عَلَى الْفَصَاحَةِ (مُفَاجٍ) أَيُ مُنْفَرَجٌ مَا بَيْنَ (الْأَسْنَانِ) وَالْمُرَادُ بِالْأَسْنَانِ
 الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا فَقَطُّ لِأَنَّ انْفِرَاجَ جَمِيعِ الْأَسْنَانِ غَيْرُ مَحْمُودٍ (دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ) أَيُ
 الشَّعْرِ الَّذِي مِنْ لَبَتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ (كَأَنَّ عُنْقَهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ) أَيُ عُنْقُ صُورَةٍ مِنْ
 عَاجٍ وَنَحْوِهِ فِي الْإِسْتِوَاءِ وَالْإِعْتِدَالِ (فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ) مِنْ حَيْثُ الْإِشْرَاقُ
 وَالْجَمَالُ (مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ) أَيُ مُتَنَاسِبُ الْأَعْضَاءِ (بَادِنٌ) أَيُ سَمِينُ الْبَدَنِ
 سَمِنًا مُتَوَسِّطًا (مُتَمَاسِكٌ) أَيُ غَيْرُ مُسْتَرْخِي اللَّحْمِ (سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ) يَعْنِي

أَنَّ بَطْنَهُ الشَّرِيفَ كَانَ ضَامِرًا مُسَاوِيًا لِبَصْدَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَرِيضُ
 الصَّدْرِ) وَهُوَ مَمْدُوحٌ فِي الرَّجَالِ لِأَنَّهُ عَلَامَةُ النِّجَابَةِ وَالْقُوَّةِ (بَعِيدُ مَا بَيْنَ
 الْمُنْكَبَيْنِ ضَخْمٌ) أَيْ عَظِيمٌ (الْكِرَادِيسُ) أَيْ رُؤُوسِ عِظَامِ الْمَفَاصِلِ وَذَلِكَ
 دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الْقُوَّةِ (أَنُورُ الْمُتَجَرِّدِ) بِكَسْرِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ اسْمُ فَاعِلٍ أَوْ
 بَفَتْحِهَا اسْمُ مَكَانٍ أَيْ مُشْرِقُ الْعُضْوِ الْمُتَجَرِّدِ أَوْ مَوْضِعُ التَّجَرُّدِ عَنِ الثُّوبِ
 (مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ) أَيْ النُّقْرَةِ الَّتِي فَوْقَ الصَّدْرِ (وَالسُّرَّةِ بِشَعْرِ يَجْرِي)
 أَيْ يَمْتَدُّ (كَالْخَطِّ) وَفِي رَوَايَةٍ كَالْخَيْطِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ بِمَعْنَى ذَقِيقِ الْمَسْرُوبَةِ
 (عَارِي) أَيْ خَالِي (التَّيْدِينَ وَالْبَطْنَ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ) أَيْ الشَّعْرَ الْمَذْكُورَ
 وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ تَحْتَ بَطْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعْرٌ خَفِيفٌ لِمَا صَحَّ أَنَّهُ
 كَانَ يَنْتَفِئُهُ (أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعَالَى الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّئْدَيْنِ) الْمُرَادُ
 طَوِيلُ الذِّرَاعَيْنِ (رَحْبُ الرَّاحَةِ) أَيْ وَاسِعُ الْكَفِّ حِسًا وَمَعْنَى (شَنْنُ الْكَفَّيْنِ
 وَالْقَدَمَيْنِ) أَيْ غَلِيظُهُمَا مَعَ لَيْنِ (سَائِلُ الْأَطْرَافِ) أَيْ مُتَمِّدُ الْأَصَابِعِ طَوِيلُهَا
 طَوِيلًا مُعْتَدِلًا (أَوْ قَالَ سَائِلُ) أَيْ مُرْتَفِعُ (الْأَطْرَافِ) مِنْ غَيْرِ انْقِبَاضٍ (خَمَصَانُ)
 أَيْ ضَامِرُ (الْأَخْمَصَيْنِ) تَنْثِيَةً أَخْمَصَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ
 عِنْدَ الْمَشْيِ مِنْ وَسَطِ الْقَدَمِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ كَانَ مُعْتَدِلَ الْأَخْمَصَيْنِ لَا مُرْتَفِعَهُمَا
 جِدًّا وَلَا مُنْخَفِضَهُمَا جِدًّا (مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ) أَيْ لَيْسَ فِيهِمَا تَشْقِيقٌ بِدَلِيلِ
 قَوْلِهِ (يَنْبُؤُوا) أَيْ يَتْبَاعِدُ (عَنْهُمَا الْمَاءُ) لِمَلَأَسْتَهُمَا (إِذَا زَالَ) أَيْ مَشَى (زَالَ
 قُلْعًا) أَيْ بِقُوَّةٍ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (يَخْطُوا تَكْفِيًا) بِكَسْرِ الْقَاءِ وَبِدُونِ هَمْزٍ
 مَصْدَرُ تَكْفَى كَتَسَمَّى تَسْمِيًا وَفِي نُسْخَةٍ تَكْفَوُا بِضَمِّ الْقَاءِ وَبِالْهَمْزِ مَصْدَرُ
 تَكْفَاءُ كَتَقَدَّمَ تَقَدُّمًا وَعَلَى كُلِّ مَعْنَاهُ كَمَا قَالَهُ أَبُو زُرْعَةَ يَمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ

وَهُوَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَالسَّفِينَةِ فِي جَرِّيْهَا وَفَسْرُهُ بَعْضُهُمْ بِكُونِهِ يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ
كَأَنَّهُ يَمِيلُ تَارَةً إِلَى يَمِينِهِ وَتَارَةً إِلَى شِمَالِهِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَعَلَى كُلِّ فَالْجُمْلَةُ
بَيَانٌ لِّكَيْفِيَّةِ رَفْعِ رِجْلِهِ وَنَقْلِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَيَمْشِي هَوْنًا) فَبَيَانٌ لِّكَيْفِيَّةِ وَضْعِهَا
بِالْأَرْضِ (ذَرِيعُ) أَيْ وَاسِعُ (الْمِشْيَةِ) بِكُسْرِ الْمِيمِ أَيْ الْخُطْوَةُ خَافَةً لَا تَكَلُفًا
وَسَعَةً الْخُطْوَةُ مَحْمُودَةٌ لِلرَّجَالِ (إِذَا مَشَى) كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ أَيْ يَنْزِلُ
فِيهِ فَإِنَّ الصَّبَبَ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ (وَفِي) بَعْضِ النُّسخِ فِي صَبَبٍ وَالْجُمْلَةُ
بَيَانٌ لِّمَا قَبْلَهَا (وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا) أَيْ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ (خَافِضُ الطَّرْفِ)
أَيْ الْعَيْنِ (نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ) تَأْكِيدٌ لِّمَا قَبْلَهُ
وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى حَالِ السَّكُونِ فَلَا يُنَافِي أَنَّهُ فِي حَالِ انْتِظَارِ الْوَحْيِ لَا مَرِيئَ نَزْلِ
كَانَ يُكْثِرُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَنُؤَلِّقَنَّ كَيْدَهُ تَرْضَاهَا (جُلُّ) أَيْ أَكْثَرُ (نَظَرُهُ الْمُلَاحَظَةُ) أَيْ النَّظَرُ بِاللَّحَاطِ
يَفْتَحُ اللَّامُ أَيْ شَقَّ الْعَيْنِ مِمَّا يَلِي الصَّدْعُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَى الْأَشْيَاءِ
كَنَظَرِ أَهْلِ الشَّرِّ بَلْ يَقْدِرُ الْحَاجَةُ امْتِثَالًا لِقَوْلِ رَبِّهِ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى
(يَسُوقُ أَصْحَابَهُ) أَيْ يَقْدِمُهُمْ أَمَامَهُ فِي الْمَشْيِ وَيَقُولُ خَلَوْا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ
(وَيَبْدَأُ مِنْ تَحِيٍّ بِالسَّلَامِ) أَيْ يُبَادِرُ فِي نُسْخَةٍ وَيَبْدَأُ مِنْ لَقِيَّةٍ بِالسَّلَامِ أَيْ
حَتَّى الصَّبِيَّانِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْبَدْءَ بِالسَّلَامِ سُنَّةٌ لَكِنْ ثَوَابُهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَوَابِ
الرَّقْدِ الَّذِي هُوَ فَرَضٌ وَهَذَا مِنْ كَمَالِ تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَشَرَفِ
وَكَرَمِ * وَمَجْدٍ وَعَظَمِ * إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوَارِدِ فِي شَمَائِلِهِ الْعَظِيمَةِ * الَّتِي فُتِنَتْ
فِيهَا مُهْجُ أَهْلِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحَلَّى شَمَائِلَهُ * فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهْجٍ

(وَوُجِدَ فِي بَعْضِ التَّقَايِيدِ) حَسْبَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ هِدَايَةِ الْمُحِبِّينَ * إِلَى
ذِكْرِ مَوْلِدِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْصَهُ هَذِهِ أَوْ صَافِ سَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَخِيًّا شَتَّى الْكَفَّيْنِ أَرْجَحَ الْحَاجِبَيْنِ أَكْثَلَ الْعَيْنَيْنِ
طَوِيلَ الذِّرَاعَيْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ أَقْنَى الْأَنْفِ رَجُلَ الشَّعْرِ رَقِيقَ
الْأَنَامِلِ نُورَ الْأَنْوَارِ يَخْطَفُ الْأَبْصَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَرَضَى
اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ * (وَلَمَّا ارَادَ) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَقِلَ مِنْ دَارِ
الْفَتَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ حَالُنَا إِذَا بَقِينَا بَعْدَكَ وَلَمْ نَنْظُرْ
إِلَى جِهَالِكَ * قَالَ لَهُمْ أَكْتُبُوا أَوْصَافِي وَانْظُرُوا إِلَيْهَا وَارْفَعُوا هَامِعَكُمْ فَمَنْ رَفَعَهَا
مَعَهُ وَنَظَرَ فِيهَا فَكَانَ نَمًا رَأَيْتُ أَنْ كَانَ مُسْلِمًا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَأَنْ
كَانَ سُلْطَانًا نَالَ مُرَادَهُ وَنَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَيُؤَمِّنُهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ
وَمِنْ جَمِيعِ كُلِّ مَا يَخَافُ وَمَنْ كَتَبَهَا فِي وَرَقَةٍ وَحَمَلَهَا مَعَهُ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ جَنَّتَ
عَدْنٍ مِثْلَهُ * وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ خَمْسِمِائَةِ
حُجَّةٍ * وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ سِتِّمِائَةِ
حُجَّةٍ * وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ أَلْفِ حُجَّةٍ
وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ * وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ مَنْ
أَعْتَقَ أَلْفَ رَقَبَةٍ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اهـ * (وَقَدْ نَظَّمُ) * سَيِّدُنَا عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ فِي قَوْلِهِ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مَنْ نُورُهُ * يَتَلَأْلَأُ مِثْلَ شَمْسٍ وَقَمَرٍ
صِفَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ * كَهَلَالِ لَاحٍ فِي وَقْتِ السَّحَرِ

أَبْطَحِي النِّعَمَ مَكِّي الْأَثَرُ * هَاشِمِي الْفَرْعَ مِنْ نَسْلِ مُضَرٍ
 حَسَنُ الْقَدْرِ بَيْ نَاعِمٍ * لَا طَوِيلُ لَا وَلَا فِيهِ قِصَرُ
 أَقْنَأُ الْأَنْفِ أَرْجُ أَدْعَجُ * فَاحِمُ الْوَقْرَةِ مَفْرُوقُ الشَّعَرِ
 صَادِقُ اللَّهِجَةِ مَقْبُولُ الدُّعَا * نَبِيُّ الْخَدَيْنِ فِي الطَّرْفِ حَوَزُ
 نُورُهُ كَالشَّمْسِ فِي إِشْرَاقِهَا * وَلَهُ وَجْهٌ كِدَارَةُ الْقَمَرِ
 ثَغْرُهُ كَالدُّرِّ فِي مَبْسَمِهِ * فَإِذَا افْتَرَّ فَلَوْثُ الْتَشَرِ
 بَيْنَ كَتَفَيْهِ بِسُورِ خَاتَمٍ * خَتَمَ اللَّهُ بِهِ رُسُلَ الْبَشَرِ
 طَوِيُّ الْبَطْنِ خَمِيصُ زَاهِدٍ * وَائِقُ بِاللَّهِ إِنْ جَاعَ شُكْرُ
 كَفِّهِ كَالزُّبْدِ فِي مَلَمَسِهَا * أَوْ حَرِيرٍ لَيْنٍ حِينَ اتَّشَرِ
 وَلَهُ جِبْرِيلُ حَقًّا قَدْ آتَى * بِالْمَفَاتِيحِ الَّتِي كَانَ إِذْخَرُ
 مِنْ كُنُوزٍ وَلُجَيْنِ فَأَبَى * قَالَ لَا جَاوَزَتْ قُوَّتًا بَقْدَرُ
 بَيْنَ السُّنَّةِ فَالْوَيْلُ لِمَنْ * تَرَكَ السُّنَّةَ مِنْ حَرِّ سَقَرِ
 وَالسَّلَامُ الطَّيِّبُ الْكَافِي عَلَى * خَيْرِ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مُضَرِ
 * (اللَّهُمَّ) * اجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّتِهِ * وَأَمْتَنَا عَلَى شَرِيعَتِهِ وَمِلَّتِهِ *
 بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ * (وَقَالَ بَعْضُ الْكِبَارِ) *
 اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْخَيْرِ فِي الْمَكُوفِ عَلَى جَنَابِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * إِمَّا
 تَعَلُّقًا صُورِيًّا أَوْ مَعْنَوِيًّا فَالْصُّورِيُّ عَلَى نَوْعَيْنِ * (الْأَوَّلُ) بِاتِّبَاعِ جَمِيعِ أَوَامِرِهِ
 وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَذَلِكَ بِمُوَظَّعَةِ سُنَّتِهِ وَأَنَارِهِ وَالْمَكُوفِ عَلَى مَا وَرَدَ عَنْهُ
 وَاسْتِصْحَابِ الْعَزَائِمِ * (وَالثَّانِي) بِالْفَنَاءِ فِي مَحَبَّتِهِ وَشِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَيْهِ * وَالغَيْبَةِ
 فِي مَوَدَّتِهِ وَكَثْرَةِ تَذَكُّرِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ * وَمُدَاوِمَةِ مُطَالَعَةِ الْمَدَائِحِ

الْمُحَرِّكَ لِلشَّوْقِ إِلَيْهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * (وَالْمَعْنَوِي أَيْضًا) * عَلَى نَوْعَيْنِ
 الْأَوَّلُ بِاسْتِحْضَارِ صُورَتِهِ الشَّرِيفَةِ * وَذَاتِهِ الْمُنِيفَةِ * وَحَضْرَتِهِ اللَّطِيفَةِ *
 وَالطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ سَبَقَتْ لَكَ رُؤْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَامًا
 فَاسْتَحْضِرْ تِلْكَ الصُّورَةَ الْكَامِلَةَ مَعَ الْفَنَاءِ فِيهَا فَإِذَا لَمْ تُدْرِكْ ذَلِكَ فَتَصَوِّرْ
 مَا ذُكِرَ مِنْ وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَحْضِرْ أَنَّكَ وَقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَلَا زِمَ الْأَدَبَ وَالتَّذَلُّلَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فَإِنْ سَبَقَتْ لَكَ زِيَارَةٌ فَاسْتَحْضِرْ حُجْرَتَهُ
 وَضَرِيحَتَهُ الشَّرِيفَ وَكَأَنَّكَ وَقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا لَمْ تُدْرِكْ
 فِيهَا نَحْنُ مِثْلًا لَكَ صُورَةَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ وَالْحَجْرَةِ الزَّاهِرَةِ وَالضَّرِيحِ
 الْأَفْخَرِ * وَهِيَ كَمَا فِي الصُّورَةِ الْمَرْسُومَةِ فِي دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ * فَهَذَا الْوَصْفُ
 تَقْرِيْبِيٌّ وَتَخَيَّلٌ أَنَّكَ وَقِفٌ بِالْمُوَاجَهَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ
 يَسْمَعُكَ وَيَرَاكَ وَلَوْ كُنْتَ بَعِيدًا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ بِاللَّهِ وَيَرَى بِهِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ
 قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ * (الثَّانِي) * اسْتِحْضَارُ حَقِيقَتِهِ الْعَظِيمَةِ وَهَذَا مَشْهُدُ أَهْلِ الْأَحْوَالِ
 الْكَرِيمَةِ * وَاسْتِمْدَادُ الْعَالَمِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَقَّقٌ * فَقَدْ وَقَعَ لَنَا فِي
 الْكَشْفِ أَنَّهُ رُوحُ الْكَوْنِ وَنُورُهُ بِهِ قِيَامُ الْعَالَمِ * ﴿فَهَا أَنَا﴾ أَوْفَقْتُكَ عَلَى
 أَشْرَفِ الطَّرِيقِ وَأَقْرَبِهَا وَنَقَلَ عَنْ سَيِّدِي عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِي فِي كِتَابِهِ النَّامُوسِ
 الْأَعْظَمِ * فِي مَعْرِفَةِ قَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْصِيكَ
 بِدَوَامِ مِلَاحَظَةِ صُورَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعْنَاهُ وَلَوْ كُنْتَ مُتَكَلِّفًا
 مُسْتَحْضِرًا فَعَنْ قَرِيبٍ تَأَلَّفُ رُوحُكَ فَيَحْضُرُ لَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِيَانًا
 وَتُنَاجِيهِ وَتُحَادِثُهُ وَتُخَاطِبُهُ فَيُجِيبُكَ وَيُحَدِّثُكَ وَيُخَاطِبُكَ فَتَفُوزُ بِدَرَجَةِ
 الصَّحَابَةِ وَتَلْحَقُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاعْلَمْ) أَنَّ الْعَارِفِينَ لَا يَزَالُونَ وَلَوْ

تَرَقُّوا إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ مُرَاقِبِينَ وَمُسْتَحْضِرِينَ سَيِّدِ السَّادَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى فِي إِشْرَاقِ التَّجَلِّيِ الْإِلَهِيِّ يُوجِّهُونَ هَمَّتَهُمْ لَهُ يَتَلَوَّنَهُ بِقَابِلِيَّتِهِ فَيَنَالُونَ فَوْقَ مَا يَتَذَرُونَ عَلَيْهِ بِأَضْعَافٍ وَكُلٌّ مَنْ رَأَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةٍ يَخْلَعُ عَلَيْهِ تِلْكَ الْخَلْعَةَ الَّتِي رَأَاهَا فِيَعْظُمُ تَرْقِيَهُ * وَهَذَا ذَائِبُهُ مَعَ كُلِّ رَأَاهُ كَرَّمَا مُحَمَّدِيًّا * وَخَلَقَا أَحْمَدِيًّا ه * (وَفِي الذَّهَبِ الْإِبْرِينِ) * شَرَحَ الْمُعْجَمُ الْوَجِيْزُ * مَا نَصَّهُ (اعْلَمْ) أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْفَرَ عَلَى حَبِيْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَائِرِ الْجَمَالِ * لَكِنْ سَتَرَ جَمَالَهُ بِالْجَلَالِ * وَإِلَّا لَضَاعَتِ الشَّرِيعَةُ * وَتَهَاقَتِ الْخَلَائِقُ بِنَظَرَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى حُسْنِ طَلْعَتِهِ الرَّفِيعَةِ * وَمَنْ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ وَصَافُ الصَّحَابَةِ فِي وَصْفِ حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ * وَجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ * وَقَالَ الْإِمَامُ الْخَرْوْبِيُّ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَفِيَ سِرُّهُ إِلَّا عَلَى قَدَرِ عُقُولِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ * فَمَا ظَهَرَ لَهُمْ مِنْ جَلَالِهِ وَجَمَالِهِ فَهُوَ نِعْمَةٌ لَهُمْ لَيَعْرِفُوا قُدْرَهُ وَيَعْظُمُوهُ * وَمَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ رَحْمَةٌ بِهِمْ * إِذَا لَوْ ظَهَرَ تَمَامُ حُسْنِهِ وَكَمَالُ جَلَالِهِ * مَعَ عَدَمِ الْقِيَامِ بِحَقَّقِهِ * لَكَانَتْ فِتْنَةً لَهُمْ * وَاللَّهُ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * فَكَانَتْ الرَّحْمَةُ فِيمَا اسْتَتَرَ * وَالنِّعْمَةُ فِيمَا ظَهَرَ

إِنْ جَاءَهُ الْحُسْنُ كَيْ يُقَاسَ بِهِ * يَنْكَسِرُ الْحُسْنُ رَأْسُهُ خِجَلًا

أَوْ قِيلَ يَا حُسْنُ هَلْ رَأَيْتَ كَذَا * يَقُولُ إِمَّا نَظِيرُ ذَلِكَ فَلَا

ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا حَقِيقَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسِرٌّ لَطِيفٌ مِنْ أَسْرَارِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهَا سِوَاهُ تَعَالَى وَمَا أَدْرَكَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُ إِلَّا ظَاهِرَ صُورَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَهُوَ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ أُوَيْسُ الْقُرْتَبِيُّ بِالْغُلِّ لَمَّا قَالَ لِلصَّحَابَةِ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا ظِلُّهُ قَالُوا وَلَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ وَلَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ

وَرَحِمَ اللَّهُ الْأَبُوصَيْرِي حَيْثُ قَالَ

إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلَتِ النُّجُومُ الْمَاءَ

يَعْنِي لَمْ يَمْرِفْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَلَالِيَّةِ
وَالْجَمَالِيَّةِ الْأَمْثَلِ لَا حَقِيقَتَهَا وَنَظِيرُ ذَلِكَ النُّجُومُ تُرَى فِي الْمَاءِ فَالْنَظِيرُ إِنَّمَا
يَرَى مِثَالَهَا لَا حَقِيقَتَهَا وَقَالَ فِي الْيَمِينَةِ

أَعْيَا الْوَرَى فَبِهِمْ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يَرَى * لِلْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمٍ
بِالْقَاءِ وَبَعْدَهَا حَاءٌ مُهْمَلَةٌ أَيْ غَيْرُ مُعْجُوزٍ عَنْهُ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ
عَاجِزٌ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَةِ مَعْنَاهُ الْجَلَالِيِّ وَالْجَمَالِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ
أَوْضَحَهُ بِقَوْلِهِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بَعْدِ * صَغِيرَةٌ وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمٍ
ثُمَّ قَالَ (وَمِنْ خَصَائِصِهَا) أَيُّ شَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأَهَا
الْمُرِيضُ أَوْ قَرَأَتْ عَلَيْهِ عُوْفِي وَآذَا كُتِبَتْ وَوُضِعَتْ فِي مَكَانٍ لَمْ يُصِبْهُ بَلَاءٌ
وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُهُ فِي سُرُورٍ مَا دَامَتْ صِفَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَلَا
يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْرَرُهَا حَتَّى تَتَرَبَّيَّ لَهُ مَلَكَ يُقْتَدِرُ بِهَا عَلَى تَصْوِيرِ ذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَمْتَزَجَ الْأَوْصَافُ بِالْأَوْصَافِ
وَالنُّعُوتُ بِالنُّعُوتِ وَلِذَلِكَ كَانَ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُ الْمُبْتَدِئِينَ بِتَصْوِيرِ الرَّوْضَةِ
الشَّرِيفَةِ بِالذَّهَبِ وَأَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ اللَّطِيفَةِ (وَأَنْشُدُوا)

إِذَا مَا الشَّوْقُ أَقْلَقَنِي إِلَيْهَا * وَلَمْ أَظْفَرْ بِمَطْلُوبِي لَدَيْهَا
نَقَشْتُ مِثَالَهَا فِي الْكَفِّ نَقْشًا * وَقُلْتُ لِنَظَرِي قَصْرًا عَلَيْهَا

﴿ وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ عَلَى لِسَانِ الْحَضَرَةِ ﴾

تَمَتَّعَ أَنْ ظَفَرْتَ بِنَيْلِ قُرْبِي * وَحَصَلَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ إِذْخَارِي
فَهَإِنَّا قَدْ أَبَحْتُ لَكُمْ عَطَائِي * وَهَاقْدَمِرْتَ عِنْدِي فِي جَوَارِي
فَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ كَرَمِ وَجُودِ * وَنَلْ مَا شِئْتَ مِنْ نِعَمِ غَزَارِ
فَقَدْ وَسَّعْتُ أَبْوَابَ التَّدَانِي * وَقَدْ قَرَّبْتُ لِلزُّوَارِ دَارِي
فَمَتَّعْ نَاضِرِيكَ فِيهَا جَمَالِي * تَجَلَّى لِلشُّلُوبِ بِلا اسْتِئْزَارِ
﴿ زَيْنَ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا نُورِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَيَّ ﴾
﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِيَاخُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَذِ بِهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدَنَا وَسَنَدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ ﴾
﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلُ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَغْرِقُنَا فِي بَحْرِ ﴾
﴿ مَوْدَتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَةِ النَّاجِيَةِ وَحِزْنِهِ * آمِينَ ﴾
﴿ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ * أَنْ يَلْتَذَّ مَحَبَّتُهُ بِذِكْرِهِ
الشَّرِيفِ * وَيَطْرَبَ عِنْدَ سَمَاعِ اسْمِهِ الْمُنِيفِ * وَقَدْ يُوجِبُ لَهُ ذَلِكَ سُكْرًا
يَسْتَغْرِقُ قَلْبَهُ * وَرُوحَهُ وَسَمْعَهُ

تَنَعَّمُ بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ * فَقَبِي ذِكْرُهُ الْعَيْشُ الْمُهْنَا وَالْأُنْسُ
أَيَّاشَادِ يَا شَدُّوا بِأَمْدَاحِ أَحْمَدٍ * سَمَاعُكَ طِيبٌ لَيْسَ يَعْقُبُهُ نَكْسُ
فَكَرَّرَ رُوعَاكَ اللَّهُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ * فَقَدْ لَذَّتِ الْأَسْمَاعُ وَارْتَاخَتِ النَّفْسُ
وَطَابَ نَعِيمُ الْعَيْشِ وَاتَّصَلَ الْمُنَا * وَأَقْبَلَتِ الْأَفْرَاحُ وَانْتَعَشَ الْحِسُّ
وَيُسَمَّرُ ذَلِكَ تَعْظِيمُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ * بِمَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الصَّلَاةِ
عَلَيْهِ أَوْ سَرْدِ أَحَادِيثِهِ الشَّرِيفَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُرْبِ * وَإِظْهَارِ

الْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ عِنْدَ سَمَاعِ اسْمِ رَافِعِ الرَّتَبِ * فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا خَضَعَ لَهُ * كَمَا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْدَهُ * إِذَا ذَكَرُوهُ خَشَعُوا وَأَفْشَرَتْ جُلُودُهُمْ وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ كَانَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَتَهَيُّبًا وَتَوْقِيرًا * وَقَدْ أَغْفَلَ جُلُّ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ هَذَا الْأَدَبَ الْعَظِيمَ فِي مَجَالِسِ الْمَدْحِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَرَدَ أَحَادِيثَهُ الشَّرِيفَةَ مَعَ أَنَّ رُوحَ الْأَعْمَالِ الْأَدَبُ فِي حَضْرَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ * وَحَضْرَةِ سَيِّدِ الْأَرْسَالِ * وَذَلِكَ لِأَنَّ مَدْحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَسَرَدَ أَحَادِيثَهُ يَتَضَمَّنُ ذِكْرَ أَوْصَافِهِ الْجَمِيلَةِ * وَنُعُوتِهِ الْفَخِيمَةِ * وَكَمَالَتِهِ الْجَلِيلَةِ * وَذَلِكَ يَتَضَمَّنُ حُضُورَهُ وَتَشْخِصَهُ نَصَبَ الْعَيْنِ * وَهَذَا أَهَمُّ الْأَدَابِ فِي الْحَضَرَاتِ الْمَذْكُورَةِ بِلَامِينَ

فَتَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ اسْتِمَاعًا عَزَّ مِنْهَا اجْتِلَاءُ

وَأَمَّا السَّمْعُ مِنْ مَحَاسِنِ يُمْلِيهَا عَلَيْكَ الْإِنْشَادُ وَالْإِنْشَاءُ

فَيَنْبَغِي حِينَئِذٍ فِيهَا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّوْقِيرِ وَالْمَهَابَةِ وَالْحُضُورِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ * مَا يُنَاسِبُ الْمَقَامَ وَيُؤْذِنُ بِجَمْعِيَةِ الْقَائِمِ عَلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَضْرَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ * فَإِنَّهُ يَقْوَى الْمَدْدُ بِذَلِكَ * وَيَتَسَّعُ النُّورُ وَيَنْتَفِعُ الْحَاضِرُونَ هُنَالِكَ (وَمِنْ الْمُتَوَاتِرِ) عِنْدَ الْخَوَاصِّ * أَنَّ مَجَالِسَ الْحَدِيثِ وَالذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَأَمْدَاحِهِ * وَخُصُوصًا عِنْدَ خَتَمِ الْبُرْدَةِ يَحْضُرُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُضُورُ الْخَاصُّ * وَالْأَفْلَاحُ لَا يَخْلَوُا مِنْهُ مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ * حَسْبَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ الْحَلَبِيُّ فِي رِسَالَتِهِ تَعْرِيفَ أَهْلِ

الإسلام والإيمان بأنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ (شعر)

وَهُوَ سَارٍ بَيْنَ الْعَوَالِمِ لَمْ تَخْصُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ
فَلَدَيْهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَالْعَرْشُ وَالْحَضِيضُ سَوَاءُ
هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ * كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ
مَلَأَ الْكَوْنُ رُوحَهُ وَهُوَ نُورٌ * وَبِهِ لِلْجِنَانِ بَعْدُ امْتِلَاءُ
﴿ غَيْرُهُ ﴾

فَنُورٌ سَرَى فِي الْكَوْنِ صُورَةَ أَحْمَدٍ * بِهِ تَهْتَدِي لِلَّهِ كُلُّ بَصِيرَةٍ
قَالَ الشَّيْخُ سَيِّدِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ التَّجِيبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ
مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ ذُكِرَ عَنْدهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ
وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حَرِّ كَتَمِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْئَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ
لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا أَدَّبَنَا اللَّهُ بِهِ (وَكَانَ) أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْدهُ بَكَى حَتَّى نَزَحَ مِنْهُ (وَكَانَ) جَعْفَرُ
بْنُ مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرَ الدُّعَاءِ وَالتَّبَسُّمِ فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اصْفَرَ لَوْنُهُ (وَكَانَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ قَدْ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي
قَمِيهِ هَيْئَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَكَانَ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا ذُكِرَ
عَنْدهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ (وَكَانَ)
الزُّهْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ وَأَقْرَبِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ عَنْدهُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّكَ مَا عَرَفْتَهُ وَلَا عَرَفَكَ (وَكَانَ) صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ مِنْ

الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ
يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرُكُوهُ (وَكَانَ) قَتَادَةُ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ
الْبُكَاءُ وَالْعَوِيلُ وَالْقَلَقُ وَالْأَنْزِعَاجُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَصْدُرُ مِنْ أَهْلِ
الصَّوَابِ * الَّذِينَ أزالَ اللَّهُ عَنْ قُلُوبِهِمُ الْحِجَابَ * وَتَمَّتْهُمْ بِالِاسْتِغْرَاقِ فِي
مُطَالَعَةِ أَنْوَارِ عَلِيِّ الْجَنَابِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا حَنَّ مُشْتَقُّ إِلَى
لِقَاءِ الْأَحْبَابِ * (هَذَا) * وَمِنْ آدَابِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُوَافَقَةُ الذَّاكِرِينَ وَالْمَادِحِينَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَعَدَمُ اخْتِلَافِهِمْ
كَذَلِكَ بَأَن يَكُونُوا عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ وَلِسَانٍ وَاحِدٍ (وَمِنْ آدَابِهِ أَيْضًا) أَن يَبْدُوهُ
بِالْقُرْآنِ وَيَخْتِمُوهُ بِالْقُرْآنِ وَلَوْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مَعَ كَمَالِ التَّرْتِيلِ وَفَرَاغِ الْقَلْبِ
وَحُسْنِ النِّيَّةِ وَحَبْسِ النَّفْسِ عَنِ الْجَوْلَانِ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَعَدَمِ الْإِلْتِفَاتِ
لِغَيْرِ حَاجَةٍ (وَمِنْ آدَابِهِ) أَن لَا يَتَوَلَّى التَّصَرُّفَ فِيهِ بَدَأً وَآخِرَتًا أَلَّا مَنْ يُحْسِنُ
التَّصَرُّفَ فِي ذَلِكَ ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا وَيَتَّبِعِي لِلْجَمَاعَةِ مُوَافَقَتَهُ وَاتِّبَاعَهُ لِأَنَّهُ إِمَامُهُمْ
وَإِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ وَإِنْ حَصَلَ اهْتِزَازٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ وَجَدًا وَتَوَاجُدًا
أَوْ تَشَبُّهًا بِالسَّادَاتِ الْكَرَامِ فَلْيَكُنْ ذَلِكَ يَمِينًا وَشِمَالًا لَا خَلْفًا وَأَمَامًا (اللَّهُمَّ)
الْإِنِّ غَلَبَ سُكْرُ الْحَالِ * فَلَا يَسُوعُ حِينَئِذٍ لِأَحَدٍ مَقَالٌ * لِقَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ
حَضْرَةِ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ

فَلَا تَلِمُ السُّكْرَانُ فِي حَالِ سُكْرِهِ * فَقَدَّرُ فِعْلَ التَّخْلِيفِ فِي سُكْرِ نَاعِنًا
وَهَذَا كُلُّهُ مَا لَمْ يَجْرِعْ عُرْفُ طَائِفَةٍ مِنْ طَوَائِفِ أَهْلِ اللَّهِ بِخِلَافِ ذَلِكَ *
وَالْأَفْأَلُ عُرْفُ يَتَّبِعُ وَالتَّسْلِيمُ أَوَّلَى وَأَنْجَى مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْمَعَاطِبِ وَالْمَهَالِكِ *
وَبِحُسْنِ النِّيَّةِ تَزَكُّوا الْأَعْمَالُ وَتَصَفُّوا الْأَحْوَالُ * إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا

لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى فَاغْنِنِي عَنْهُ يَا رَجُلَ (اللَّهُمَّ) حَرِّ رِزْقِنَا وَحَسِّنْ نَيْتَنَا وَصَحِّحْ
فِيكَ اعْتِقَادَنَا بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ آمِينَ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ﴾ * عَلَى
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾ *
﴿ وَلَذَبِهِ الْإِخْتِمَامُ ﴾ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴿
﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ ﴾ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ﴾ * صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ ﴿
﴿ وَحُبِّهِ ﴾ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ ﴿ آمِينَ ﴾ *
﴿ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ * كَثْرَةُ الشَّوْقِ إِلَى لِقَائِهِ
وَرُؤُوسِهِ ﴿ وَالتَّمَتُّعُ بِجَمِيلِ مَحَبَّتِهِ وَطَاعَتِهِ ﴾ * وَلِذَلِكَ تَجِدُ كَثِيرًا مِنَ الْمُحِبِّينَ
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَمَلِ وَرَثَتِهِ ﴿ لَا تَسْكُنُ نِيرَانُ أَشْوَاقِهِمْ رَوْحًا وَارْتِيَا حَا
إِلَّا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَمُشَاهَدَتِهِ ﴾ * كَمَا قَالَ بَعْضُ مَنْ فَنِيَ فِي هَذَا الْمَقَامِ ﴿ عَلَيْهِ
رَحْمَةُ الْمَلِكِ السَّلَامِ

مَارَاحَتِي مَارَاحَتِي * الْآ لِقَا الْأَحْبَابِ

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ ﴾

مَنْ ذَا يُبَشِّرُنِي بِيَوْمِ لِقَائِي * أَعْطِيهِ مِنْ فَرْطِ السُّرُورِ دَائِي

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ ﴾

إِنْ كَانَ سَفْكَ دَمِي أَقْصَى مُرَادِكُمْ * فَمَا غَلَتْ نَظْرَةٌ مِنْكُمْ بِسَفْكَ دَمِي

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ ﴾

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّوحَ قَدْ فَنَيْتَ * شَوْقًا إِلَيْكَ وَلَكِنِّي أُمْنِيهَا

وَنَظَرَةٌ فِيكَ يَا سُوْلِي وَيَا أَمَلِي * أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
 (وَقَدْ كَانَ سَادَاتُنَا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا اشْتَدَّ بِهِمُ الشَّوْقُ
 وَزَعَجَتْهُمْ لَوَاعِجُ الْمَحَبَّةِ قَصَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَشْفَوْا
 بِمُشَاهَدَتِهِ وَتَلَذُّوْا بِالْجُلُوسِ مَعَهُ وَالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (وَعَنْ عَبْدِ بَنْتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ
 مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ
 أَصْلِي وَفَضْلِي وَإِلَيْهِمْ يَجْنِ قَلْبِي طَالُ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَعَجَّلَ رَبِّي قَبْضِي إِلَيْكَ حَتَّى
 يَغْلِبَهُ النَّوْمُ) (وَلَمَّا) احْتَضَرَ سَيِّدُنَا بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَادَتْ امْرَأَتُهُ وَاحْزَنَاهُ
 فَقَالَ وَاطْرَبَاهُ

غَدَا لِقَى الْأَحِبَّةِ * مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ * مَا تَرَوُّحَ مُشْتَاقٍ بِذِكْرِهِ وَتَرَنَّمَ
 ﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَذَّ بِهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحَبِيبِهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 ﴿ (وَمِنْ عَلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) * مَحَبَّةُ سَادَاتِنَا وَمَوَالِينَا
 آلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِعْتِنَاءُ بِهِمْ * وَتَعْظِيمُهُمْ وَتَوْقِيرُهُمْ وَقَضَاءُ

مَا رُبِّهِمْ وَعَدَمُ التَّعَرُّضِ لِذَاتِهِمْ (وَقَدْ صَرَّحَ الْعُلَمَاءُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ
 عَمَلًا بِمُقْتَضَى الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ وَالْقَوَاعِدِ الْإِيمَانِيَّةِ * بِأَنَّ مُحَبِّتَهُمْ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ الْفَرُوضِ الْعَيْنِيَّةِ * الْوَاجِبَةِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ * وَنَقَلَ الْإِمَامُ ابْنُ
 مَرْزُوقٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَعْصُ أَجْوِبَتِهِ إِجْمَاعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجُوبِ تَعْظِيمِ
 آلِ مَوْلَانَا (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَا يُخَالِفُ فِي ذَلِكَ مُؤْمِنٌ خَالِصٌ
 الْإِيمَانِ أَبَدًا (اللَّهُمَّ) اكْمِلْ إِيْمَانَنَا وَمُحَبَّتَنَا فِيكَ وَفِي نَبِيِّكَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ آمِينَ * وَقَدْ وَرَدَ * فِي فَضْلِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَتَعْلَمْنَا بِمُحَبَّتِهِمْ آيَاتٌ وَأَحَادِيثُ (قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ) إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
 الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (وَقَالَ تَعَالَى) قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى أَيْ: إِلَّا أَنْ تَوْثُقُوا قَرَابَتِي وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ أَيْ: بِصِلَتِهِمْ
 وَادْخُلِ السَّرُورَ عَلَيْهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ (وَقَالَ تَعَالَى) وَمَنْ يَتَرَفَّ
 حَسَنَةً زِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا رُوي عَنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ اقْتَرَفَ الْحَسَنَةُ الْمَوَدَّةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَالَ
 تَعَالَى) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ * قَالَ الْوَاحِدِيُّ أَيْ: عَنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ
 الْبَيْتِ كَمَا رُوي (وَقَالَ تَعَالَى) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا * أَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ عَنْ
 سَيِّدِنَا جَمْفَرِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ (وَقَالَ تَعَالَى) أَمْ يَحْسُدُونَ
 النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ * رُوي عَنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ أَهْلُ الْبَيْتِ هُمُ النَّاسُ وَاللَّهُ (وَقَالَ تَعَالَى) سَلَامٌ عَلَى آلِ يُسَ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ * وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * أَهْلُ بَيْتِي وَالْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْتِي فَاقْبَلُوا

مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النُّجُومُ أَمَانٌ
 لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْكَرُكُمْ
 اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي أَى أَحَدٍ رُكِمَ فِي شَأْنِهِمْ فَالتَّدْ كِبَرُ بِمَعْنَى الْوَعْظِ (وَقَالَ)
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ رِجَالٍ يُؤْذُونَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَالَّذِي تَقْسَى بِيَدِهِ
 لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّنِي وَلَا يُحِبَّنِي حَتَّى يُحِبَّ ذُرِّيَّتِي (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَذْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خُصَالٍ حُبِّ نَبِيِّكُمْ وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ وَتِلَاوَةِ
 الْقُرْآنِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا
 وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَنَّ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُكْرَمُ لِذُرِّيَّتِي وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ
 وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
 (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافِيَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ مَحَبَّةِ آلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظِيمِ
 رُتَبَتِهِمْ (وَقَدْ) أَفْرَدَ عَدَدٌ مِنَ الْأَكْبَارِ هَذَا الْمَوْضُوعَ بِالتَّأْلِيفِ اللَّهُمَّ أَكْرِمْنَا
 بِكَمَالِ الْإِسْتِغْرَاقِ فِي مَحَبَّتِكَ وَمَحَبَّةِ رَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَسَائِرِ مَنْ انْتَمَى
 إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ بِمُطْلَقِ الْإِيمَانِ فَإِنَّهُ وَرَدَ أَنْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ
 شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَنَّةُ لِلْيَوَاسِلِ سُوْلِهِ الَّذِي قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آذَى
 مُسْلِمًا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ

أَحَلَّ أُمَّتُهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ * كَاللَّيْثِ حَلَّ مَعَ الْأَشْبَالِ فِي أَجْمِ

(وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا
يخذله ولا يكذبه ولا يحقره (ثم قال) صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من
الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
(وقال) صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في
الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في
عون العبد ما دام العبد في عون أخيه (وذكر) عن الإمام أبي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه أنه قال لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء
والأرض ويشهد له قوله عليه السلام أنا من نور الله والمؤمنون من فيض
نوري (فاقذروا) إخواني قد زال مولانا (محمد) صلى الله عليه وسلم خصوصاً
وكل مؤمن به عمومًا ولا تؤذوه صلى الله عليه وسلم بإذية واحد من
أمتيه فإن الواحد منها أحب إليه صلى الله عليه وسلم من الدنيا وما فيها
كما في حديث فضيلة الرجل الذي استشاره صلى الله عليه وسلم في واديه
ولأي حرفة يسلمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسلمه إلى
حناط يبيع الحنطة ولا إلى جزار ولا إلى من يبيع الأكفان * أما الحنط
فلأن يلتقى الله تعالى زانياً أو شارب خمر خيراً له من أن يلتقى الله تعالى وهو
قد حبس الطعام أربعين ليلة * وأما الجزار فإنه يذبح حتى تذهب الرحمة
من قلبه * وأما يبيع الأكفان فإنه يتمنى لامتي الموت والمولود من أمتي
أحب إلي من الدنيا وما فيها (قال الله العظيم) لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * (فتفطنوا يا ولي

(الالباب) وقوموا على ساق الجِدِّ فيما ينبغي من الأدب مع سيد الألباب *
 فإن الأمر كما قال تعالى في مُحْكَمِ الْكِتَابِ * فمن يعمل مثقال ذرة خيراً أي
 من الأدب معه صلى الله عليه وسلم يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً أي من
 سوء الأدب معه صلى الله عليه وسلم يره والعياذ بالله * حَقَّقْنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
 بِأَسْرَارِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَ إِمَامِ أَهْلِ حَضْرَتِهِ * وَسَقَانِي وَإِيَّاكُمْ
 مِنْ شَرَابِ مَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ وَسَائِرِ مَنْ انْتَمَى إِلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ
 حُبُّ آلِ النَّبِيِّ خَالَطَ قَلْبِي * كَاخْتِلَاطِ الضِّيَاءِ بِمَاءِ الْعِيُونِ
 وَسَرَى فِي أَعْضَاءِ جِسْمِي كُرُوحِي * فَأَعِذُّونِي فِي حَبِيبِهِمْ فَأَعِذُّونِي
 أَنَا وَاللَّهُ مُغْنِمٌ بِهِوَاهُمْ * خَالِغٌ فِيهِمْ عِدَارُ شُجُونِي
 يَارِفَاقِي إِنِّي عَلِيلٌ هَوَاهُمْ * عَلِّلُونِي بِذِكْرِهِمْ عَلِّلُونِي
 ﴿ زَيْنَ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا نُورَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلِي ﴾
 ﴿ خَيْرٌ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدَنَا وَسَنَدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلُ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَفْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 * (وَمِنْ أَعْلَامِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) * مَحَبَّةُ سَادَاتِنَا الْعُلَمَاءِ

الْحَامِلِينَ لِرَايَةِ شَرِيعَتِهِ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ وَسَمَاعُ مَوَاعِظِهِمْ
 بِالْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ وَتَلْقِيهَا بِالْمَهَابَةِ وَالْإِجْلَالِ وَشُكْرُ نِعْمَةِ الْعِلْمِ الَّتِي تَصِلُنَا عَلَى
 أَيْدِيهِمْ وَبِوَسِطَتِهِمْ لَا نَهَا أَجَلَ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ بَعْدَ الْإِيْمَانِ

بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ لِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ كَذَلِكَ وَمُلَازِمَةُ مَجَالِسِهِمْ
 وَقَضَاءُ مَا رِيَهُمْ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِهِمْ وَعَدَمُ التَّعَرُّضِ لِذَاتِهِمْ لَا تَنْهِي عَنْ عَيْنِهِ
 وَوَرْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿وَقَدْ وَرَدَ﴾ فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ آيَاتٌ
 وَأَحَادِيثٌ (قَالَ اللَّهُ الْمُظِيمُ) شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ
 قَائِمًا بِالْقِسْطِ * قَالَ الْأِمَامُ الْغَزَالِيُّ فِي الْأَحْيَاءِ فَإِنْ ظَنَرُ كَيْفَ بَدَأَتْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
 بِنَفْسِهِ وَتَنَى بِالْمَلَائِكَةِ وَتَلَّتْ بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَتَاهَيْكَ بِهَذَا شَرَفًا وَفَضْلًا وَجَلَاءً
 وَتَبَلًّا (وَقَالَ تَعَالَى) يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِلْعُلَمَاءِ دَرَجَاتٌ فَوْقَ الْمُؤْمِنِينَ بِسَبْعِمِائَةِ دَرَجَةٍ
 مَا بَيْنَ الدَّرَجَةِ وَالدَّرَجَةِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ (وَقَالَ تَعَالَى) هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
 يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (وَقَالَ تَعَالَى) إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (وَقَالَ
 تَعَالَى) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (وَقَالَ
 تَعَالَى) وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ نَبِيًّا عَلَى أَنَّهُ اقْتَدَرَ بِقُوَّةِ
 الْعِلْمِ (وَقَالَ تَعَالَى) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ
 وَعَمِلَ صَالِحًا بَيْنَ أَنْ عَظَّمَ قَدْرَ الْآخِرَةِ يُعَلِّمُ بِالْعِلْمِ (وَقَالَ تَعَالَى) وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
 نَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (وَقَالَ تَعَالَى) وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ
 وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ رَدَّ حُكْمَهُ فِي الْوَقَائِعِ
 إِلَى اسْتِنْبَاطِهِمْ وَالْحَقُّ رُتَبَتُهُمْ بِرُتْبَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي كَشْفِ حُكْمِ اللَّهِ * وَقِيلَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ يَعْنِي الْعِلْمَ وَرِيشًا
 يَعْنِي الْيَقِينَ وَلِبَاسَ التَّقْوَى يَعْنِي الْحَيَاءَ (وَقَالَ تَعَالَى) خَلَقَ الْإِنْسَانَ عِلْمَهُ
 الْبَيَانُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي مَعْرِضِ الْأَمْتِنَانِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا

بَنِي آدَمَ أَيُّ الْعِلْمِ (وَقَالَ تَعَالَى) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَأَمْرُ بِطَاعَتِهِمْ كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِأُولِي الْأَمْرِ الْعُلَمَاءُ وَهُوَ لَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ (وَقَالَ تَعَالَى) وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي
عِلْمًا لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالِاسْتِزَادَةِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ الْعِلْمِ
وَذَلِكَ لِشَرَفِهِ ﴿وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ
وَيُلْهِمَهُ رُشْدَهُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ * وَمِنْ
الْمُقَرَّرِ عِنْدَ الْكَبِيرِ أَنَّهُ لَا رُتْبَةَ فَوْقَ النُّبُوَّةِ وَلَا شَرَفَ فَوْقَ شَرَفِ الْوَرَاثَةِ
لِتِلْكَ الرُّتْبَةِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَغْفِرُ لِلْعَالَمِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَيُّ مَنْصِبٍ يَزِيدُ عَلَى مَنْصِبٍ مَنْ تَشْتَغِلُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ فَيُؤْمَسْغُولُ بِنَفْسِهِ وَهُمْ مُشْغُولُونَ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ (وَقَالَ) صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَحْتَاجُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي
الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَزُورُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فَيَقُولُ لَهُمْ تَمَنَّوْا عَلَى مَا شِئْتُمْ
فَيَسْتَفْتُونَ إِلَى الْعُلَمَاءِ فَيَقُولُونَ مَاذَا تَمَنَّى عَلَى رَبِّنَا فَيَقُولُونَ تَمَنَّاوْا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا
فَهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ مِيرَاثِي وَمِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي فَمَنْ كَانَ يَرِثُنِي فَهُوَ مَعِيَ فِي
الْجَنَّةِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحِكْمَةَ تَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفًا وَتَرْفَعُ
الْمَمْلُوكَ حَتَّى يُدْرِكَ مَا أُدْرِكَ الْمَمْلُوكُ * وَقَدْ نَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
ثَمَرَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَصَلَتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ حَسَنُ سَمْتٍ وَفِقَةٍ فِي الدِّينِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ النَّاسِ الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ الَّذِي إِنْ أَحْتِجَّ إِلَيْهِ نَفَعَ وَإِنْ اسْتُغْنِيَ

عَنْهُ أَغْنَى نَفْسَهُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ
 أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْجِهَادِ * أَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَدَلَّوْا النَّاسَ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ *
 وَأَمَّا أَهْلُ الْجِهَادِ فَجَاهَدُوا بِأَسْيَافِهِمْ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبْعَثُ الْعَالِمُ وَالْعَابِدُ فَيُقَالُ لِلْعَابِدِ ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ اثْبُتْ
 حَتَّى تَشْفَعَ لِلنَّاسِ بِمَا أَحْسَنْتَ أَدَبَهُمْ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُوسِعُ
 الْمَجَالِسُ إِلَّا ثَلَاثَةً لِدِي سَنَ لِسَنِهِ وَلِدِي عِلْمٍ لِعِلْمِهِ وَلِدِي سُلْطَانٍ لِسُلْطَانِهِ
 (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَالِمُ سُلْطَانُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ وَقَعَ فِيهِ فَقَدْ
 هَلَكَ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ
 وَسَائِرُ النَّاسِ لَا خَيْرَ فِيهِمْ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ كُنْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُحِبًّا وَلَا تَكُنْ خَامِسًا فَتَهْلِكَ * وَالْمُرَادُ
 بِالْخَامِسِ الْمُبْغِضُ لِلْعُلَمَاءِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَوْتِ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ
 مَوْتِ عَالِمٍ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَقَهَّرَ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَّاهُ
 اللَّهُ مَا هَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْحَى اللَّهُ
 إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي عَلِيمٌ أَحِبُّ كُلَّ عَالِمٍ (وَقَالَ) صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِتْنَةً إِذَا عَبَدَ
 اللَّهَ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا عَجِبَ بِرَأْيِهِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَنَبَّأَ
 عَلَى يَوْمٍ لَا أَرَدَا فِيهِ عِلْمًا يُقَرِّبُنِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا بُرْكَ لِي فِي طُلُوعِ
 شَمْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَالِمٌ وَاحِدٌ
 أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَزَنَ مِدَادُ

الْعُلَمَاءُ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ لَرَجَحَ عَلَيْهِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ (وَفَاعْظِمِ بِمَرْتَبَةٍ) هِيَ بَعْدَ النَّبُوَّةِ
 وَفَوْقَ الشَّهَادَةِ مَعَ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الشَّهَادَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ
 الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ وَأَثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 (اللَّهُمَّ) عَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَارْزُقْنَا الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمْتَنَا وَاجْعَلْ عَلِّمْنَا حُجَّةً لَنَا أَعْلَى
 وَأَكْرَمَنَا بِمَحَبَّةِ سَادَاتِنَا الْعُلَمَاءِ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ وَتَلْيِيتِهِمْ فِي كُلِّ
 مَا دَعَوْنَا إِلَيْهِ مِنَ الطَّاعَاتِ وَسَهِّلْ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى سَائِرِ أَحِبَائِنَا فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ
 وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ بِجَاهِ مَوْلَانَا (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمِينَ
 ﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَةِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 ﴿ (وَمِنْ أَعْلَامِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) * مَحَبَّةُ سَادَاتِنَا مَشَايِخِ
 الطَّرِيقِ * الدَّالِّينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِوَصْفِي الْحَقِّ وَالتَّحْقِيقِ * الصُّوفِيَةِ الَّذِينَ صَفَى
 اللَّهُ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَغْيَارِ * وَطَهَّرَهَا مِنْ سَائِرِ الشَّوَابِ وَالْأَكْدَارِ * وَمَلَأَهَا
 بِأَسْرَارِ شَرِيعَتِهِ * وَأَنْوَارِ حَقِيقَتِهِ * بِكَمَالِ مَحَبَّتِهِ تَعَالَى وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ *
 وَاتَّحَفَهُمْ بِحِمْلِ رَايَةِ الْوِلَايَةِ * وَتَوَجَّهُهُمْ بِتَاجِ الْعِزِّ وَالْوَقَارِ وَالْعِنَايَةِ *
 وَجَعَلَهُمْ مَرَهْمًا يُسْتَشْفَى بِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَمْرَاضِ * وَحِصْنًا مَنِيعًا وَسَبَبًا قَوِيًّا

لِقَضَاءِ جَمِيعِ الْأَعْرَاضِ * وَكَدَامَجَبَّةٍ كُلِّ مَنْ انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَحُسْبٍ عَلَيْهِمْ *
لَأَنَّ الْعَبِيدَ يَشْرُقُونَ بِشَرَفِ سَادَاتِهِمْ وَيُكْرَمُونَ بِكَرَامَةِ مَوْلَاهُمْ
لِي سَادَةٌ مِنْ حُبِّهِمْ * أَقْدَامُهُمْ فَوْقَ الْجِبَادِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلِي * فِي حُبِّهِمْ عِزٌّ وَجَاهُ
وَإِنَّمَا خُصُّوا بِالذِّكْرِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِقْلَالِ * وَإِنْ كَانُوا دَاخِلِينَ فِي فَضْلِ
الْعُلَمَاءِ قَبْلُ بِالشَّكِّ وَلَا خِيَالٍ * لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ مَزِيدِ الْمَزَايَا * وَحُلُوهَا بِهِ مِنْ
الْأَنْوَارِ وَالْأَسْرَارِ فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ بِفَضْلِ رَبِّ الْبَرَايَا * وَهَذَا أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ
عِنْدَ الْخُصُوصِ * حَسْبَمَا بَسَطُوهُ فِي كِتَابِهِمْ وَاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بِخُصُوصِ * (اللَّهُمَّ)
أَكْرِمْ مِنَّا بِمَحَبَّتِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ وَتَوْقِيرِهِمْ وَأَمْتِنَّا عَلَى ذَلِكَ وَاحْشُرْنَا فِي زُرَّتِهِمْ
وَلَا تَحْجِبْهُمْ عَنَّا بِذُنُوبِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا إِلَى
النَّارِ مَصِيرَنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا وَافْعَلْ ذَلِكَ بِسَائِرِ أَحِبَّائِنَا
وَكُلِّ مَنْ كَانَ مِنَّا وَإِلَيْنَا بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ آمِينَ فَإِنَّ مَحَبَّتَهُمْ عِلَامَةُ مَحَبَّتِكَ
وَمَحَبَّةُ رَسُولِكَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ
عِيَاذًا بِاللَّهِ

أَيُّهُ الْمَعْرُضُ عَنَّا * إِنْ إِعْرَاضَكَ مِنَّا

لَوْ أَرَدْنَاكَ جَعَلْنَا * كُلَّ مَا فِيكَ يُرِيدُنَا

نَسْتَعِثُّ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ * مِنْ أَسْبَابِ الْخَسَارَةِ وَالرَّزِيَّةِ * بِجَاهِ
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ * (وَقَدْ نَصَّ) غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَكْبَارِ
عَلَى وَجُوبِ تَوْقِيرِ الْمَشَايِخِ وَبِرِّهِمْ وَتَوْقِيرِ تَلَامِيذِهِمْ وَمُرِيدِيهِمْ (وَدَكَرُوا)
أَنَّهُ يُنَالُ بِمَحَبَّتِهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ وَخِدْمَتِهِمْ وَالْأَدَبِ مَعَهُمْ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ

مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا يُنَالُ بِكَثِيرٍ مِنَ الطَّاعَاتِ * وَأَنْوَاعِ الْمُجَاهِدَاتِ * كَمَا هُوَ
 مُشَاهَدٌ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ * فِي جَمِيعِ الْأَعْصَارِ * وَفِي ذَلِكَ امْتِثَالُ أَمْرِ اللَّهِ *
 وَأَمْرِ رَسُولِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامٌ اللَّهُ (قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
 وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (ذَكَرَ صَاحِبُ رُوحِ الْبَيَانِ) أَنَّ الْمُرَادَ
 بِأُولِي الْأَمْرِ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَشَايِخُ الْعَارِفُونَ الدَّالُّونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْآمِرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِاللَّهِ فِي اللَّهِ (وَقَدْ وَرَدَ) عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ قَالَ بَجَلُّوا الْمَشَايِخَ فَإِنَّ تَبَجُّيلَهُمْ مِنْ تَعْظِيمِ جَلَالِ اللَّهِ (وَقَالَ) صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْرِمُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَنْ أَكْرَمَهُمْ فَقَدْ
 أَكْرَمَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ وَقَرَ عَالِمًا فَقَدْ وَقَرَ رَبَّهُ
 (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّظَرُ إِلَى الْوَلِيِّ عِبَادَةٌ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْخَدِيمُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي أَمَانِ اللَّهِ مَا دَامَ فِي خِدْمَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِدْمَةُ الْوَلِيِّ سَنَةٌ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِينَ سَنَةً (وَقَالَ الشَّيْخُ زُرَّوقُ)
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاكِيًا عَنْ شَيْخِهِ الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى بَعْضُ
 الْأَكْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَذْرَكَ كُنَّاكَ
 حَيًّا نَسْأَلُكَ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ
 وَقُوفُكَ * وَفِي رِوَايَةٍ جُلُوسُكَ بَيْنَ يَدَيْ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ قَدْ رَحِلَ شَاةٍ قَالَ
 السَّائِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا
 (وَقَالَ) الشَّيْخُ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْعَرَبِيُّ الدَّرَقَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا نَقَعَ الْقَلْبَ
 شَيْءٌ مِثْلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيْ الْأَوْلِيَاءِ (وَقَالَ) الشَّيْخُ سَيِّدِي
 مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ تَأَدَّبَ مَعَ شَيْخِهِ تَأَدَّبَ مَعَ رَبِّهِ (وَقَالَ) الشَّيْخُ

سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بْنُ سَلِيمَانَ الْجَزُولِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْ فَضَائِلِ خِدْمَةِ الْأَوْلِيَاءِ
أَيُّ الَّتِي هِيَ ثَمَرَةٌ مُحِبَّةٌ بِهِمْ وَتَعْظِيمٌ بِهِمْ وَتَوْقِيرٌ بِهِمْ * اِكْتِسَابُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ *
وَمَعْرِفَةُ رَبِّ الْأَرْبابِ * وَالْعِصْمَةُ وَالْحِفْظُ مِنَ الذُّنُوبِ * وَالتَّبَاعُدُ مِنَ الْغُيُوبِ
وَالْوُصُولُ إِلَى عِلَامِ الْغُيُوبِ * وَاحْيَاءُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْمَحْبُوبِ * فَقَدْ كَانَ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَادِمٌ يَخْدُمُهُ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
(وَقَالَ) بَعْضُ الْكِبَارِ مَنْ ظَهَرَتْ وَلَا يَتُّهُ * وَجَبَتْ خِدْمَتُهُ * (وَقَالَ غَيْرُهُ) *
خِدْمَةُ الْمُرَادِ * سَلَّمَ الْمُرَادِ (وَقَالَ غَيْرُهُ) مَنْ اسْتَخْدَمْنَاهُ قَدْ مَنَّا * (وَذَكَرَ)
صَاحِبُ سُلُوكِ الْأَنْقَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقَرَّبَ بِهِ (مَانِصَّةً) اعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ
نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا * وَأَكْبَرِ أَيْادِيهِ لَدِينَا * وَجُودِ الْأَوْلِيَاءِ وَظُهُورِهِمْ وَظُهُورِ
أَضْرَحَتِهِمْ وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْفَوَائِدِ مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ حَصْرِ * فَمِنْ
الْفَوَائِدِ فِي ذَلِكَ * وَجُودُ الْبَرَكَاتِ بِالْأَرْضِ وَكَثْرَةُ النِّفْعِ وَإِذْرَارُ الرِّزْقِ إِذَا
لَوْلَاهُمْ مَا أُرْسَلَتِ السَّمَاءُ قَطَرَهَا وَلَا أُرْزَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا وَلَصَبَّ الْبَلَاءُ
عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ صَبًّا لِحَدِيثِ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ لَنْ تَخْلُوَ
الْأَرْضُ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فِيهِمْ تُسْتَقِيمُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ
الْحَدِيثُ وَسَنَدُهُ حَسَنٌ (وَفِي) لَفْظٍ آخَرَ أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانَ فِي تَارِيخِهِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ ثَلَاثِينَ مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ
فِيهِمْ تُعَاثُونَ وَبِهِمْ تُرْزَقُونَ وَبِهِمْ تُمَطَّرُونَ (وَأَخْرَجَ) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ
عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مَرْفُوعًا الْإِبْدَالُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ بِهِمْ تَقُومُ الْأَرْضُ وَبِهِمْ
تُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ تُنْصَرُونَ * (وَوَرَدَ) * مِنْ طُرُقٍ مَرْفُوعًا لَوْلَا عِبَادَةُ اللَّهِ رُكْعٌ
وَصَبِيَّةٌ رُضِعَ وَبِهَاتِمُ رُكْعٌ لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْبَلَاءُ صَبًّا ثُمَّ لَتَرْضُنَّ رِصًا (وَمِنْهَا) أَنَّهُمْ

أَحِبَّاءَ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمَظَاهِرِ أَنْوَارِهِ وَأَسْرَارِهِ وَهُمْ أَسَاسُ الدِّينِ
وَالدُّنْيَا وَوَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا عُرِفُوا وَتَعَلَّقَ بِهِمْ أَحَدٌ أَوْ احْتَمَى بِجَنَابِهِمْ وَرِثَ
مِمَّا وَرِثُوا وَظَفَرَ بِشَيْءٍ مِمَّا ظَفَرُوا لِحَدِيثِ الصَّحِيحِينَ وَغَيْرِهِمَا هُمْ الْقَوْمُ
لَا يَشُقُّ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ وَمِنْهَا أَنَّ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَوَصَلَّهُمْ وَوَالَا هُمْ كَانَ مِنْهُمْ
وَاسْتَوْجَبَ مَحَبَّةَ اللَّهِ وَدُخُولَ الْجَنَّةِ لِلْحَدِيثِ الْمُتَوَاتِرِ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
وَحَدِيثِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ مَرْفُوعًا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي
لِلْمُتَصَالِحِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُزَاوِرِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ
الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْطِيهِمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ
وَالشُّهَدَاءُ (وَحَدِيثُ الْبُخَارِيِّ) فِي الْأَدَبِ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْبَيْهَقِيُّ
فِي الشَّعْبِ وَغَيْرِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ فِي
اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لَهُ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّاتَ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ (وَفِي كِتَابِ
بَذَلِ الْمُنَاصَحَةِ) قَالَ الشَّيْخُ زُرَّوْقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْلَمُ أَنَّ رُوحَ الْإِسْلَامِ حُبُّ
اللَّهِ وَحُبُّ رَسُولِهِ وَحُبُّ الْآخِرَةِ وَحُبُّ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ اه (وَفِي شَرْحِ
النَّصِيحَةِ) لِلْعَلَّامَةِ ابْنِ زَكَرِيَّاءَ مَانَصُهُ وَعَنْ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّعَالِيِّ
بِسَنَدِهِ إِلَى الْإِمَامِ الطَّائِرِيِّ قَالَ مَاتَ غَرِيبٌ عِنْدَنَا بِمَكَّةَ فَأَخْرَجْنَاهُ إِلَى بَابِ
الْمَعْلَةِ وَجَلَسْنَا لِإِصْلَاحِ دَفْنِهِ فَاسْتَوَى جَالِسًا فَقُلْنَا أَلَيْسَ قَدِمْتَ قَالَ بَلَى
وَلَكِنْ رَجَعْتُ لِإِبْشَارِكُمْ وَأَحَدْتِكُمْ أَنْفَعُ مَا عِنْدَنَا مَحَبَّةُ الصَّالِحِينَ وَمَوَالَاتُهُمْ
ثُمَّ رَجَعَ مَيِّتًا (وَفِي وَصِيَّةٍ) لِلشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الْيُوسُفِيِّ وَأَكْثَرُوا مِنْ مَحَبَّةِ
الصَّالِحِينَ فَأَنَّى شَفَاءُ وَدَوَاءُ اه (وَفِي الْحَدِيثِ) عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يُؤْتَى

بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ لَهُ يَا عَبْدِي هَلْ أَحْبَبْتَ لِي
وَلِيًّا فَأَهْبَأَكَ لَهُ (وَقَالَ) الشَّيْخُ أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّيُّ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ
فَتَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِهِمْ فَلَمَّا يَرَى فِيهَا فَيُحَقِّقُ بِهِمْ وَفِي
رِوَايَةٍ فَلَمَّا يَنْظُرُ إِلَى اسْمِكَ فِيهَا تَمِيزُكَ وَمِمَّا يَنْسَبُ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ * وَأَرْجُوا أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَأَكْرَهُ مَنْ يَضَاعَتُهُ الْمَعَاصِي * وَإِنْ كُنَّا سَوَاءً فِي الْبِضَاعَةِ
(وَمِنْهَا) أَنْ يَرَوْا يَتِيمَهُمُ وَالْجُلُوسَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ تَصْفُو الْقُلُوبُ وَتُحْيِي عَنْهَا
الدُّنُوبُ * وَتَجِدُ فِي طَلَبِ رِضَى الْمَحْبُوبِ * وَهُمْ سَبَبُ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (وَقَدْ قَالَ) فِي الْمَقْصِدِ الْوَرِيفِ مَا نَصَّهُ وَلَا يَقَعُ نَظَرُ إِنْسَانٍ
عَلَى الْوَلِيِّ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْ دَلَّيْهِ إِنْ كَانَا مُؤْمِنِينَ وَلِسَبْعِينَ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هَذَا لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فَكَيْفَ يَمُنُّ عَرَفَهُ عَلَى وَجْهِ الْمِيرَاثِ وَالْاِقْتِبَاسِ
وَذَلِكَ عَلَى قَدَرِ قِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى لِعَبْدِهِ أَه (وَفِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي) قُلْتُ لِلشَّيْخِ أَبِي
الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ التَّجَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا سَيِّدِي مَا أَفْضَلُ هَلِ النُّوَّافِلُ وَالْأَذْكَارُ
وغير ذلك أَمْ مُجَالَسَةُ الْأَشْيَاخِ فَقَالَ بَلْ مُجَالَسَةُ الْأَشْيَاخِ أَفْضَلُ لَا يُعَادِلُهَا
شَيْءٌ وَجَلَسْتُكَ بَيْنَ يَدَيَّ وَلِيَّ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا أَه (وَذَكَرَ فِي تُحْفَةِ
الْإِخْوَانِ) أَنَّ الشَّيْخَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ سَيِّدِي قَاسِمًا بْنَ رَحْمُونَ أَخَذَهُ الْحَالُ مَرَّةً
فَقَالَ إِنْ لَظُرْتُ وَاحِدَةً فِي وَجْهِ مَوْلَايَ الطَّيِّبِ يَعْنِي الْوَزَائِي خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ
ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلِلشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ سَيِّدِي
الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الشَّكُورِ الْبَكْرِيِّ الطَّائِفِيِّ الْمَدْفُونِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

فَجَالِسُهُمْ تُجَانِسُهُمْ وَتَضَعِي * سَعِيدًا فِي الْحَيَاتِ وَفِي الْمَمَاتِ
وَصَاحِبُهُمْ عَلَى مَا يَرْتَضُوهُ * وَكُنْ عَبْدًا عَلَى قَدَمِ الثَّبَاتِ
﴿وَمِنْهَا﴾ أَنَّهُمْ مَفْرُغُ الْخَائِنِينَ * وَمُسْتَرَاخُ الْعَاصِينَ وَالْمُذْنِبِينَ * إِلَيْهِمْ
يَلْجَأُ كُلُّ مَكْرُوبٍ وَبِهِمْ يَسْأَلُوا كُلُّ مَحْزُونٍ وَكُلُّ مَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ أَوْ شِدَّةٌ
تَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ وَتَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ بِجَاهِهِمْ لِأَنَّهُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ﴿وَمِنْهَا﴾
أَنَّهُمْ أَمَانُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ * وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ ﴿وَقَدْ وَرَدَ﴾ فِي
حَدِيثٍ قُدْسِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَذَارُ ذُتْ بِأَهْلِ الْأَرْضِ
عُقُوبَةً أَوْ عَذَابًا ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ ذَلِكَ عَنْهُمْ ﴿وَمِنْهَا﴾ أَنَّهُمْ يَشْفَعُونَ فِي الْآخِرَةِ
كُلُّ عَلَى قَدَرِ رُتْبَتِهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَقَدْ جَاءَ) أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْمَلَائِكَةَ
وَالْعُلَمَاءَ وَالشُّهَدَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَآلَ الْبَيْتِ يَشْفَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلْ وَرَدَّ أَنَّهُ
مَامِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ شَفَاعَةٌ (أَخْرَجَ) ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيخِهِ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا
اسْتَكْتَرُوا مِنْ الْإِخْوَانِ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَقَدْ حَكِيَ) عَنْ
بَعْضِ الصَّالِحِينَ كَمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْمُرَائِي فِي التَّحْقِيقَةِ وَابْنُ زَكْرِي فِي
شَرْحِ الصَّلَاةِ الْمَشِيشِيَّةِ وَغَيْرُهُمَا أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ
لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَمَا ذَا الْقِيَتَ فَقَالَ لَهُ لَمَّا دَخَلْتُ الْقَبْرَ جَاءَنِي زَبَانِيَّةُ الْعَذَابِ
وَأَرَادُوا إِلَّا نَصِرَافَ بِي إِلَى جَهَنَّمَ فَقُلْتُ لَهُمْ أَمَا تَعْرِفُونَنِي فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنْهُمْ
وَمَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا خَدِيمُ أَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِيِّ فَقَالَ لَا صِحَابَ بِهِ دَعُوهُ حَتَّى نَرَى
أَبَا يَزِيدَ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ خَلِينَا سَبِيلَهُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَخَذْنَاهُ فَأَتَوْا أَبَا يَزِيدَ
وَقَالُوا لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ ادَّعَى صُحْبَتَكَ فَقَالَ لَهُمْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَلَيْسَ كَمَا قَالَ فَقَالَ
لَهُ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيَ النَّاسُ أَمَا تَذَكُرُ يَوْمَ كُنْتَ خَارِجًا

من المسجد الفلاني وتحت إبطك ثوبٌ وأردت أن تتنعل نعلك فتمك
 الثوب من ذلك فناولتنيه وانتعلت فقال له نعم فخلّي وترك ومضوا عنه (قال)
 العلامة ابن زكري عقيب هذه الحكاية فأذني انتساب لهم وأقل قرب
 منهم نافع غاية النفع حتى مصافحتهم وملاقاتهم (ولله در القائل)
 شابكتهم متبركا بأكفهم * إذ شابكوا كفا على كريمة
 ولربما يكفي المحب تعلقا * آثارهم ويمد ذلك غنيمة
 (وذكر) صاحب إثم العينين في مناقب الأخوين وغير واحد أن
 الولي يوم القيامة يكون في موكب ذاهبا إلى الجنة فينظر وإذا بعض العصاة
 يساق إلى النار والعياذ بالله تعالى فيقف ويأتميه فيسأله هل رأيتني في دار
 الدنيا فيقول لا فيقول هل زرتني فيقول لا فيقول هل سمعت بذكر في فيقول
 نعم كنت أسمع الناس يقولون سيدي فلان فيقول ذلك الولي امض إلى الجنة
 حتى لا يمشي للنار من سمع اسمي في دار الدنيا فاذا النداء من قبل الباري
 جل جلاله خلوا سبيله فيمضي مع ذلك الولي إلى الجنة (وفي المقصد
 الوريث) أنه يروي أن رجلا من أصحاب أبي يزيد كان خياطاً فمات فرى في
 المنام بعد موته فقيل له ما كان من أمرك فقال لما دُفنت وأتاني الملكان
 يسألاني قلت لهما كيف تسألاني وقد خطت فروا لأبي يزيد فأنصرفا عني
 اه كلام السالوة (وقال بعض أهل الإشارة) في تفسير قوله تعالى وممن
 خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ما نصه أجمعت الأمة أي أكابر علمائها
 رضى الله عنهم على أن الدنيا لا تخلوا في وقت من الأوقات من دعاة يدعون
 الناس إلى الهداية * واتباع طريق الحق والاستقامة (قال تعالى) ومن

أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِي هَذِهِ
الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ الصَّالِحَ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَى اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَعِبَادَةِ اللَّهِ
تَعَالَى كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ اعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ وَاسْتَغْرَقَ أَوْقَاتَهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
قَالَ وَلِي صِفَةُ مِنْ صِفَاتِ الْمَشَايِخِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّينَ *
وَالصَّحَابَةِ الْمَرْضِيِّينَ * وَالتَّابِعِينَ الْمُهْدِيِّينَ * بِدَعْوَتِهِمْ لِمَنْ لَطِيقُ الْحَقِّ *
وَنُصَحِّهِمْ لِكَافَّةِ الْخَلْقِ * (وَفِي الْحَدِيثِ) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ دَعَا إِلَى هَذَا
الْأَمْرِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَتْبَعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ
شَيْئًا (وَقَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالَّذِي تَقْسِي يَدَهُ لَكِنَّ شَيْئًا لَا قَسَمْتُ
لَكُمْ أَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ وَيُحِبُّونَ عِبَادَ اللَّهِ
إِلَى اللَّهِ وَيَمْشُونَ فِي الْأَرْضِ بِالنَّصِيحَةِ (وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَلَا
أُنَبِّئُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ لَمْ يَقْنِطِ النَّاسَ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً إِلَى مَا سِوَاهُ إِلَّا
لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ وَعِلْمٌ لَيْسَ فِيهِ تَقَهُمْ وَقِرَاءَةٌ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ
﴿فَهَذِهِ﴾ كُلُّهَا صِفَةُ مَوْجُودَةٍ فِي الْمَشَايِخِ * وَفَضِيلَةٌ عَامَّةٌ فِي الْكَاهِلِ مِنْهُمْ
وَالشَّارِخِ ^(١) * فَمَرَّتَبَتُهُمْ بِهِذِهِ الْأَدَلَّةِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ * وَمَنْصِبُهُمْ فِي الشَّرِيعَةِ
أَعْلَى الْمَنَاصِبِ * فَهُمْ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ * وَرَحْمَةٌ مِنْهُ
تَعَالَى قَدْ تَفَضَّلَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ الْبِلَادِ * قَدْ خَصَّصَهُمُ اللَّهُ بِالْإِهْتِدَاءِ * وَأَخْلَصَهُمُ
لِلْإِقْتِدَاءِ * فَهُمْ أَوْلَا أَوْقَارٍ * وَمَعْدِنُ الْأَسْرَارِ * قَدْ حُلُّوا بِحِلْيَةِ الْيَقِينِ * وَجَعَلُوا

أئمةً للمتقين * فمَتَى ظَهَرُوا مِنْ أَحَدٍ عَلَى قَبِيحٍ صَدُّوهُ * وَأَنْ عَايَنُوهُ عَلَى جَمِيلٍ
 أَمَدُّوهُ * مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَمِسُوا عَلَى إِرْشَادِهِمْ غَرَضًا * وَلَا يَعْتَاضُوا مِنْهُ عَوَضًا *
 سِوَى ثَوَابٍ مَوْلَاهُمْ * فَمَا أَجْدَرَهُمْ بِاسْتِحْقَاقِهِ وَمَا أَوْلَاهُمْ * اه * فَعِظُّوا
 يَا أُمَّةَ سَيِّدِ الْأَنَامِ * جَمِيعَ مَشَايِخِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ * وَوَقِّرُوهُمْ وَاحْتَرِمُوهُمْ
 وَأُحِبُّوهُمْ تَقَرُّوْا بِرِضَى الْمَلِكِ السَّلَامِ * وَاحْذَرُوا إِذَا تَبَهُتُمْ وَالْأَعْيَاضُ عَلَيْهِمْ
 وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ سُوءِ الْأَدَبِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُوقِعُ صَاحِبَهُ فِي أَوْدِيَةِ الْخَسَارَةِ
 وَيَجْرُهُ إِلَى مَعَاظِنِ الْعَطَبِ * (فَقِيَ الْحَدِيثَ الْقُدْسِيَّ) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ
 مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ أَيْ أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ (وَقَدْ قَالَ)
 الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ سَيِّدُنا عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ وَقَعَ فِي عِرْضِ
 وَلِيٍّ ابْتِلَاةَ اللَّهِ بِمَوْتِ الْقَلْبِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ (وَكَانَ) الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِي
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ غَضَّ بِالْغَيْنِ وَالضَّادِ الْمُجْمَعَيْنِ مِنْ وَلِيٍّ أَيْ تَنَقَّصَهُ
 ضَرَبَ بِسَهْمٍ مَسْمُومٍ وَأَنْ يُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَفْسُدَ عَقِيدَتُهُ فَيَمُوتَ عَلَى
 أَسْوَأِ حَالٍ (وَكَانَ) الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَتَّبِعْنَا أحوالَ الْقَوْمِ
 فَمَا رَأَيْنَا مِنْ آذَاهُمْ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ وَمَاتَ بِخَيْرٍ (وَقَدْ ذَكَرُوا) أَنَّ إِذَايَةَ أَوْلِيَاءِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَمُعَادَاةَ أَتَمِّهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ الْكَبَائِرِ * الْمُوجِبَةِ لِسَخَطِ اللَّهِ الْمُنتَقِمِ الْقَاهِرِ *
 أَنْظِرْ الْكَبِيرَةَ السَّادِسَةَ وَالْخَمْسِينَ مِنْ زَوَاجِرِ الْإِمَامِ ابْنِ حَجَرٍ * وَحَقِّقْ
 مُضْمَنَهَا وَاعْمَلْ تَقَرُّ بِكُلِّ وَطَرٍ * وَقُلْ بِلِسَانِ الْإِضْطِرَارِ لِحَضْرَةِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ *
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَلُكَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ * مِنْ أَسْبَابِ الْخَسَارَةِ وَالرَّزِيَّةِ * (وَلَا تَخْصُوا
 إِخْوَانِي) أَشْيَاخَكُمْ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الْأَدَبِ فَتَحَرَّمُوا الْخَيْرَ بِجَمِيعِ وُجُوهِهِ *
 حَسَبَمَا هُوَ وَصَفُ غَالِبِ النَّاسِ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ بِمَحْضِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ *

﴿ قَالَ إِي مَامُ الشُّعْرَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾ فِي مَنَنِهِ الْكِبَرِي وَمِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى بِهِ عَلَى عَدَمِ عِدَاوَتِي لِأَحَدٍ مِنْ مَشَايِخِ عَصْرِى الَّذِينَ هُمْ أَقْرَانُ
 لِمَشَايِخِي فَكَمَا أَعْتَقِدُ شَيْخِي وَأَوْ مِنْ بَصِيحَةٍ طَرِيقِهِ فَكَذَلِكَ أَعْتَقِدُ صَلَاحَهُمْ
 وَأَوْ مِنْ بَطْرِيْقِهِمْ وَإِنَّمَا خَصَّصْتُ شَيْخِي بِكَثْرَةِ الْاجْتِمَاعِ لِكَوْنِ نَصِيْبِي فِي
 الطَّرِيقِ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ دُونَهُمْ كَمَا أَنَّ مَنْ يَكُونُ يَنْتَهِ وَبَيْنَهُ مُعَامَلَةٌ
 فِي الدُّنْيَا وَكَثْرَةُ اخْذٍ وَعَطَاءٍ تَكُونُ مُجَالَسَتُكَ لَهُ أَكْثَرُ وَهَذَا أَمْرٌ مُسْتَمِرٌّ
 فِي سَائِرِ الْأَعْصَارِ مِنْ عَصْرِ الصَّبَاحَةِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ قَلِيلٌ مِنَ
 الْمُرِيدِينَ مَنْ يَتَخَلَّقُ بِهِ بَلْ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ يَحْطُ عَلَى أَقْرَانِ شَيْخِهِ (وَقَدْ كَانَ)
 سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ أَعْتَقَدَ أَنَّهُ يَنَالُ حَظًّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 بِقَرَابَتِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مَعَ عَدَمِ صَلَاحِهِ وَمُخَالَفَتِهِ لَطَرِيقِهِمْ فِي الصَّفَاءِ وَالْمَحَبَّةِ
 مَعَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَمَعَ كَثْرَةِ إِسَاءَتِهِ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ فَقَدْ كَذَبَ فِي زَعْمِهِ فَكَمَا
 أَنَّهُ يُجِبُ مَحَبَّةَ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ شَرَائِعُهُمْ فَكَذَلِكَ الْأَوْلِيَاءُ تَجِبُ
 مَحَبَّتُهُمْ كُلِّهِمْ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ طُرُقُهُمْ كَمَا أَنَّ مَنْ آمَنَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَّا
 وَاحِدًا مِنْهُمْ لَمْ يَصِحَّ إِيمَانُهُ فَكَذَلِكَ مَنْ أَعْتَقَدَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ كُلَّهُمْ إِلَّا وَاحِدًا
 بَغَيْرِ عُدْرِ شَرْعِيٍّ لَا يَصِحُّ مَحَبَّتُهُ وَلَا يُفِيدُهُ ذَلِكَ الْإِعْتِقَادُ شَيْئًا وَذَلِكَ لِأَنَّ
 الرِّسَالَةَ وَاحِدَةً لَا تَتَّبَعُ كَمَا هُوَ الْأَمْرُ فِي التَّوْحِيدِ فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا شَرَاكَ
 وَطَرِيقُ الْوَلَايَةِ الَّتِي يَأْمُرُ بِهَا الْأَوْلِيَاءُ مِنْ يَدِيهِمْ هِيَ طَرِيقُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَأْمُرُ
 بِهَا الرُّسُلُ أَمَّهُمْ فَانَّهُمْ لَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَّا بِمَا دَعَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ أَمَّهُمْ وَلَيْسَ
 عِنْدَ الْأَوْلِيَاءِ تَشْرِيعٌ مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِهِمْ فَجَمِيعُ مَا يَدْعُونَ بِهِ النَّاسَ إِلَيْهَا هُمْ نُوَابُ
 فِيهِ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَمَنْ كَفَرَ بِهِمْ أَيْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ أَوْلِيَاءُ فَقَدْ

كَفَرَ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا نَبِيَّ هُمْ الَّذِينَ اثْبَتُوهُمْ وَمَنْ رَدَّ
دَعْوَةَ وَلِيِّ فَقَدْ رَدَّ دَعْوَةَ نَبِيِّ وَذَلِكَ كَفَرٌ (فَتَنبِهٌ يَا أَخِي) لِنَفْسِكَ وَإِيَّاكَ وَالْحَطَّ
عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَقْرَانِ شَيْخِكَ وَلَوْ فِي نَفْسِكَ فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ كَفَرًا لِأَنَّ مَوْضِعَ
الْإِيمَانِ الْقَلْبُ لَا اللِّسَانُ وَمَنْ أَنْكَرَ عَلَى وَلِيِّ بِبَاطِنِهِ وَمَدَحَهُ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ
خَالِصٌ وَالْمُنَافِقُ لَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ فِي الطَّرِيقِ أَبَدًا لِأَنَّ مُبْتَدَأَ الطَّرِيقِ مَقَامُ
الْإِحْسَانِ وَهَذَا لَمْ يَصَحَّ لَهُ مَقَامُ الْإِسْلَامِ فَافْهَمُ (وَكَانَ) أَخِي الشَّيْخُ أَفْضَلُ
الَّذِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِمَ يَدِي هَذَا الْمَضْرِبُ يَا كُمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِطَرِيقِ
غَيْرِ شَيْخِكُمْ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ غَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ فَتَمَقَّنُوا فَإِنَّ كُلَّ وَلِيِّ
مُؤْمِنٍ بِكُلِّ وَلِيٍّ كَمَا أَنَّ كُلَّ نَبِيِّ مُؤْمِنٍ بِكُلِّ نَبِيٍّ فَمَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ وَاحِدًا
بِغَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ كَانَ جَاهِدًا لِلْجَمِيعِ وَمَنْ أَذَى مِنْهُمْ وَاحِدًا فَقَدْ أَذَى
الْجَمِيعِ وَمَنْ كَذَبَ مِنْهُمْ وَاحِدًا فَقَدْ كَذَبَ الْجَمِيعِ وَبَارَزَ اللَّهُ بِالْمُحَارَبَةِ
وَكَلَامُنَا إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَقْطُوعِ بِوِلَايَتِهِ فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ مَقْطُوعٌ بِمَشْرُوعِيَّةِ مَا يَدْعُوا
إِلَيْهِ حَالِ وَِلَايَتِهِ ﴿وَسَمِعْتُهُ﴾ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا أَحْسَنَ الظَّنَّ بِجَمِيعِ
أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْوَاحِدِ بِغَيْرِ عُدْرٍ مَقْبُولٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ
يُؤْذِيهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حُسْنُ ذَلِكَ الظَّنِّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ جَازَاهُ تَعَالَى عَنْ حُسْنِ
ظَنِّهِ فَلَا يُجَازِيهِ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ كَانَ خَالِيًا مِنَ الشَّوَائِبِ وَأَنِّي لَهُ بِذَلِكَ أَذْلَوْكَ
ذَلِكَ حَقِيقَةٌ لَمَّا أَسَاءَ الظَّنُّ بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ عُدْرٍ شَرْعِيٍّ أَذْلَوْا لَوَلَايَتِهِ فِي
نَفْسِهَا وَاحِدَةً وَإِنْ اخْتَلَفَتْ طُرُقُ السَّالِكِينَ كَمَا مَرَّ قَرِيبًا فَانْهَازَتْهَا مُتْلَازِمَةٌ
وَلِذَلِكَ لَا تَجِدُ وَلِيًّا حَقًّا لَهُ قَدَمُ الْوَلَايَةِ الْوَاحِدِ هُوَ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِجَمِيعِ
أَقْرَانِهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ اثْنَانِ كَمَا لَمْ يَخْتَلَفْ قَطُّ نَبِيَّانِ فِي اللَّهِ

عَزَّ وَجَلَّ فَالْمُحِبُّونَ لِلَّهِ تَعَالَى كُلُّهُمْ كَالْوَاحِدِ كَمَا أَنَّ الْمَحْبُوبَ وَاحِدٌ فَمَنْ آذَى
 لِلَّهِ وَلِيًّا فَقَدْ خَرَجَ مِنْ دَائِرَةِ الشَّرِيعَةِ نَسْتَعْلِ اللَّهُ تَعَالَى الْعَافِيَةَ (فَاعْلَمْ) ذَلِكَ وَإِيَّاكَ
 وَمَا يُتَذَرُّ مِنْهُ وَدَعِ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هَذَاكَ وَهُوَ يَتَوَلَّى
 الصَّالِحِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اهـ كلام الشعراني رَحِمَهُ اللَّهُ ﴿قُلْتُ﴾ وَقَدْ
 بَسَطْنَا الْكَلَامَ عَلَى هَذَا الْمَبْحَثِ فِي كِتَابِنَا (إِتْحَافِ أَهْلِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ)
 بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا الْمَبْنِيِّ * فَرَأَيْتُ مَا يُقَرَّبُ بِكَ مِنْ حَضْرَةٍ مِنْ لَهْ الْأَسْمَاءِ
 الْحُسْنَى (وَأَعْلَمُوا إِخْوَانِي) وَقَفَّكُمْ اللَّهُ أَنْ الْوَلَايَةَ عِنْدَ سَادَاتِنَا الصُّوفِيَّةِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ قُطْعِيَّةً فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْ أَفْرَادِهَا * حَسْبَمَا تُعْطِيهِ
 فِرَاسَتُهُمْ وَكَمَالُ نُورَانِيَّتِهِمْ الَّتِي خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهَا

قُلُوبُ الْعَارِفِينَ لَهَا عِيُونٌ * تَرَى مَا لَا يُرَى لِلنَّظِيرِينَ
 وَعِنْدَ سَادَاتِنَا الْفُقَهَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ظَنِيَّةٌ فِي غَيْرِ سَيِّدِنَا أَوْيسِ الْقَرْنِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخْبَرَ الشَّارِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَجَاتِهِمْ وَكَمَالِ
 سَعَادَتِهِمْ أَوْ تَحَقَّقَ تَفْعُ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ بِهِمْ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ * بِفَضْلِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَعَظْمَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ * حَسْبَمَا نَصَّ عَلَيْهِ فُحُولُ الْعُلَمَاءِ فِي الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
 ﴿وَالْوَلِيِّ﴾ كَمَا قَالَ الْأَكْبَابُ * عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ الْمَلِكِ الْقَادِرِ * هُوَ الَّذِي وَالى طَاعَةَ
 اللَّهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا * وَكَانَ بِهَا فِي سِرِّهِ وَجْهَهُ مُعْلِنًا * عَمَلًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ * (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) أَيْ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ عِبَادَةٍ فَاتَّعَبْ
 فِي أُخْرَى كَمَا قَالَهُ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ * وَبِالتَّحْقُقِ
 بِمَا ذُكِرَ يَحْضُلُ الْقُرْبُ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ * وَتَحَقَّقُ أَمَارَاتُ سَابِقِ فَضْلِ اللَّهِ *
 وَكَمَالِ اصْطِفَائِهِ وَاجْتِبَائِهِ الَّذِي هُوَ كَسِيرٌ وَلَايَةُ اللَّهِ * كَمَا قِيلَ

ثُمَّ الْوَلِيُّ مُؤْمِنٌ قَدْ قَرَّبَا * مِنْ رَبِّهِ قُرْبًا صُلْفَاءَ وَاجْتِنِبَا
 ﴿وَفِي مَدَارِجِ السُّلُوكِ لِوَالِدِنَا﴾ جَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَجَائِبَ الرَّحْمَاتِ *
 وَأَسْكَنَهُ بِمَنْهَ فَسِيحِ الْجَنَّاتِ * (مَالِصَةً) وَلَقَدْ تَجَارَيْتِ الْمَذَاكِرَةَ مَعَ بَعْضِ
 السُّوَّاحِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ التَّقِيَّتِ بِهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فَقَالَ لِي مَا حَقِيقَةُ
 الْوَلِيِّ فَقُلْتُ لَهُ بِالَّذِي حَضَرَ فِي الْوَقْتِ الْوَلِيُّ حَقِيقَتُهُ فِي لَفْظِهِ لَا غَيْرُ فَقَالَ لِي
 أَحِبُّ بَسْطَ الْمَعْنَى فَقُلْتُ لَهُ الْوَلِيُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ
 وَالْمَقَامَاتِ * حَتَّى كَانَتْ لَهُ الْحَيْطَةُ عَلَى جَمِيعِ التَّوَلِيَّاتِ * يَأْخُذُ النَّصِيبَ مِنْ
 كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ يَدْخُلُ حَيْثُ يَشَاءُ وَيَخْرُجُ حَيْثُ يَشَاءُ وَكَيْفَ
 يَشَاءُ هَذَا هُوَ الْوَلِيُّ (قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ) فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَقَالَ لِي وَالسُّرُورُ عَلَيْهِ يَلُوحُ صَدَقْتَ وَمَنْ قَالَ بِهَذَا قُلْتُ هَذَا
 قَوْلٌ جَدِيدٌ * وَعَنْ قَصْدِ الْعُقُولِ بَعِيدٌ * أَمَا تَرَانِي عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ
 فَضَحِكْتَ وَقَالَ لِي صَدَقْتَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَلَمْ يَكُنْ لِي تَدْبِيرٌ فِي هَذَا الْجَوَابِ *
 وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ فَتَحَّ بِهَ الْمَلِكُ الْوَهَّابُ * فَالْوَلِيُّ يَافِقِيهِ مَعْرُوفٌ * وَبَعْدَ الْوَصْفِ
 مَوْصُوفٌ * وَلَا يَعْرِفُ الْوَلِيَّ وَالْوَلَايَةَ إِلَّا مَنْ كَانَ لَا بَسًا لِحُلَّتِهَا وَلَوْلَا أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ إِفْشَاءِ سِرِّهَا لَشَرَحْنَا لَكَ حَالَهَا *
 وَعَرَفْنَاكَ كَيْفِيَّةَ دَوْرَانِ فَلِكِبَا * عَلَى نُقْطَةِ الْخُصُوصِيَّةِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ سِرُّهَا
 مَكْتُومًا فِي خَزَائِنِ الْغَيْبَةِ * وَسُرَادِقُ الْقَدَرِ حَائِطٌ بِهِ وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْكُتَ
 عَمَّا سَكَتَ عَنْهُ الشَّرْعُ أَهْلُ الْمَرَادِ مِنْ كَلَامِ مَوْلَانَا الْوَالِدِ الْقُدُّوسِ سِرِّهِ (اللَّهُمَّ)
 اكْرُمْنَا بِمَا اكْرَمْتَ بِهِ خَاصَّةَ أَوْلِيَائِكَ وَأَصْغَفِيَّائِكَ وَارْزُقْنَا مَحَبَّتَهُمْ
 وَتَعْظِيمَهُمْ وَتَوْفِيرَهُمْ وَحُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ وَبِكُلِّ مَنْ انْتَمَى إِلَيْهِمْ وَاسْلُكْ بِنَا

أَحْسَنَ الْمَسَالِكِ * وَافْعَلْ ذَلِكَ بِسَائِرِ الْأَحْبَابِ * إِنَّكَ كَرِيمٌ وَهَّابٌ *

آمين

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾

﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَمَطَّرَ بِطَيْبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾

﴿ وَلَذَّبَهُ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾

﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾

﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُفَرِّقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ ﴾

﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْمَعُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحُزْنِهِ * آمِينَ ﴾

﴿ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ طَاعَةُ السُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ *

وَسَائِرِ وُلَاةِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَمَحَبَّتِهِمْ وَنَصِيحَتِهِمْ

وَتَوْقِيرُهُمْ وَتَعْظِيمُهُمْ ﴿اعْلَمُوا إِخْوَانِي﴾ أَنْ طَاعَةَ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ وَغَيْرِهِ مِنْ

أَوَّلِي الْأَمْرِ عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ * وَهِيَ وَاجِبَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ * (قَالَ اللَّهُ الْعَظِيمُ)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَدْ قَرَنَ

تَعَالَى طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ) كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قِيلَ وَمَنْ يَا أَبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ

الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى وَإِنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ طَاعَةُ السُّلْطَانِ

وَنَوَائِبِهِ وَمِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِهِ مُخَالَفَةُ السُّلْطَانِ وَأَمْرًا بِهِ فِيمَا أَمَرُوا

بِهِ (وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ يَا وَي

إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَكَانَ عَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ

وَإِنْ جَارَ أَوْ خَانَ أَوْ ظَلَمَ كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَكَانَ عَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ (وَقَالَ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ
 أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسُهُ زَبِيبَةً (وَقَالَ)
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ
 يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّمْعُ
 وَالطَّاعَةُ عَلَى الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ
 بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَعَانَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَاهُ فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَاهُ عَلَى
 السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ مَنْشَطَنَا وَمَكْرَهَنَا وَعُسْرَنَا وَيُسْرَنَا وَأَثَرَةَ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ
 الْأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ الْآنَ تَرَوْنَ كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ فَمَنْ أَظْهَرَ
 الْمُخَالَفَةَ لِلْحُكَّامِ فَهُوَ مِنْ أَعْصَى الْعَصَاةِ * وَلَا سِيَمَا الْإِمَامَ الْأَعْظَمَ وَالْقَضَاءُ *
 فَإِنَّ وَلَايَةَ الْقَضَاءِ أَكْبَرُ الْخُطَطِ الشَّرْعِيَّةِ بَعْدَ الْإِمَامَةِ الْكُبْرَى فَيَا وَيلَ مَنْ
 يَسْتَهْزِئُ بِهَا وَيَسْتَحْقِرُهَا جَهْلًا وَكِبْرًا (فَتَنَبَّهُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ) وَقَوْمُوا
 عَلَى سَاقِ الْجِدِّ مَعَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ وَسَائِرِ نَوَابِهِ وَعَظَمَائِهِمْ وَاحْتَرَمُوهُمْ بِمُحِبَّةِ
 اللَّهِ وَرَسُولِهِ * وَتَعْظِيمِهِ وَاحْتِرَامِهِ * فَإِنَّ الْخِلَافَةَ الْعُظْمَى هِيَ الْمَرْتَبَةُ الْعُلْيَا إِذْ بِهَا
 اشْتَلَفَ نِظَامُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا * فَلَوْلَا السُّلْطَانُ لَضَاعَتِ الْحَقُوقُ * وَفَعَلَ مَا شَاءَ
 أَهْلُ الْفُسُوقِ * فِيهِ تُحْفَظُ الْفُرُوجُ وَالْأَمْوَالُ * وَتُحَقَّنُ الدِّمَاءُ وَتُؤَمَّنُ الْفَتَنُ
 وَالْأَهْوَالُ * (قَالَ الْإِمَامُ) أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السُّلْطَانُ نَائِبُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَجِبُ لَهُ مَا يَجِبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ التَّعْظِيمِ وَالْحُرْمَةِ وَالطَّاعَةِ * وَيَزِيدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِحُرْمَةٍ

زَائِدَةٌ * لَكِنَّ لِمَلَّةٍ حَادِثَةٍ * (وَقَالَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ) سَيِّدِي سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَنْكَرَ إِمَامَةَ السُّلْطَانِ فَهُوَ زَنْدِيقٌ وَقَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مَا ذَهَبَ
 قَوْمٌ لِيُذِلُّوا سُلْطَانَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ إِلَّا أَذَلَهُمُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَهَانَهُ
 أَهَانَهُ اللَّهُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَمَنْ غَشَّهَ ضَلَّ
 وَمَنْ نَصَحَهُ اهْتَدَى (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
 أَهَانَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا يَسْتَخِفُّ بِهِمْ إِلَّا
 مُنَافِقٌ ذُو الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَذُو الْعِلْمِ وَإِمَامٌ مُقْسِطٌ (اللَّهُمَّ) أَكْرِمْنَا بِكَمَالِ
 الْأَدَبِ مَعَ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ * وَسَائِرِ نَوَابِهِ بِجَاهِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ *
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

بِالْبَرْزَخِ الْكُلِّ الرَّفِيعِ مُحَمَّدٍ * مَنْ يَنْتَمِي لِجَنَابِهِ هَذَا الْحَسَبِ
 وَيَسِرُّ مَا خَصَّصْتَهُ وَحَبَوْتَهُ * وَبِمَا حَوَاهُ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالرُّتَبِ
 بِفَسْوَاتِحِ السُّورِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا * وَبِمَا بَصَدَرَ الْعَارِفِينَ بِهَا انْجَلَبَ
 وَبِأَنْبِيَائِكَ يَا إِلَهِي وَحَزَنِهِمْ * وَبِكُلِّ أَوَّابٍ إِلَيْكَ وَكُلِّ صَبَبٍ
 يَخْفِي لَطْفِكَ فِي الْعَوَالِمِ كُلِّهَا * وَيَسِرُّكَ السَّارِي بِمَاءٍ وَاللَّهَبِ
 اسْمَعْ نِدَائِي فِي الْبَقَاءِ وَفِي النِّمَاءِ * وَأَسْرِ بِرُوحِي فِي مَسَارِجٍ مِنْ سَرَبٍ
 وَاحْفَظْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكُنْ لَهُ * حَصْنًا مَنِيعًا مِنْ مَكَائِدِ ذِي الرَّيْبِ
 وَاجْعَلْ مُلُوكَ الْأَرْضِ خَاضِعَةً لَهُ * وَأَمْلَأْ بِسَطْوَتِهِ الْقُلُوبَ مِنَ الرَّهَبِ
 وَأَدِمْ عَلَى كُلِّ الرِّعِيَةِ عَدْلَهُ * كَالْغَيْثِ يَهْجِي كُلَّمَا شَاءَ انْسَكَبَ
 وَأَنْشُرْ لِرِوَاءِ طَرِيقِنَا وَأَمْسِدْنَا * بِعَيْنَايَةِ وَوَقَايَةِ لَا تُسْتَلَبُ

وَأَجْعَلْ آمَنِينَ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا * وَالطُّفْ بِالنُّطْفِ الْمُحِبِّ بِمَنْ أَحَبَّ
وَأَغْنِنِي لِنَاظِمِيهَا وَسَائِرِ أَهْلِهِ * وَلِكُلِّ مَنْ لَطَرَ يَقْنَأَ إِلَى انْتِسَابِ
لَا تَجْعَلِ الْحَرَمَ مَنْ حِطِّي سَيِّدِي * لَتَسَاهُلِي عَمَّا لَكَ قَدْ وَجَبَ
فَسَحَابُ جُودِكَ لَا يُخْصُ بِطَائِعٍ * بَلْ عَمَّ وَابِلُهُ لِسَائِرِ مَنْ طَلَبَ
يَا رَبِّ دَعْوَةَ مُسْتَجِيرِ خَائِفٍ * لَمْ يَلْقَ غَيْرَكَ مِنْعِمًا يَدْعُوهُ رَبُّ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * مَا صَاحَ طَيْرٌ فِي الرَّيَاضِ عَلَى عَذَابِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّ الصَّبَا * وَتَهَيَّأَتْ بِجَنَابِهِ أَهْلُ الطَّرَبِ
﴿ ذِينَ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَمَطَّرَ بِطَيْبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَذَلِكَ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْنِهِ * آمِينَ ﴾

﴿ وَمِنْ أَعْلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ * مَحَبَّةُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
الَّذِي آتَى بِهِ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى * وَبِعَظِيمِ مَعَانِيهِ تَحَقَّقَ * وَبِجَمِيلِ أَخْلَاقِهِ
تَخَلَّقَ * وَبِأَوَامِرِهِ اقْتَدَى * وَإِذَا ارْتَدَتْ أَنْ تَعْرِفَ يَا مُؤَفَّقُ مَا عِنْدَكَ وَعِنْدَ غَيْرِكَ
مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ * فَانْظُرْ مَحَبَّةَ الْقُرْآنِ مِنْ قَلْبِكَ وَالتَّذَاذَكَ بِسَمَاعِهِ * هَلْ
هُوَ أَعْظَمُ مِنَ التَّذَاذِ أَصْحَابِ الْمَلَاهِي وَالْغِنَاءِ الْمُطْرِبِ بِسَمَاعِهِمْ أَمْ لَا * فَإِنْ كَانَ
أَعْظَمَ وَأَقْوَى فَاحْمَدِ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى * وَإِلَّا فَارْجِعْ عَلَى نَفْسِكَ الْأَمَارَةَ
بِالتَّوْبِخِ وَجَاهِدْهَا أَعْظَمَ مُجَاهِدَةٍ فَإِنَّهَا بِذَلِكَ أَوْلَى (قَالَ بَعْضُ الْكِبَارِ) كَابَدَتْ

الْقُرْآنَ عَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تَنَهَّيْتُ بِهِ بَقِيَّةَ عُمْرِي حَتَّى صِرْتُ كَأَنِّي أَسْمَعُهُ مِنْ رَبِّ الْمِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ وَعَزَّ سُلْطَانُهُ وَهُوَ وَرْدُ الْكَمَلِ وَأَفْضَلُ الْأَذْكَارِ *
 بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْفُتُوحَاتِ وَالْأَنْوَارِ (حِكْيَ عَنِ الْإِمَامِ) سَيِّدِنَا أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ بِمَاذَا يَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ الْمُتَقَرِّبُونَ قَالَ بِكَلَامِي يَا أَحْمَدُ قُلْتُ بِهِمْ وَغَيْرِهِمْ قَالَ بِهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ

يَا مَنْ يُرِيدُ الْقُرْبَ مِنْ مَوْلَاهُ * فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ لَا يَنْسَاهُ
 بِهِمْ أَوْ بِغَيْرِهِمْ يَافَتِي * كَذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ أَتَى
 (وَحِكْيَ) عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ فِي وَقْتِهِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ ابْنِ لُبِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ خَطَرٌ لِي خَاطِرٌ خَيْرٌ وَالْعَاصِي قَدْ يَخْطُرُ لَهُ خَاطِرٌ خَيْرٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ
 عَلَى نَفْسِي وَظِيفَةً مِنْ ذِكْرِ أَوْ تِلَاوَةٍ وَتَرَدَّدْتُ فِي أَيِّ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَأُنْشِدْتُ
 فِي النَّوْمِ

إِذَا الْأَحْبَابُ فَأَتَاهُمُ التَّلَاقِي * فَمَا صِلَةٌ بِأَفْضَلٍ مِنْ كِتَابِي
 فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ عَلِمْتُ أَنَّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ أَهْ (وَيُرْوَى) أَنَّ سَيِّدَنَا
 عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْطَهَرَتْ قُلُوبُنَا لَمَّا شَبِعَتْ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ
 (وَقَالَ النَّبِيُّ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اقْرَأْ عَلَيَّ قَالَ آقْرَأُ عَلَيْكَ
 وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ فَقَالَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَاسْتَقْتَحَ وَقَرَأَ سُورَةَ النَّسَاءِ
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ * فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا *
 قَالَ حَسْبُكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَدَاعَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَرِفَانِ مِنَ
 الْبُكَاءِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَهَذَا يَجِدُهُ مِنْ سَمْعِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِأُذُنِ قَلْبِهِ قَوْلُ اللَّهِ

تَعَالَى وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ (وَقَدْ كَانَ) ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رُبَّمَا مَرَّ بِآيَةٍ فِي وَرْدِهِ
فَتَحَنَّنَتْهُ الْعَبْرَةُ وَيَسْقُطُ وَيَلْزِمُ الْبَيْتَ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ حَتَّى يَمَادُوَ بِحَسَبِ
مَرِيضًا (وَإِذَا) رَأَيْتَ الرَّجُلَ جَلَّ ذَوْقُهُ ^(١) وَوَجَدَهُ وَنَشَأَتْهُ وَطَرَبَهُ إِنَّمَا هُوَ فِي
سَمَاعِ الْآيَاتِ * دُونَ سَمَاعِ الْآيَاتِ * وَفِي سَمَاعِ الْأَلْحَانِ * دُونَ سَمَاعِ
الْقُرْآنِ * وَلَا يَقْرَأُهُ وَلَا يَأْمُرُ بِقِرَاءَتِهِ * وَلَا يَسْمَعُهُ وَلَا يَأْمُرُ بِسَمَاعِهِ *
فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا مِنْ أَقْوَى الْأَدَلَّةِ عَلَى فَرَاغِ قَلْبِهِ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ * رَزَقَنَا
اللَّهُ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِهِ * بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ * آمِينَ (وَقَدْ وَرَدَ) فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ
وَأَهْلِهِ أَحَادِيثُ وَأَخْبَارٌ * تَحْمِلُ مِنْ سَمْعِهَا بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ بِفَضْلِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ
عَلَى حِفْظِهِ وَالْإِعْتِنَاءِ بِهِ وَالِاسْتِهْتَابِ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ (وَلَنْذَكُرُ)
لَكَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ * بِعَوْنِ الْوَهَّابِ الْمَالِكِ * (قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ
الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ وَفِي رِوَايَةٍ إِنْ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (وَقَالَ) صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ (وَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْئَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ
مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ (وَفِي رِوَايَةٍ) أُخْرَى مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ أَوْ يُعَلِّمَهُ
عَنْ دُعَائِي وَمَسْئَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ (قَالَ بَعْضُ الْكِبَارِ) يَعْنِي
أَنْ مَنْ اشْتَغَلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَلَمْ يَفْرُغْ إِلَى الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ أَعْطَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى مَقْصُودَهُ وَمُرَادَهُ أَحْسَنَ وَأَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَى الَّذِينَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ تَعَالَى
حَوَائِجَهُمْ وَلَا يَطْلُبُ الْقَارِءُ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى حَوَائِجَهُ لَا يُعْطِيهِ

(١) ذكر الزرقاني في شرح المواهب أنه بالنصب بدل اشتغال مما قبله اهـ

بَلْ يُعْطِيهِ أَكْمَلَ الْإِعْطَاءِ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ (وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ تَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَقْبَلَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَأَنْ تَفْذُوفَ تَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ
 اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ تَعَلَّمَ
 كِتَابَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبَعَ مَا فِيهِ هَدَاهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَوَقَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُوءَ
 الْحِسَابِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِسَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَبَا
 هُرَيْرَةَ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ النَّاسُ وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ فَإِنَّهُ إِنْ
 أَتَاكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ كَذَلِكَ حَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِكَ كَمَا تَحْبُّ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى
 بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ
 الْبَرَّةِ وَالَّذِي يقرأ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتُعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ (وَقَالَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ عَلَّمَ وَلَدَهُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ
 سَنَةٍ صِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا وَخَيْرًا لَهُ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ
 وَالْمَسَاكِينِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ عَلَّمَ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ قَلَّدَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 بِقِلَادَةٍ مِنْ نُورٍ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
 حَمَلَةُ الْقُرْآنِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ
 وَالَى اللَّهَ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ
 أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَهَانَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
 أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ
 جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ بِمَنِّهِ آمِينَ ﴿فَاعْتَنُوا يَا أُمَّةَ خَيْرِ الْأَرْسَالِ﴾ بِحِفْظِ كَلَامِ اللَّهِ
 وَتِلَاوَتِهِ تَحُوزُوا كُلُّ فَضْلٍ وَتَوَالِ * بِفَضْلِ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ * وَإِيَّاكُمْ

وَالْتَرَاخِي فِي ذَلِكَ وَلَيْسِيَانِ مَا حَفِظْتُمُوهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ * فَانَّهُ وَرَدَ فِي ذَلِكَ
وَعَيْدُهُ عَظِيمٌ عَنْ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامٌ اللَّهُ * (أَخْرَجَ) الْإِمَامُ
الْتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُغْرَجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ
وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرِ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ
أَوْ قِيَمَةٍ رَجُلٌ ثُمَّ لَسِيهَا نَسِيتُ اللَّهُ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ (اللَّهُمَّ) بِجَاهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عِنْدَكَ أَحِينًا بِالْقُرْآنِ وَأُمْتِنًا بِالْقُرْآنِ وَاحْشُرْنَا بِالْقُرْآنِ وَانْشُرْنَا بِالْقُرْآنِ
وَاجْعَلْنَا بِالْقُرْآنِ وَارْحَمْنَا بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لَنَا إِمَامًا وَنُورًا
وَهُدًى وَرَحْمَةً (اللَّهُمَّ) ذَكِّرْنَا مِنْهُ مَا نَسِينَاهُ * وَعَلِّمْنَا مِنْهُ مَا جَهِلْنَاهُ *
وَارْزُقْنَا تِلَاوَتَهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ حُجَّةً لَنَا يَارَبَّ الْعَالَمِينَ
(اللَّهُمَّ) اتَّقِنَا وَارْزُقْنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ * وَاهْدِنَا بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ *
وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * وَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *
وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ آمِينَ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابٍ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَقَطَّرَ بِطَيْبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَذَّ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾
﴿ وَأَكْمَلِ مَوْجُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾
﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُفَرِّقُنَا بَيْنَ فِي بَحْرِ مَوْدَتِهِ ﴾
﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بَيْنَ مَنْ كَمَّلَ طَائِفَتَهُ النَّاجِيَةَ وَحَزَبَهُ * آمِينَ ﴾
﴿ (وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) * مَحَبَّةُ سُنَّتِهِ وَقِرَاءَةُ

أَحَادِيثُهُ الْمُبَارَكَةِ وَمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * الَّذِي بِسْمَاعِهِ الْقُلُوبُ
وَالْقَوَالِبُ تَطْرَبُ وَتَتَنَمَّ

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرَبُ بَنِي * هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ
(وَذَلِكَ) أَنْ مَنْ دَخَلَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ * وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ الْيَقِينِ
فِي صَمِيمِ لَبِّهِ * إِذَا سَمِعَ كَلِمَةً مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى * أَوْ حَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَنْوَارُهُ الْبَاهِرَةُ تَتَلَالَا * تَشْرَبَتْ بِهَارُوحِهِ وَقَلْبُهُ وَنَفْسُهُ *
وَوَظَرَ أَنْزَلَ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَعَظَمَ بِهِ فَرَحَهُ وَأَنْسَهُ * (وَقَدْ وَرَدَ) فِي فَضْلِ
أَهْلِ الْحَدِيثِ * وَشَرَفِهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ * آثَارٌ وَأَخْبَارٌ * تُنَشِطُ السَّامِعِينَ
وَتَحْمِلُهُمْ عَلَى اغْتِنَامِ مُجَالَسَتِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ الَّتِي بِهَا تُنَالُ الْحَوَائِجُ وَتُقْضَى
الْأَوْطَارُ * وَتَزُولُ الْهُمُومُ وَالْغُمُومُ وَتَجْمَعُ الْقُلُوبُ عَلَى اللَّهِ وَتَتَنَوَّرُ بِأَنْوَارِ
النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ (فَمِنْ ذَلِكَ) قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي
فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا قُرْبَ حَامِلٍ فَفَسَّهَ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ (وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى) نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْ أَشْيَاءَ فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ قُرْبَ مُبْلَغٍ أَوْ عَى مِنْ سَامِعٍ
وَالنَّضْرَةُ الْحُسْنُ وَالرَّوْنَقُ * وَالْمَعْنَى خَصَصَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْبَهْجَةِ وَالسُّرُورِ لِأَنَّهُ
سَعَى فِي نِصَارَةِ الْعِلْمِ وَتَجْدِيدِ السُّنَّةِ فَجَازَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ لَهُ بِمَا
يُنَاسِبُ حَالَهُ فِي الْمُعَامَلَةِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ
حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِنَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ (وَفِي رِوَايَةٍ)
بَعَثَهُ اللَّهُ فُقَهَاءَ عَالِمًا (وَفِي رِوَايَةٍ) وَكُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا (وَفِي
رِوَايَةٍ) قِيلَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ (وَفِي رِوَايَةٍ) كُتِبَ فِي زُمْرَةِ
الْعُلَمَاءِ وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اللَّهُمَّ ارْحَمْ خَلْفَائِي

قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ خُلِفَاؤُكَ قَالَ الَّذِينَ يَرَوْنَهُ أَحَادِيثِي وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ
 (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَحْمِلُ هَذَا الدِّينَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ
 تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ فَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ
 تَخْصِيصُ حَمَلَةِ السُّنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْقَبَةِ الْعَالِيَةِ * وَتَعْظِيمُ
 لَهُذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَبَيَانُ لِحَالَةِ قَدْرِ الْمُحَدِّثِينَ * وَعَلَوْ مَرَّتَبَتِهِمْ فِي الْعَالَمِينَ *
 (وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً أَيْ بَلِّغُوا عَنِّي أَحَادِيثِي وَلَوْ كَانَتْ
 قَلِيلَةً وَإِنَّمَا قَالَ آيَةً وَلَمْ يَقُلْ حَدِيثًا لِأَنَّ الْأَمْرَ بِتَبْلِيغِ الْحَدِيثِ يُفْهَمُ بِطَرِيقِ
 الْأَوَّلَى لِكَثْرَةِ حَمَلَةِ الْآيَاتِ وَانْتِشَارِهَا * وَتَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى بِحِفْظِهَا * وَكَمَا أَنَّ
 أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ * كَذَلِكَ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَهْلُ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ
 سَلَامُ اللَّهِ

أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمْ أَهْلُ النَّبِيِّ وَإِنْ * لَمْ يَصْحَبُوا نَفْسَهُ أَنْفَاسَهُ صَحْبُوا
 * غَيْرُهُ *

لَوْلَا ثَلَاثٌ قَدْ شَغِفَتْ بِحُبِّهَا * مَا عُبْتُ فِي حَوْضِ الْمَنِيَةِ مَوْزِدِي
 وَهِيَ الرَّوَايَةُ لِلْحَدِيثِ وَكُتُبُهُ * وَالْفِقْهُ فِيهِ وَذَلِكَ حُبُّ الْمُتَهْتَدِي
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُمْ وَحَشَرَنَا
 فِي زُمْرَتِهِمْ آمِينَ

﴿ وَأَمَّا الْإِعْتِنَاءُ بِمَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ ﴾

﴿ وَجَمْعُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَثَارِ وَالْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَةِ عَنْ أَهْلِ حَضْرَةِ التَّشْرِيفِ ﴾

فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ عِلَاقَاتِ الْمَحَبَّةِ * وَأَعْلَى سُبَابِ الْوَصَالَةِ وَالْقُرْبَةِ * وَبِذِكْرِهِ
 وَسَمَاعِهِ تَرْتَاحُ الْقُلُوبُ * وَتَنْشَطُ كُلُّ النَّشَاطِ وَتَطْرَبُ كُلُّ الطَّرَبِ وَتَحْتَ

سَطَوَاتِ أَنْوَارِهِ وَأَسْرَارِهِ تَذُوبُ * (شعر)

يَا وَارِدًا مِنْ أَهْلِ الْحَيِّ يُخْبِرُنِي * عَنْ جِبْرِتِي شَنِفِ الْأَسْمَاعِ بِالْخَبَرِ
نَاشِدْتُكَ اللَّهُ يَا رَاوِي حَدِيثَهُمْ * حَدَّثَ فَقَدْ نَابَ سَمْعِي الْيَوْمَ عَنْ بَصَرِي

﴿ غَيْرُهُ ﴾

وَنَحْيَا بِذِكْرِكُمْ إِذَا لَمْ تَرَ كُمْ * أَلَا إِنَّ تَذْكَارَ الْأَحْيَةِ يُنْعِشُنَا
فَلَوْلَا مَعَانِيكُمْ تَرَاهَا قُلُوبُنَا * إِذَا نَحْنُ أَيْقَاطٌ وَفِي النَّوْمِ إِنْ غَبْنَا
لَمُتْنَا سَى مِنْ بُهْدِكُمْ وَصَبَابَةٍ * وَلَكِنْ فِي الْمَعْنَى مَعَانِيكُمْ مَعْنَا
يُحَرِّ كُنَّا ذِكْرُ الْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ * وَلَوْلَا هُوَاكُمُ فِي الْحَشَامَاتِ تَحَرَّ كُنَّا

﴿ غَيْرُهُ ﴾

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدًا * لَا بُدَّ أَنْ يَهْوَى اسْمُهُ مُرَدَّدًا
لِذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ سَنُوا الْمَوْلِدَا * مِنْ بَعْدِهِ فَكَانَ أَمْرًا ارْشَدَا
أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غَوَاةً نَجِدُ

﴿ وَقَدْ تَقَدَّمَ ﴾ فِي طَالِعَةِ الْكِتَابِ * أَنْ أَعْظَمَ الْمَقَاصِدِ فِي جَمْعِهِ خِدْمَةُ عَلِيِّ
الْجَنَابِ * وَالتَّعَلُّقُ بِسَيِّدِ الْأَحْبَابِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ مَا سَمِعَ النِّدَاءَ
مُحِبِّ فَبَادَرُوهُ لَبَّى وَأَجَابَ (وَمِنْ الْمَقَرَّرِ) الْمَعْرُوفِ * عِنْدَ الشَّرِيفِ وَالْمَشْرُوفِ *
أَنْ خِدْمَةُ جَنَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّعَاءُ عَلَيْهِ * وَالتَّعَلُّقُ بِهِ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ
وَالْتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ * وَالتَّوَدُّدُ وَالِاسْتِعْطَافُ وَالِانْتِسَابُ إِلَيْهِ * تَعَرُّضُ لِلنَّفَحَاتِ
فَضْلُهُ وَرِضْوَانُهُ * وَاسْتِمْطَارُ لِسَحَابِ جُودِهِ وَإِحْسَانِهِ * وَاسْتِنْزَالُ لُغْزِ بَرِّهِ
وَأَمْتِنَانِهِ * وَمَدُّ لِيَدِ الْفَاقَةِ وَالِاضْطِرَارِ * وَبَسْطُ لِبَسَاطِ الْإِلْحَاحِ وَالِإِكْثَارِ *
وَفَتْحُ لِبُوابِ خَزَائِنِ مَا يَأْتِي مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْفَتْوحَاتِ وَالنِّعَمِ الْغِزَارِ * فَانَّ

الْكَرَامَ إِذَا مَدَّحُوا أَجْزَلُوا الْمَوَاهِبَ وَالْمُعَايَا * وَأَكْسَبُوا مَا دَحَّجَهُمْ وَخَادِمَهُمْ
كُلَّ الْفَضَائِلِ وَالْمَزَايَا

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةِ فَيْكُمْ ظَهَرَ * وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ
(وَفِي ذَلِكَ أَيْضًا) تَعَرَّضُ لِنَفَحَاتِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ * وَالْمَوَاهِبِ الرَّبَّانِيَّةِ *
لِأَنَّهُ إِذَا كَانَتْ رَحْمَتُهُ تَعَالَى تَنْزِلُ عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ فَمَا بِالْكَرَامَةِ سَيِّدِهِمْ
وَسَنَدِهِمْ وَمُمِدِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهِيَاطُ أَنْ أَذْنِي انْتِسَابِ
إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْصِلُ غَايَةَ النِّفْعِ وَالشَّرَفِ إِذْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى
خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَلَمْ يَخْلُقْ جَاهًا
أَعْظَمَ مِنْ جَاهِ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ الْإِمَامُ الشَّعْرَانِيُّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ) مَا فِي الْوُجُودِ مِنْ جَمَلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحِلُّ وَالرِّبْطُ دُنْيَا وَآخِرَةً مِثْلَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ خَدَمَهُ عَلَى الصِّدْقِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْوَفَاءِ دَانَتْ لَهُ
رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ وَأَكْرَمَهُ جَمِيعُ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا تَرَى ذَلِكَ فَيَمَنْ كَانَ مُقَرَّبًا عِنْدَ
مُلُوكِ الدُّنْيَا وَمَنْ خَدَمَ السَّيِّدَ خَدَمَتُهُ الْعَبِيدُ وَكَمَا أَنَّ غُلَامَ الْوَالِي لَا يُتَعَرَّضُ
لَهُ إِذَا سَكَّرَ مِثْلًا أَكْرَمًا لِلْوَالِي فَكَذَلِكَ خَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَعَرَّضُ لَهُمُ الزَّبَانِيَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِكْرَامًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَدْ فَعَلَتْ الْحِمَايَةَ مَعَ التَّقْصِيرِ مَا لَا تَفْعَلُهُ كَثَرَةُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مَعَ عَدَمِ
الِاسْتِنَادِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْاسْتِنَادُ الْخَاصُّ * وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ
قَالَ جَزَا اللَّهُ عَنَّا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ أُنْعِبَ سَبْعِينَ كِتَابًا أَلْفَ
صَبَاحٍ (وَفِي رِوَايَةٍ) أَتَنَّى صَبَاحٍ وَتَذَكَّرُ حِكَايَةَ الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ
ذُنُوبَ مِائَتِي سَنَةٍ لِتَقْبِيلِهِ اسْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ (اللَّهُمَّ)

اجعلنا من كبار خدام حضرتِهِ * وأكرمنا بكَمالِ الاستِغراقِ في بحرِ محبَّتِهِ *
 آمين ﴿ولا يقال﴾ إن تأليف الناس في هذا الموضوع كثيرة * والعلوم المتعلقة
 به فيها منشورة وشيعة ﴿لا نأقول﴾ قد قررنا أن أعظم عِللِ جمعه خدمة
 الجَنابِ الأعظم * والتعرُّضُ لِنفحاتِهِ وتَفحاتِ الرَّبِّ الأكرم * فحينئذٍ تُضَافُ
 هذه القطرة إلى أمواج ذلك البحر الخضم * ويرجوا منشيئها ما رجاه غيره
 ممن تأخر أو تقدَّم (شعر)

فَلَمَّا الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَالثَّنَاءُ
 أَنْتَ أَزَكَى الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ * لَأَمِنْ كَيْنَ مِنْكَ جَاءَ الزَّكَاءُ
 فِي ثَنَاءِ الْمُتَنِينَ تَمَاءُ لَكِنْ * مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النِّعْمَاءُ
 لَمْ يُزَاحِمْ مَدْحُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا * أَنْتَ بَحْرُوَالْمَادِحُونَ دِلَالُ
 ﴿وأيضاً﴾ إِنَّ سَمْنَ أَغْرَاضِ الطَّالِبِينَ لَزَالَتْ سِيَّارَةً فِي بَحَارِ كَرَمِ سَيِّدِ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * بِحَيْثُ مَهْمَا قُضِيَ وَطَرُ * إِلَّا رَجَعْتَ لِقَضَاءِ غَيْرِهِ فِي
 أُذُنِي مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ * وَلِذَلِكَ أَوْجَدَهَا مِنْ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ فَافْهَمِ تَنْسِلِ
 الْوَطَرِ ﴿وأيضاً﴾ لِكُلِّ وَقْتٍ تَرْيِيَّةٌ وَغَاةٌ * تُزِيلُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ مَا بِالْقُلُوبِ
 وَالْقَوَالِبِ مِنَ الْعَاةِ * فَحَقِّقِ الْإِشَارَةَ وَدَقِّقِ النَّظَرَ * تَنْتَفِعْ بِأَهْلِ وَقْتِكَ وَتَحْصُلْ
 لَكَ الْإِشَارَةُ وَتَحْظَ بِالْقُرْبِ مِنْ حَضْرَةِ رَبِّ الْبَشَرِ (شعر)

أَهْلًا بِمَنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ * قَوْلِ الْمُبَشِّرِ بَعْدَ الْيَأْسِ بِالْفَرَجِ
 لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ * ذُكِّرْتَ ثُمَّ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَوَجِ

﴿غیره﴾

إِبْشِرْ لَقَدْ نِلْتَ مَا تَرْجُوا وَتَنْتَظِرُ * وَقَدْ جَرَى بِالْإِدَى تَخْتَارُهُ الْقَدَرُ

وَسَاعِدَتِكَ مِنَ الْإِيَّامِ أَرْبَعَةً * الْعِزُّ وَالنَّصْرُ وَالتَّمَكُّنُ وَالظَّفَرُ
 (اللَّهُمَّ) أَعِزَّنَا بِعِزِّ طَاعَتِكَ * وَانصُرْنَا بِكَمَالِ تَأْيِيدِكَ وَمَعُونَتِكَ * وَمَكِّنَّا
 مِنْ نَاصِيَةِ الْمُجَاهِدَةِ فِيمَا يُقَرَّبُنَا مِنْ حَضْرَتِكَ * وَظَفِّرْنَا بِرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ *
 وَرِضْوَانِ نَبِيِّكَ الطَّاهِرِ الْأَطْهَرِ * وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِنَا وَأَسْعَدَهَا يَوْمَ لِقَاكَ *
 بِجَاهِ حَبِيبِكَ وَمُحِبِّكَ * مَوْلَا نَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ *
 مَا ذَكَرَكَ مُشْتَقًا فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ وَمَعَادِهِ آمِينَ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى *
 * خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ *
 * وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ *
 * مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ *
 * وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَقَرِّقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ *
 * مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزِّهِ * آمِينَ *
 * إَعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ * وَجَمِّلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمَمْنُوحِينَ *
 بِكَمَالِ عَطْفَةِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ * (أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى *
 لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَكْوَانَ وَالْمَوْجُودَاتِ * عَلَى وَفْقِ مَا سَبَقَتْ بِهِ مَشِيئَتُهُ *
 وَإِرَادَتُهُ الَّتِي لَا تَبْدَلُ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ الْفُتُوحَاتِ * ابْتِدَأَ مِنْهَا بِخَلْقِ الْحَقِيقَةِ *
 الْأَحْمَدِيَّةِ * مِنْ فَيْضِ الْأَنْوَارِ الْإِلَهِيَّةِ الْأَحَدِيَّةِ * فَتَجَلَّى إِلَى صَفَاءِ نُورِهِ *
 الْأَقْدَسِ * الْمَحْزُونِ فِي سَرَائِرِ غَيْبِهِ الْأَنْفَسِ * تَجَلَّى تَدَقُّقًا عَنْ إِذْرَاكِ كُنْهِهِ *
 أَفْهَامِ الْخَوَاصِّ * وَتَكَلُّفًا عَنِ التَّعْبِيرِ عَنْ مَا هَمَّتْهُ أَرْبَابُ الْخُصُوصِيَّةِ *
 وَالْإِخْتِصَاصِ * وَقَبْضَ مِنْهُ قَبْضَةً أَيْ عَيْنَ مِنْهُ تَعَيُّنًا ذَاتِيًّا وَأُظْهَرَهُ فِي مَرَاتِبِ

ظُهُورِهِ وَقَالَ لَهَا كُونِي (مُحَمَّدًا) نَبِيًّا رَؤُوفًا رَحِيمًا عَظُوفًا مُجَدِّدًا * أَيُّ أَنْتَ مُحَمَّدٌ
 أَظْهَرَ حَقِيقَتَكَ وَتَعَيَّنَكَ فِي رَتَبَةٍ وَجُودِكَ * فَطُوبَى لِمَنْ تَعَلَّقَ بِكَ وَاحْتَمَى
 بِحِمَاكَ وَكَانَ مِنْكَ وَإِلَيْكَ وَفَنِي فِي شُهُودِكَ * فَصَارَتْ عَمُودًا مِنْ نُورٍ * يُسَبِّحُ
 اللَّهَ تَعَالَى وَيَمَجِّدُهُ فِي الْبُطُونِ وَالظُّهُورِ * وَلِمَوْلَانَا الْوَالِدِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْخَيْرِ
 اللَّطِيفِ * كَلَامٌ تَقْدِيسٌ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ * أَوَّلُ كِتَابِهِ الْفُتُوحَاتِ
 الْغَيْبِيَّةِ * فِي شَرْحِ الصَّلَاةِ الْمَشْيُوعَةِ * فَزَاجِعُهُ تَسْتَفِيدُ بِحَوْلِ اللَّهِ مَا يَسُرُّ بِاللَّهِ *
 وَتَعْرِفُ بِفَضْلِ اللَّهِ مَالَهُ كَابِرِ مِمَّا لَكَ * فَتُورُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * أَوَّلُ
 الْمَخْلُوقَاتِ * وَمِنْهُ خُلِقَتْ سَائِرُ الْمَوْجُودَاتِ * وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عُنْصُرُهَا وَأَسَاسُهَا * وَمِنْهُ انْبِعَاثُهَا وَاقْتِبَاسُهَا * وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَّتْهَا
 الَّتِي مِنْهَا تَتَكَوَّنُ وَتَتَكَيَّفُ صُورُهَا * وَمَدَّ ذُهَا الَّذِي مِنْهُ اسْتَمَدَّ ذُهَا * وَهُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُفْتَتِحُ الرَّحْمَةِ وَمَظْهَرُ اسْمِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنِ * الَّذِي
 ظَهَرَتْ بِسَبَبِهِ الْأَكْوَانُ * وَأَوَّلَاهُ لَمْ يَكُنْ فَلَاكَ دَوَارٌ * وَلَا شُمُوسٌ وَلَا
 أَقْمَارٌ * وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلُ الْكَوْنِ وَقُطْبُهُ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَدَارُ فِي السِّرِّ
 وَالْإِعْلَانِ * وَهُوَ الْأَوَّلُ فِي الْمَقَادِيرِ وَفِي الْأَوْحِ وَفِي الْمِثَاقِ وَفِي الْخِطَابِ
 وَفِي الشَّفَاعَةِ وَفِي دُخُولِ الْجَنَّةِ وَفِي زِيَارَةِ حَضْرَةِ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ * فَلَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّابِقِيَّةُ فِي الْخِتَامِ كَمَا لَهُ السَّابِقِيَّةُ فِي الْإِفْتِتَاحِ * وَالْكُلُّ فَضْلٌ
 مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ الْمُتَفَضِّلِ الْفَتَّاحِ * ثُمَّ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْوَسَاطَةُ الْمُطْلَقَةُ
 فِي جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ * إِذْ لَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ بِهِ مَنْوُطٌ وَبِسِرِّهِ السَّارِي مَحْوَطٌ فِي
 الْمَاضِي وَالْآتِ * (فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الْوَسِيطَةُ فِي نِعْمَةٍ لَا يَجَادُوا إِلَّا مَدَادُ *
 وَمِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْتِمْدَادُ * وَإِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ الْإِسْتِنَادُ *

عَنْ سَيِّدِنَا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي
 أَخْبَرَنِي عَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ الْأَشْيَاءِ قَالَ يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مِنْ نُورِهِ أَيْ مِنْ نُورِ خَلْقِهِ اللَّهُ وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ
 تَشْرِيفًا لَهُ فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورُ يَدُورُ أَيْ يَتَرَدَّدُ وَيَنْتَقِلُ فِي عَالَمِ الْمَلَائِكَةِ بِالْقُدْرَةِ
 حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لَوْحٌ وَلَا قَلَمٌ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ وَلَا مَلَكٌ
 وَلَا سَمَاءٌ وَلَا أَرْضٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا جَنِّيٌّ وَلَا إِنْسِيٌّ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ
 يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ أَيْ اقْتَبَسَ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ مِنْ الْجُزْءِ
 الْأَوَّلِ الْقَلَمَ وَمِنَ الثَّانِي اللَّوْحَ وَمِنَ الثَّلَاثِ الْعَرْشَ ثُمَّ قَسَمَ الْجُزْءَ الرَّابِعَ
 أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَمِنَ الثَّانِي الْكُرْسِيَّ وَمِنَ الثَّلَاثِ
 بَاقِيَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَسَمَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ السَّمَوَاتِ وَمِنَ
 الثَّانِي الْأَرْضَيْنِ وَمِنَ الثَّلَاثِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ثُمَّ قَسَمَ الرَّابِعَ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ فَخَلَقَ
 مِنَ الْأَوَّلِ نُورَ ابْصَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنَ الثَّانِي نُورَ قُلُوبِهِمْ وَهُوَ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ وَمِنَ
 الثَّلَاثِ نُورَ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ التَّوْحِيدُ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) الْحَدِيثُ وَرَوَى
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي وَمِنْ نُورِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ
 (وَفِي حَدِيثٍ) سَيِّدِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَنَا
 الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ نُورِي فَسَجَدَ لِلَّهِ فَبَقِيَ فِي سُجُودِهِ سَبْعِمِائَةَ
 عَامٍ فَأَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ سَجَدَ لِلَّهِ نُورِي وَلَا فَخْرَ يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَنَا الَّذِي
 خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ مِنْ نُورِي وَالْكَرْسِيَّ مِنْ نُورِي وَاللَّوْحَ مِنْ نُورِي وَالْقَلَمَ مِنْ
 نُورِي وَنُورَ الْإِبْصَارِ مِنْ نُورِي وَالْعَقْلَ الَّذِي فِي رُؤُوسِ الْخَلْقِ مِنْ نُورِي
 وَنُورَ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نُورِي وَلَا فَخْرَ (وَرَوَى) عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي

هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ يَا جَبْرِيلُ كَمْ عُمِرْتَ مِنَ السِّنِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أَعْلَمُ غَيْرَ أَنَّ فِي
الْحِجَابِ الرَّابِعِ نَجْمًا يَطْلُعُ فِي كُلِّ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مَرَّةً رَأَيْتُهُ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعِزَّةُ رَبِّي أَنَا ذَلِكَ الْكَوْكَبُ * صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِرُؤْيَيْهِ وَلِعَظِيمِ جَنَابِهِ اسْتَنَدَ وَلِحَضَرَتِهِ
تَجَبَّبَ * (شعر)

مُحَمَّدٌ الْمَحْمُودُ رَحْمَةً رَبَّنَا * وَأَصْلُ وَجُودِ الْكَوْنِ أَسَاوُ مُحْتَدَا
وَسِرُّ حَيَاةِ الرُّوحِ فِي كُلِّ نَشَاةٍ * وَعَيْنُ ذَوَاتِ الْكُلِّ غِيَا وَمَشْهَدَا
إِفَاضَةُ نُورٍ مِنْ جَمَالِ إِلَهِنَا * تَجَلَّى بِهَا الْوَهَّابُ فَيَضًا مُؤَبَّدَا
وَأَبْدَعَهَا لُطْفًا كَمَالُ اقْتِدَارِهِ * وَقَالَ لَهَا الرَّحْمَنُ (كُونِي مُحَمَّدَا)
فَكَانَتْ وَكَانَ الْكَوْنُ مِنْهَا تَشْكَالًا * تَنَوَّعَ أَصْنَافًا لَدَيْهِ تَعَدُّدَا
فَإِنْ خَلَقَتْهُ فَرْدًا فَرَأَى يَكْ صَادِقًا * وَإِنْ شِمْتَ أَعْدَادًا أَفَلَسْتَ مُفَنَّدَا
وَلَا غَرَوْ فِي أَصْلِ تَعَدُّدِ قَرَعُهُ * فَأَبْرَزَ أَزْهَارًا وَائْتَمَرَ أَمْلَدَا
فَسَبَّحَانَ مَنْ أَبْدَى الْكَمَالَ بِصُنْعِهِ * فَأَظْهَرَ مُحْتَاجًا وَابْطَنَ مُنْجِدَا
عَلَيْهِ صَلَاةُ أَصْلَافٍ مِنْ حَقِيقَةٍ * تُعْطِرُ مَقْنَاهُ الْعَمِيمَ الْمَوْحَدَا
وَآلِهِ وَالْأَصْحَابِ صَفْوَةَ خَلْقِهِ * وَاتَّبَاعِهِمْ خَلْفًا وَخَتَمًا لِمَنْ بَدَا
بِهِمْ وَلَهُمْ مِنْهُمْ لَدَيْهِمْ وَسَمِيعَتِي * وَفِيهِمْ بِهِمْ عَنْهُمْ جَلُوتُ مَا قَدَّ بَدَا
* غَيْرُهُ *

أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ نُورُهُ * مِنْهُ الْوَرَى يُطَوَّنُهُ ظُهُورُهُ
فَكَانَ قَبْلَ عَرْشِهِ بِحُورُهُ * وَقَلَمٌ مِنْ بَعْدِهِ مَسْطُورُهُ

مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ بِدُونِ حَدٍّ
 قَدْ كَانَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ الْكُلِّ * الْمَلَأُوهُ مِنْهُ خَلْقُهُ وَالسُّفْلُ
 فَالْكُونُ فَرَعٌ وَالنَّبِيُّ أَصْلُ * لَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ
 لَوْلَا هُمَا انْفَكَ الْوَرَى فِي قَيْدِ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَذَّبِهِ لَا خِشَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾
 ﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾
 ﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةٌ تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوْدَتِهِ ﴾
 ﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحَزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 أَيُّهَا السَّبْرُقُ اللُّمُوعُ * لَكَ مِنْ نَجْدِ طُلُوعِ
 تَخْتَفِي طُورًا وَتَبْدُوا * فَتَوَارِيكَ الرُّبُوعِ
 لَمْ يَزَلْ لِي بِكَ وَجْدٌ * وَهَيْامٌ وَوُلُوعِ
 أَنْتَ هَذَا الْجِسْمُ مُنِي * أَنْتَ قَلْبِي وَالضُّلُوعِ
 وَقِيَامِي وَقَعُودِي * وَسَجُودِي وَالرُّكُوعِ
 وَوُضُوءِي وَصَلَاتِي * وَثَنَائِي وَالْخُشُوعِ
 وَصِيَامِي وَزَكَاتِي * ثُمَّ حَاجِبِي وَالرُّجُوعِ
 أَنْتَ إِخْلَاصِي وَزُهْدِي * أَنْتَ صَبْرِي وَالْخُضُوعِ
 أَنْتَ كُلِّي أَنْتَ بَعْضِي * أَنْتَ نَوْبِي وَالْهَجُوعِ
 وَكَذَا الْكُونُ جَمِيعًا * أَنْتَ عِنْدِي يَا جَمُوعِ

وَكِبَارُ وَصِفَارُ * وَأَصُولُ وَفُرُوعُ
وَحَيَاةُ وَمَمَاتُ * شَبَعُ أَنْتَ وَجُوعُ
صُورُ فِي عَيْنِ رُوحٍ * وَتَحَاوِيلُ تَرْوُوعُ
وَتَنَاوِيلُ سَرِيحَا * ثَلَاثُ لَهَا مِنْهُ وَقُوعُ
وَهُوَ عَنْ أَمْرِ قَدِيمٍ * حَادِثُ مِسْكَ يَضُوعُ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ * مَا سَطَعَ بَرَقُ لَمُوعُ

﴿إِعْلَمُوا أَنِّي نَبِيُّكُمْ اللَّهُ﴾ وَأَتَشَفِّي وَإِيَّاكُمْ بِحِطِّ وَأَفِرِّ مِنْ مَدَدِ
مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ * أَنْ مَدَدَ كُلِّ الْمَوْجُودَاتِ * مِنْ بَحْرِ كَرَمِ
سَيِّدِ السَّادَاتِ * بِفَضْلِ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ * فَلَا مَدَدَ إِلَّا مَدَدُهُ * وَلَا كَرَمَ إِلَّا
كَرَمُهُ * وَلَا نُورًا إِلَّا نُورُهُ

يَا نُورَ عَيْنِ النُّيُونِ طَرًّا * يَا غَايَةَ الْقَصْدِ وَالْمُرَادِ
سَقَيْتَنِي مِنْ بَهَاكَ خَمْرًا * أَحَالَتِ النَّوْمَ لِلْسُّهَادِ
وَلَمْ أَجِدْ فِي هَوَاكَ صَبْرًا * يَا سَاكِنَ الْجِسْمِ وَالْقَوَادِ

﴿وَقَدْ أَنْصَبْتُ بِمَضَى الْكِبَارِ﴾ عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ الْكَرِيمِ الْفَخَّارِ * عَلَى أَنْ اللَّهُ تَعَالَى
لَمَّا خَلَقَ طِينَةَ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ * وَجَسَدِهِ الطَّاهِرِ الْمُتَنِيفِ * كَوَّنَ مِنْهَا أَجْسَادَ
سَادَاتِنَا الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ * وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْآلِ وَالْأَقْطَابِ
وَالْأَفْرَادِ عَلَيْهِمْ رِضْوَانُ الْمَلَكِ السَّلَامِ ﴿فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ لِهَذِهِ
الْخَصِيصَةِ أَسْمَاءُ الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ * وَأَصْلُ الْأَصُولِ وَأَوَّلُ الْأَوَائِلِ * وَأَبَا
أَكْبَرِ لِسَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ * وَمَظْهَرًا جَامِعًا لِأَنْوَاعِ الْمَبْرَاتِ وَالْمَسْرَاتِ * فَهُوَ
أَدَمُ الْأَكْبَرُ وَأَبُو الْأَرْوَاحِ * وَنُورُ النُّورِ الْفَاتِحُ الْمُنْتَاخُ (قَالَ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم) أَنَا مَسْئُوبُ الْأَرْوَاحِ أَيُّ أَصْنَافِهَا وَرَئِيسُهَا الْكَبِيرُ (وَفِي بَعْضِ
الْمَعَارِيجِ) أَنَّ سَيِّدَنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْحَبًا يَا بَنِي
صُورَتِي وَأَبِي مَعْنَى (شَمَرِ)

وَأِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ آدَمَ صُورَةٍ * فَلَئِنْ فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبُوَّتِي

﴿ غَيْرُهُ ﴾

هُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ أَصْلُ الْبَرَايَا * حِينَ لَا آدَمُ وَلَا حَوَاءُ

هُوَ فَرْدُ اللَّهِ وَالْكُلُّ مِنْهُ * لَيْسَ ثَانِ هُنَا وَلَيْسَ ثَنَاءُ

مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ * قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءُ

مِنْهُ كُلُّ الْأَفْلاكِ كَانَتْ وَمَادَا * رَتَّ بِهِ وَالذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ

مِنْهُ نُورُ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْبَدَنُ * رِ وَمِثْلُ الْبَصَائِرِ الْبُصْرَاءُ

فَهُوَ لِلِكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الْخَلْقِ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ * مَا سَجَدَ مُوقِفٌ لَيْبٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا حُكْمَاءُ

سَلَّمَ * عَنْ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ خُلِقْتُ فَأُطْرَقَ

وَعَلَيْهِ عَرَقٌ كَالْجَمَانِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَكُنْتُ مِنْ رَبِّي عَزَّ

وَجَلَّ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي مَا أَوْحَى قُلْتُ يَا رَبِّ مِمَّ خُلِقْتَنِي

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْلَاكَ مَا خُلِقْتُ جَنَّتِي وَلَا نَارِي فَقُلْتُ يَا رَبِّ مِمَّ

خُلِقْتَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى صِفَاءِ بَيَاضِ نُورِ خَلْقَتُهُ بِقُدْرَتِي وَأَبْدَعْتُهُ

بِحِكْمَتِي وَأَضَفْتُهُ تَشْرِيفًا لَهُ إِلَى عَظَمَتِي اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ جُزْأً فَتَسَمَّتُهُ ثَلَاثَةً

أَقْسَامٍ فَخُلِقْتَكَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَخُلِقْتُ أَزْوَاجَكَ

وَأَصْحَابَكَ مِنَ الْقِسْمِ الثَّانِي وَخُلِقْتُ مِنْ أَجْبَكُمُ مِنَ الْقِسْمِ الثَّالِثِ فَإِذَا كَانَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَادَ كُلُّ حَسَبٍ وَنَسَبٍ إِلَى حَسَبِهِ وَنَسَبِهِ وَرَدَدَتْ ذَلِكَ النُّورَ
إِلَى نُورِي فَأَدْخَلْتُكَ أَنْتَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجَكَ وَأَصْحَابَكَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ
جَنَّتِي بِرَحْمَتِي فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ عَنِّي (وَعَنْ) سَيِّدِنَا كَعْبِ الْأَحْبَارِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَخْلُقَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ أَنْ يَجْعَلَ نُورَهُ الشَّرِيفَ صُورَةَ رُوحَانِيَّةٍ مُمَاثِلَةً لِصُورَتِهِ الَّتِي سَيُوجَدُ عَلَيْهَا
فِي الدُّنْيَا أَمْرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالطِّينَةِ الَّتِي هِيَ قَلْبُ الْأَرْضِ وَبَهَاؤُهَا
وَنُورُهَا فَهَبَّطَ جِبْرِيلُ فِي مَلَائِكَةِ الْفَرْدَوْسِ وَمَلَائِكَةِ الرَّقِيعِ ^(١) الْأَعْلَى أَيْ
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَتَبَضَّضَ قَبْضَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَوْضِعِ قَبْرِهِ
الشَّرِيفِ وَهِيَ بَيْضَاءُ مُنِيرَةٌ فَعُجِنَتْ بِمَاءِ التَّنْزِيمِ أَيْ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ شَرَابِ
الْجَنَّةِ فِي مَعِينِ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ حَتَّى صَارَتْ كَالدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ لَهَا شُعَاعٌ عَظِيمٌ ثُمَّ طَافَتْ
بِهَا الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَفِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
وَالْبَحَارِ فَعَرَفَتْ الْمَلَائِكَةُ وَجَمِيعُ الْخَلْقِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ
عَرَفَتْ رُوحَهُ وَعَنْصُرَهُ وَفَضْلَهُ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
(وَعَنْ) سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَصْلُ طِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُرَّةِ الْأَرْضِ بِمَكَّةَ وَمِنْ مَوْضِعِ الْكَعْبَةِ دُحِيتِ الْأَرْضِ
فَصَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَصْلُ فِي التَّكْوِينِ وَالْكَائِنَاتِ تَبِعَ لَهُ
(وَعَنْ) صَاحِبِ عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ أَنَّ الْمَاءَ يَعْنِي فِي الطُّوفَانِ لَمَّا تَمَوَّجَ رَمَى بِالزَّبَدِ
إِلَى النُّوَاحِي فَوَقَعَتْ جَوْهَرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا يُحَادِثُ رُزْبَتَهُ

(١) قوله الرقيع الأعلى قال المحقق الزرقاني في شرح المواهب بالراء والعاف

والمراد به السماء كما فسره هنا وفاقا لما عليه أهل اللغة اه

بِالْمَدِينَةِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكِّيًّا مَدَنِيًّا (وَعَنْ) سَيِّدِنَا عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ نُورًا أَيْ حَقِيقَةً نُورَانِيَّةً
لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى أَوْ مُصَوَّرًا عَلَى شَكْلِ خَاصٍّ مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَي رَبِّي أَيْ
بَيْنَ قُدْرَتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَهَذَا كُنْيَاةٌ عَنِ التَّجَلِّيِ وَالتَّقَرُّبِ الْمَعْنَوِيِّ الْحَاصِلَيْنِ لِذَلِكَ
النُّورِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ (وَعَنْ) سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ
وَأَخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ (وَعَنْ) الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ لَمُنْجَبِلٌ فِي طِينَتِهِ (وَعَنْ)
مَيْسَرَةَ النَّجَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى كُنْتُ نَبِيًّا (وَفِي رِوَايَةٍ)
كُنْتُ نَبِيًّا فَقَالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ (قَالَ) صَاحِبُ اسْمَافِ الرَّاعِبِ
الشَّائِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَفَعَّلَ بِهِ مُلَخِّصًا لِمَا ذَكَرَهُ شُرَاحُ هَذَا الْحَدِيثِ الْعَظِيمِ
بِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ حَقِيقَتَهُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْحَقَائِقِ * قَبْلَ تَكْوِينِ شَيْءٍ مِنْ
الْخَلَائِقِ * ثُمَّ صَوَّرَهَا عَلَى شَكْلِ خَاصٍّ مِنْ نُورٍ * وَخَلَعَ عَلَيْهَا خَلْعَ الْكَمَالِ
وَالْقُوَّةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالظُّهُورِ * فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا أَمِينًا * وَآدَمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَمْ يَزَلْ طِينًا * بَلْ لَمْ تَكُونْ طِينَتُهُ * وَلَمْ تَخْرُجْ لِلْوُجُودِ مَا هَيْئَتُهُ وَلَا
حَقِيقَتُهُ * وَلِذَا كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَيِّدًا لَا كُونَ * وَدُرَّةَ صَدْفَةٍ
الْوُجُودِ وَنُجْوَ الْأَعْيَانِ *

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ نُورُ أَحْمَدِ * أَصْلُ الْوَرَى سَيِّدُ كُلِّ سَيِّدٍ
قَدَمًا تَنَبَّأَ قَبْلَ طِينِ الْجَسَدِ * فَهَوَّ أَبٌ لِوَالِدٍ وَوَلَدٌ
مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ وَبَعْدَ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

أَوْجَدَ النُّورَ الَّذِي امْتَدَّ الْوُجُودُ * عَنْهُ وَاسْتَهْدَى بِهِ أَهْلُ الشُّهُودِ
 وَهُوَ نُورُ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْعِبَادِ * مَلَجًا الْعَالَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ
 فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ بَارِينَا عَلَيْهِ * أَوَّلُ وَالْكُلُّ مِنْهُ وَإِلَيْهِ
 آمَنَ الرُّسُلُ بِهِ وَالْأَنْبِيَاءُ * وَاسْتَمَدُّوا مِنْ مَعَالِيهِ السَّنَاءُ
 وَعَلَيْهِمْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ فِي * عَالَمِ الْأَرْوَاحِ ذُواللُّطْفِ الْخَفِيِّ
 أَنَّهُمْ إِنْ أَذْرَكُوهُ نَصَرُوهُ * وَأَطَاعُوا أَمْرَهُ وَاتَّبَعُوهُ
 وَلَهُ فَاضَتْ يَنَابِيعُ الْكَرَمِ * قَبْلَ أَنْ يُوجَدَ لَوْحٌ أَوْ قَلَمٌ
 ﴿ أَشَارَ بِهِ إِلَى مَا رُويَ أَيْضًا ﴾ أَنْ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورَ (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ دَعَا الْخَلِيقَةَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ بَدْءِ الْأَنْوَارِ وَخَلَقَ الْأَرْوَاحَ
 وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ
 وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ
 وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكَكُمْ إِضْرِي قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَامَ مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 ﴿ فَنُورُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾ أَصْلُ الْأَنْوَارِ * وَسِرُّهُ أَبُو الْأَسْرَارِ * وَرُوحُهُ
 أَبُو الْأَرْوَاحِ * وَشَبَحُهُ أَبُو الْأَشْبَاحِ * فَشَرُوقُ الْأَنْوَارِ فِي سَائِرِ الْعَوَالِمِ
 عَلَى قَدَرِ قُرْبِهِا مِنْ نُورِهِ * وَفَيْضَانُ الْأَسْرَارِ عَلَى قَدَرِ قُرْبِهِا مِنْ سِرِّهِ * وَحَيَاةُ
 الْأَرْوَاحِ عَلَى قَدَرِ قُرْبِهِا مِنْ رُوحِهِ * وَسُمُوءُ الْأَشْبَاحِ عَلَى قَدَرِ قُرْبِهِا مِنْ شَبَحِهِ *
 ﴿ فَهَنِيئًا لَنَا هُنَا مَعَشَرَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴾ وَبُشْرَى لَنَا ثُمَّ بُشْرَى بِظُهُورِ طَلْعَةِ
 صَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالْمَقَامِ * وَالْكَوْنِ مِنْ أُمَّتِهِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأُمَمِ بِمِنَّةِ اللَّهِ الْمَلِكِ
 الْقُدُّوسِ السَّلَامِ

بُشِّرَى لَنَا مَعَشَرَ الْإِسْلَامِ إِنْ لَنَا * مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمٍ
لَمَّا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَنَا لِطَاعَتِهِ * بِأَكْرَمِ الرُّسُلِ كُنَّا أَكْرَمَ الْأُمَمِ
(نَبِيِّ) خَصَّهُ اللَّهُ بِالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْخُلُقِ الْعَظِيمِ * وَوَصَّنَهُ بِالْكَمَالَاتِ
الْبَاهِرَاتِ وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ * وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ * لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ *
وَشَرَّفَهُ عَلَى كُلِّ الْمَوْجُودَاتِ فِي الْعَالَمِينَ وَنَبَّأَهُ وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطَّيْنِ * وَجَعَلَ
مَقَامَهُ رَفِيعًا * وَحَصَّنَهُ مَنِيْعًا * وَحُسْنَهُ بَدِيعًا * وَمَوْلَاهُ لِلْمُؤْمِنِينَ رَبِيعًا * صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ * مَا لَهَجَ مُحِبٌّ بِذِكْرِهِ وَبِمَدْحِهِ تَرَنَّمَ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفَ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ * مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مُحَمَّدٍ تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ قَاطِبَةٌ * مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْأَفْعَالِ وَالنَّكَلِ
مُحَمَّدٌ بَاسِطُ الْمَعْرُوفِ جَامِعُهُ * مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
مُحَمَّدٌ ثَابِتُ الْمِيثَاقِ حَافِظُهُ * مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيَمِ
مُحَمَّدٌ جَلِيلٌ بِالنُّورِ طِينَتُهُ * مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنْ الْقَدَمِ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ مَضَرٍ * مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مُحَمَّدٌ ذَكَرُهُ رُوحٌ لَا أَنْفْسًا * مُحَمَّدٌ شَكَرُهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ
مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا * مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الْغُمَاتِ وَالظُّلُمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ طَابَتِ مَنَاقِبُهُ * مُحَمَّدٌ صَاغَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ كَرَمِ
مُحَمَّدٌ شَرَفَ الْبَارِي مَرَاتِبُهُ * مُحَمَّدٌ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَخَيْرَتُهُ * مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ
مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِمَبِيعَتِهِ * مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعَثَ النَّاسَ شَافِعِنَا * مُحَمَّدٌ نُورُهُ الْهَادِي مِنَ الظُّلُمِ
 مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلَّهِ ذُوهِمِمْ * مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسُلِ كُلِّهِمْ
 ﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا نُورِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدَ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلَ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَقْرُقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوْدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 ﴿ اَعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ * وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَكْثَرِ وَالْحَمْدُ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ * (أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى) لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا أَكْرَمَ
 عَلَيْهِ مِنْ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (عَنْ) سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَعَمْرُكَ أَيُّ
 وَعَيْشِكَ وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (وَعَنْ) سَيِّدِنَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَبْطَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
 فَقَدْ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَمَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَى مِنِّكَ وَلَقَدْ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا
 لَا أَعْرِفُهُمْ كَرَامَتِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدِي وَلَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا
 لَوْلَاكَ يَا أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ مَا طَلَعَتْ * شَمْسٌ وَلَمْ تَخْرُجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ
 (وَعَنْ) سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى آمِينَ

بِمُحَمَّدٍ وَمَرَأَتِكَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ وَلَا الْجَنَّةَ وَلَا النَّارَ
وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ فَاضْطَرَبَ فَكَتَبْتُ عَلَيْهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ) فَسَكَنَ (وَعَنْ) سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِكَ أَسْطَحَ الْبَطْحَاءِ وَأَمَوْجُ الْمَوْجِ وَأَرْفَعُ السَّمَاءِ
وَأَجْمَلُ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ (وَعَنْهُ أَيْضًا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَتَفَخَّ فِيهِ الرُّوحُ نَظَرَ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَرَأَى فِيهِ
مَكْتُوبًا (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) فَقَالَ أَيُّ رَبِّ مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْإِسْمِ
فَقَالَ نَبِيٌّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ
أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ فَقَالَ أَوَّلُهُمْ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَآخِرُهُمْ بَعْثُ يَارَبِّ وَيَدْخُلُ
الْجَنَّةَ قَبْلِي قَالَ نَعَمْ قَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
قَبْلِي فَقَالَ يَا آدَمُ هَذَا وَلَدُكَ مُحَمَّدٌ لَوْلَا هُوَ مَا خَلَقْتُكَ وَلَا خَلَقْتُ جَنَّةَ وَلَا
نَارًا وَلَا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا ﴿هَذَا مُحَمَّدٌ﴾ الَّذِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْخَلَائِقُ بِشَفَاعَتِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ * مَا شَدَا شَادٍ بِمَدْحِهِ وَأَطْنَبَ
فِي مَقَالِهِ

رُوحُ الْوُجُودِ حَيَاةٌ مِنْ هُوَ وَوَاجِدٌ * لَوْلَا هُوَ مَا تَمَّ الْوُجُودُ لِمَنْ وَجِدَ
عَيْسَى وَآدَمَ وَالصُّدُورُ جَمِيعُهُمْ * هُمْ أَعْيُنُ هُوَ نُورُهَا لَمَّا وَرَدَ
لَوْ أَبْصَرَ الشَّيْطَانُ طَلْعَةَ نُورِهِ * فِي وَجْهِ آدَمَ كَانَ أَوَّلُ مَنْ سَجَدَ
أَوْ لَوْ رَأَى النُّمْرُودُ نُورَ جَمَالِهِ * عَبْدُ الْجَلِيلِ مَعَ الْخَلِيلِ وَمَا عِنْدَ
لَكِنْ جَمَالُ اللَّهِ جَلٌّ فَلَا يَرَى * إِلَّا بِتَخْصِيصٍ مِنَ اللَّهِ الصَّمَدِ
﴿وَرَوَى أَيْضًا﴾ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ سَيِّدُنَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ رَأَى مَكْتُوبًا عَلَى

سَاقِ الْعَرْشِ وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ فِي الْجَنَّةِ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَقْرُونًا بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ يَا رَبِّ هَذَا مُحَمَّدٌ مَنْ هُوَ فَقَالَ هَذَا وَلَدُكَ الَّذِي
لَوْلَا هُوَ مَا خَلَقْتُكَ فَقَالَ يَا رَبِّ بِجُرْمَةِ هَذَا الْوَلَدِ أَرْحَمَ هَذَا الْوَالِدِ فَنُودِيَ
يَا آدَمُ لَوْ تَشَفَّعْتَ إِلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَشَفَعْنَاكَ
تَشَفَّعَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا * فَمَا نَرْجُو الشَّفَاعَةَ مِنْ سِوَاكَ
أَعِثْ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ قَوْمًا * ضِعَافًا ظَلُمُ أَيْدِي لَوْلَاكَ
وَأَسْرِعْ فِي إِغَاثَتِنَا فَإِنَّا * نَرَى الْمَوْلَى يُسَارِعُ فِي رِضَاكَ
عَلَيْكَ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ كُلِّ حِينٍ * صَلَاةٌ وَسَلَامٌ مِنْ بَهَائِكَ
(اللَّهُمَّ) شَفِّعْهُ فِينَا بِجَاهِهِ عِنْدَكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ خَيْرِ الْمُصَلِّينَ وَالْمُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ *
وَمِنْ أَخْيَارِ الْمُحِبِّينَ فِيهِ وَالْمَحْبُوبِينَ لَدَيْهِ * وَفَرِّحْنَا بِهِ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ *
وَاجْعَلْهُ لَنَا دَلِيلًا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ * بِالْأَمُونَةِ وَلَا مَشَقَّةٍ وَلَا مُنَاقَشَةِ الْحِسَابِ
وَاجْعَلْهُ مُقْبَلًا عَلَيْنَا وَلَا تَجْعَلْهُ غَاضِبًا عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَدِّهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾
﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾
﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةٌ تُفَرِّقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ ﴾
﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
خَيْرَةُ اللَّهِ مُنْتَقَى كُلِّ خَلْقٍ * وَلِكُلِّ مِنَ الْأَصُولِ انْتِقَاءُ

خَارَهُ وَاصْطَفَاهُ فَهُوَ خِيَارُ * مِنْ خِيَارِ وَمِنْ صَفَاءِ صَفَاهُ
حَلَّ نُورًا بَادِمًا فَاسْتَنَارَ الصُّلْبُ فِيهِ وَالْجَبِينَةُ الْفَرَاءُ
وَسَرَى فِي الْجُدُودِ كَالرُّوحِ سِرًّا * صَانَهُ الْأُمَمَاتُ وَالْآبَاءُ
هُوَ كَنْزُ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ عَصْرٍ * هُمْ جَمِيعًا أَرْصَادُهُ الْأَمْنَاءُ
كَنْزٌ دُرٌّ قَدْ فَاقَ فَهُوَ يَتِيمٌ * وَعَلَيْهِ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ
قَدْ تَحَرَّى كَرَامًا وَكَرَامًا * مَا ابْتَغَى قَطُّ فِي حِمَاهُمْ بَغَاءُ
بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحٍ * فَهُوَ نِعَمُ النِّكَاحِ نِعْمُ الرَّفَاءُ
﴿ اَعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ ﴾ وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ هَامٍ بِشُهُودِ
جَمَالِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ ﴾ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ فِي ظَهْرِهِ قَبْضَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ آدَمُ فِي ظَهْرِهِ نَشِيشًا كَنَشِيشِ الطَّيْرِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ
مَا هَذَا النِّشِيشُ فَقَالَ هَذَا تَسْبِيحُ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ
الَّذِي أُخْرِجَهُ مِنْ ظَهْرِكَ فَخُذْهُ بِعَهْدِي وَمِثَاقِي وَلَا تُودِعْهُ إِلَّا فِي الْأَرْحَامِ
الطَّاهِرَةِ فَقَالَ آدَمُ أَيُّ رَبِّ قَدْ أَخَذْتُهُ بِعَهْدِكَ أَنْ لَا أُودِعَهُ إِلَّا فِي الْمُطَهَّرِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ (فَكَانَ) نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْلُكُ فِي ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقِفُ خَلْفَهُ صُفُوفًا يَنْظُرُونَ
إِلَى نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ اسْتَحْسَنَانَا لِمَا يَرَوْنَ
فَلَمَّا رَأَى آدَمُ ذَلِكَ قَالَ يَا رَبِّ هُوَ لَا يَنْظُرُونَ خَلْفِي صُفُوفًا فَقَالَ الْجَبَلِيلُ
سُبْحَانَهُ يَا آدَمُ يَنْظُرُونَ إِلَى نُورِ خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِي أُخْرِجَهُ مِنْ ظَهْرِكَ فَقَالَ
يَا رَبِّ أَرِنِيهِ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَا مَن بِهِ وَصَلَى عَلَيْهِ مُشِيرًا بِإِصْبَعِهِ وَمِنْ ذَلِكَ الْإِشَارَةُ

بِالْأَصْبَحِ بِإِلَهِ إِلَهَ إِلَهٍ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ اجْعَلْ
هَذَا النُّورَ فِي مُقَدِّمِي كَيْ تَسْتَقْبِلَنِي الْمَلَائِكَةُ وَلَا تَسْتَذِيرَنِي فَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ فِي
جَبْهَتِهِ فَكَانَ يُرَى فِي غُرَّةِ آدَمَ دَارَةٌ كَدَارَةِ الشَّمْسِ فِي دَوْرَانِ فَلَهَا
وَكَا لِبَذْرِ فِي تَمَامِهِ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقِفُ أَمَامَهُ صُفُوفًا تَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ النُّورِ
وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا اسْتَحْسَنَّا لِمَا يَرَوْنَ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ
اجْعَلْ هَذَا النُّورَ فِي مَوْضِعٍ أَرَاهُ فَجَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ النُّورَ فِي سَبَابِغِهِ فَكَانَ آدَمُ
يَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ النُّورِ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ قَالَ أَيُّ رَبِّ هَلْ بَقِيَ مِنْ هَذَا النُّورِ فِي ظَهْرِي
شَيْءٌ فَقَالَ نَعَمْ بَقِيَ نُورًا أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَيُّ رَبِّ اجْعَلْنِي فِي بَقِيَّةِ أَصَابِعِي فَجَعَلَ نُورَ
أَبِي بَكْرٍ فِي الْوُسْطَى وَنُورَ عُمَرَ فِي الْبَنْصَرِ وَنُورَ عُثْمَانَ فِي الْخَنْصَرِ وَنُورَ عَلِيٍّ
فِي الْإِبْهَامِ فَكَانَتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ تَتَلَاأُ فِي أَصَابِعِ آدَمَ مَا كَانَ فِي الْجَنَّةِ
فَلَمَّا كَانَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ انْتَقَلَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ أَصَابِعِهِ إِلَى ظَهْرِهِ (شعر)

تَنْقُلُ أَحْمَدُ نُورًا عَظِيمًا * تَلَاأُ فِي جِبَاهِ السَّاجِدِينَ

تَنْقُلُ فِيهِمْ قُرْآنًا فَفَرْنَا * إِلَى أَنْ جَاءَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

مَا زَالَ نُورُ مُحَمَّدٍ مُتَنَقِّلًا * فِي الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ذَوِي الْعَلَاءِ

حَتَّى لِعَبْدِ اللَّهِ جَاءَ مُطَهَّرًا * وَبِوَجْهِهِ أَمِنَةٌ بَدَأَ مُتَهَلِّلًا

﴿ غَيْرُهُ ﴾

لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَا * رُلَّكَ الْأَمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ

مَا مَضَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا * بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ

تَتَبَّاهِي بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُوا * بِكَ عَلَيَّاهُ بَعْدَهَا عَلَيَّاهُ

وَبَدَأَ لِلْأُولَاجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ * مِنْ كَرِيمِ آبَاؤِهِ كَرَمَاءُ
﴿وَفِي الْأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ﴾ وَفِي الْخَبَرِ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ جَعَلَ ذَلِكَ
النُّورَ فِي ظَهْرِهِ فَكَانَ يَلْمَعُ فِي جَبِينِهِ فَيَغْلِبُ عَلَى سَائِرِ نُورِهِ ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى سِرِّيرِ مَمْلُوكَتِهِ * وَحَمَلَهُ عَلَى أَكْتَافِ مَلَائِكَتِهِ * وَأَمَرَ هَمَّ فَطَافُوا بِهِ فِي
السَّمَوَاتِ لِيَرَى عَجَائِبَ مَلَكُوتِهِ * (وَعَنْ) ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ خَلْقُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
فِي وَقْتِ الزَّوَالِ إِلَى الْمَصْرِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ حَوَاءَ زَوْجَتَهُ مِنْ ضِلْعٍ مِنْ
أَضْلَاعِهِ الْيُسْرَى وَهُوَ نَائِمٌ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ وَرَأَى هَا سَكَنَ إِلَيْهَا وَمَدَّ يَدَهُ لَهَا فَقَالَتْ
لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَهْ يَا آدَمُ قَالَ وَلِمَ وَقَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ لِي فَقَالُوا حَتَّى تُؤَدِّيَ مَهْرَهَا قَالَ
وَمَا مَهْرُهَا قَالُوا تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ
عِشْرِينَ مَرَّةً ﴿ثُمَّ قَالَ﴾ وَقَدْ وَلَدَتْ حَوَاءُ مِنْ سَيِّدِنَا آدَمَ أَرْبَعِينَ وَلَدًا فِي
عِشْرِينَ بَطْنًا وَوَضَعَتْ سَيِّدَ نَاشِئًا وَحَدُّهُ كَرَامَةُ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَإِنَّ نُورَهُ انْتَقَلَ مِنْ سَيِّدِنَا آدَمَ إِلَى سَيِّدِ نَاشِئٍ وَقَبْلَ وَفَاتِهِ جَعَلَهُ وَصِيًّا
عَلَى وَلَدِهِ ثُمَّ أَوْصَى شَيْثُ وَلَدَهُ بِوَصِيَّةِ آدَمَ أَنْ لَا يَضَعَ هَذَا النُّورَ إِلَّا فِي
الْمُطَهَّرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ جَارِيَةً تُنْقَلُ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَرْنٍ
إِلَى أَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ النُّورَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَوَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَطَهَّرَ اللَّهُ هَذَا النَّسَبَ
الشَّرِيفَ مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ كَمَا وَرَدَ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ
الْمَرْضُوعِيَّةِ (قَالَ) ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَلَدَنِي مِنْ
سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ إِلَّا نِكَاحُ الْإِسْلَامِ (وَرَوَى) هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةِ أَمٍّ فَمَا وَجَدْتُ
فِيهِمْ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ (وَعَنْ) عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أُخْرِجْ مِنْ سِفَاحٍ
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي وَلَمْ يُصِبنِي مِنْ سِفَاحٍ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ
 (وَعَنْ) ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلْنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى
 الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفًّا مَهْدَبًا لَا تَتَشَبَّهُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا
 (وَعَنْ) أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ جَاءَكُمْ
 رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَقَالَ أَنَا أَنْفُسُكُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ
 فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ (وَعَنْ) عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَلْبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ
 وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَرِ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ أَرِ ابْنَ أَبِ
 أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ * وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنَا حَتَّى
 كُنْتُ مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ * وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ اسْمَعِيلَ
 وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ
 بَنِي هَاشِمٍ (وَعَنْ) الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَتِهِمْ وَخَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ
 فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بَيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا أَيُّ خَيْرُهُمْ رُوحًا وَذَاتًا
 وَخَيْرُهُمْ أَصْلًا (وَعَنْ) ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي آدَمَ

فَاخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنَ الْعَرَبِ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأَمَنِ
 أَحَبَّ الْعَرَبِ فَبِحَبِيبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِغَضِي أَبْغَضَهُمْ اهـ (وَأَخْرَجَ)
 الْإِمَامُ ابْنُ مُرْدُوَيْهٍ عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيْنَ كُنْتَ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ
 فَتَبَسَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي كُنْتُ فِي صُلْبِهِ وَهَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ
 وَأَنَا فِي صُلْبِهِ وَرَكِبْتُ السَّفِينَةَ فِي صُلْبِ أَبِي نُوحٍ وَقُدِفْتُ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ
 أَبِي إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ قَطُّ عَلَى سِفَاحٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
 الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مُصَفًّا مَهْذَبًا لَا تَشْعَبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي
 خَيْرِهِمَا قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ مِيثَاقِي وَبِالْإِسْلَامِ هَدَانِي وَبَيْنَ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي وَبَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ صِفَتِي فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا وَعَلَّمَنِي
 كِتَابَهُ وَرَفِيَ بِي فِي سَمَائِهِ وَشَقَّ لِي مِنْ أَسْمَائِهِ فُذُ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ
 وَوَعَدَنِي أَنْ يَحْبُوَنِي بِالْحَوْضِ وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ
 مُشَفَّعٍ ثُمَّ أَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قُرُونِ أُمَّتِي وَأُمَّتِي الْحَمَّادُونَ يَا مُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

حَفَظَ الْإِلَهُ كَرَامَةَ مُحَمَّدٍ * أَبَاءَهُ الْأَمْجَادَ صَوْنًا لِاسْمِهِ
 تَرَكَوْا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِْبْهُمْ عَارُهُ * مِنْ آدَمَ وَإِلَى أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 ﴿ غَيْرُهُ ﴾

نَبِيُّ الْهُدَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * فَعَنْ مَجْدِهِمْ فَلْيَقْصُرِ الْمُتَطَاوِلُ
 (وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَهَارَةُ نَسَبِهِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ * وَحَفَظَ آبَاءَهُ مِنَ الدَّنَسِ تَتَمِيمًا

لِبُرْهَانِهِ * وَجَعَلَ كُلَّ أَصْلٍ مِنْ أَصُولِهِ خَيْرَ أَهْلِ زَمَانِهِ * كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ الَّذِي يَقْطَعُ بِصُدُورِهِ مِنْ فِيهِ * بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ﴿وَقَدْ وَرَدَ﴾ أَنْ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَلْفِي عَامٍ يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ فِي صُلْبِ آدَمَ وَهُوَ الدَّرَّةُ الْفَاخِرَةُ (قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ * إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ * وَيَشْهَدُ لِدَلِيلِ الْإِلَاسْتِينَا * مَا أَشَدَّهُ عَمَّهُ سَيِّدُنَا الْعَبَّاسُ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ * أَنْتَ وَلَا مُضْمَةً وَلَا عَلَقُ
بَلْ لُطْفَةٌ تَرْكَبُ السُّفُنَ وَقَدْ * الْجَمْعَ نَسْرًا وَأَهْلَاهُ الْفَرْقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ * خُنْدِيفِ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
وَأَنْتَ أَمَّا وَلِذَلِكَ أَشْرَقْتَ الْأَرْزَ * ضُ وَضَاءَتْ بِشُورِكَ الْأُفُقُ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرُ
﴿ زَيْنَ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا نُورِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ ﴾
﴿ مُوْجُودٍ وَأَكْمَلُ مُوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ لَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾

لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي فَلَيْسَ كَمَثَلِهِ * حَسِبْتُ نَسِيبَ مَنْعَمٍ مُتَكَرِّمٍ
أَقْدَمَهُ فِي كُلِّ مَدْحٍ لَا نَهْ * إِذَا كَانَ مَدْحُ فَالْحَبِيبِ الْمَقْدَمِ
جَلِيلٍ بِتَاجِ الْمَكْرُمَاتِ مُخَصَّصٍ * جَمِيلٍ كَرِيمٍ بِالْبَهَاءِ مَعْمَمِ
فَمَا وَجَدَ إِلَّا كَوَانُ إِلَّا لَا جِلْهَ * حَقِيقًا طَرِيزُ الْكُلِّ فَهُوَ الْمَكْرَمُ
لَهُ الشَّمْسُ تَجْرِي وَالْبَدُورُ جَمِيعُهَا * كَذَا الضَّبُّ وَالشَّعْبَانُ جَاءَ يُسَلِّمُ
أَلَّا قُلُ لِقَوْمٍ نَازِعُونَ أَنْ أَرْدَنُوا * نَجَاةً بِهِ صَالُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا
﴿إِعْلَمُوا إِخْوَانِي وَقَقَّكُمْ اللَّهُ﴾ وَأَكْرَمَنِي وَإِيَّاكُمْ بِحِظِّ وَافِرٍ
مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿أَنْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ﴾ قَدْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَنَاقِبِ الْعَدِيدَةِ *
وَالْأَسْمَاءِ الْحَمِيدَةِ * وَالنَّسَبِ الْعَالِي * ذِي النُّورِ الْمُتَسَلِّي (فَهُوَ) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَوَّلُ وَالسَّابِقُ فِي الْخَلْقِ وَلِكُلِّ الْخَيْرَاتِ * (وَهُوَ) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ فِي الْبَعْثِ وَالْقَائِدُ وَالْهَادِي إِلَى طُرُقِ الرِّشَادِ بِفَضْلِ عَالِمِ
الْخَفِيَّاتِ * (وَهُوَ) الظَّاهِرُ بِالْحَقِّ وَالنَّاطِقُ بِالصِّدْقِ وَهُوَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا أَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ)
سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْعَاقِبُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْحَاشِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْمَاحِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا نَاطِقُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا نَاسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ)
سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْمُزْمِلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْمُدَثِّرُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الْبَشِيرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا النَّذِيرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا
السَّرَاجُ الْمُنِيرُ (وَهُوَ) سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا الرَّسُولُ الْمُنْتَخَبُ ابْنُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ سَيِّدِنَا هَاشِمِ بْنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ سَيِّدِنَا
قُصَيِّ بْنِ سَيِّدِنَا كِلَابِ بْنِ سَيِّدِنَا مَرْثَةَ بْنِ سَيِّدِنَا كَعْبِ بْنِ سَيِّدِنَا لُؤَيِّ بْنِ سَيِّدِنَا
غَالِبِ بْنِ سَيِّدِنَا فَهْرِ بْنِ سَيِّدِنَا مَالِكِ بْنِ سَيِّدِنَا النَّضْرِ بْنِ سَيِّدِنَا كِنَانَةَ بْنِ سَيِّدِنَا
خُزَيْمَةَ بْنِ سَيِّدِنَا مَذْرُكَةَ بْنِ سَيِّدِنَا إِلْيَاسَ بْنِ سَيِّدِنَا مُضَرَ بْنِ سَيِّدِنَا نِزَارِ بْنِ
سَيِّدِنَا مَعَدٍّ بْنِ سَيِّدِنَا عَدْنَانَ * (وَهَذَا هُوَ نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) * الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ *
وَمَا بَعْدَهُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَلَا يَقْطَعُ بِهِ وَلَا يُسْتَنَدُ إِلَيْهِ * وَلَكِنْ
لَا خِلَافَ فِي أَنَّ عَدْنَانَ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ * ابْنِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ * عَلَيْهِمَا وَعَلَى نَبِينَا وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ * صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ أَجْمَعِينَ * (وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ عَدْنَانَ (وَعَنْ)
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يُجَاوِزْ
مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ ثُمَّ يُسَلِّمُهُ وَيَقُولُ كَذَبَ النَّسَابُونَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا رَوَاهُ الْإِمَامُ
الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفَرِيدِ دَوْسٍ (لَكِنْ) قَالَ الْإِمَامُ السَّهْلِيُّ الْأَصَحُّ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ (وَقَالَ) الْإِمَامُ الْحَافِظُ سَيِّدِي عُمَرُ بْنُ حَسَنِ
الْمَشْهُورُ بِابْنِ دَحِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا نَسَبُهُ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ وَالْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ أَى
لِعِصْمَةِ الْأُمَّةِ عَنِ الْخَطَا لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ
عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا انْتَسَبَ إِلَى عَدْنَانَ وَلَمْ يَتَجَاوِزْهُ
(وَأَمَّا نَسَبُهُ) * مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ مَوْلَانَا أَمْنَةَ ابْنَةِ الْمُصَوْنَةِ * وَالذُّرَّةُ الْغَفِيفَةُ الْمَكْنُونَةُ *
فَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ابْنُ سَيِّدِنَا أَمْنَةَ ابْنَتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ

الَّذِي هُوَ أَحَدُ أَجْدَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ * مِنْ قَبْلِ وَالِدِهِ الرَّفِيعِ الْمَقَامِ * فَهُوَ
مُلْتَقَى نَسَبِهِ مِنْ أُمِّهِ مَعَ نَسَبِهِ مِنْ أَبِيهِ * الَّذِي مِنْ ظَفَرٍ بِهِ فَقَدْ ظَفَرَ بِكَ كَثْرَتُهُ يَفْنِيهِ
نَسَبُ تَحْسِبُ الْعُلَا بِحِلَاةٍ * قَلَدَتْهَا نَجُومُهَا الْجُوزَاءُ
حَبْدًا عَقْدُ سُودِدٍ وَفَخَارُ * أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْمُصْمَاءُ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

وَنِسْبَةُ عَزِّ هَاشِمٍ مِنْ أَصُولِهَا * وَمَحْتَدُّهَا الرِّضَى الْكَرِيمُ مُحْتَدٍ
سَمَتْ رُتَبَةً عَلِيَاءَ أَعْظَمَ بِقَدْرِهَا * وَلَمْ تَسْمُ إِلَّا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
﴿ وَقَدْ كَرَّ الْأَفَاضِلُ الْأَعْيَانُ ﴾ عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ الْكَرِيمِ الْمَنَانِ * أَنَّهُ
يَتَعَيَّنُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ مَعْرِفَةُ نَسَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمًّا وَأَبَا * لِيَكُونَ عَارِفًا
بِجَنَابِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْمُجْتَبَى * وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مُحِبٍّ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُطْلِمَهُ لَا وَلَا دِهِ وَعِيَالَهُ لِيَكُونُوا عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ نَسَبِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعُودَ عَلَيْهِمْ بَرَكَتُهُ دُنْيَا وَآخِرَى ﴿ وَذَكْرُوا ﴾ أَنْ
مِنْ قَوَائِدِ هَذَا النَّسَبِ الْكَرِيمِ * وَمَنْ أَفَعِهِ وَأَسْرَارِهِ الَّتِي لَا يَأْتِي عَلَيْهَا حَضَرُ
بَرَكَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلُ اللَّهِ الْعَظِيمِ * أَنْ مَنْ ذَقَّ الْإِثْمَ دَقَّ نَاعِمًا
وَبَسَطَهُ عَلَى لَوْحٍ أَوْ كَاعِدٍ وَرَسَمَهُ فِيهِ بِمُودٍ أَوْ قَلَمٍ جَافٍ مَثَلًا وَاسْتَحَلَّ بِهِ
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَلَا يَرَى فِيهِ بَاسًا وَلَا آفَةً بِشَرِّ كَمَالِ
الْإِعْتِقَادِ وَالنِّيَّةِ وَيَنْبَغِي أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَسْكَاتِ أَنْ تَيْسَرَ (وَكَمَا) يَحْفَظُ
اللَّهُ تَعَالَى بِبَرَكَتِهِ الْبَصَرَ لِمَنْ رَسَمَهُ بِالْكَفِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ * فَكَذَلِكَ يَحْفَظُ
اللَّهُ بِهِ الْبَصِيرَةَ لِمَنْ حَفِظَهُ وَعَرَفَهُ وَعَلَّمَهُ لَا وَلَا دِهِ بِفَضْلِهِ تَعَالَى وَعَظْمَةِ مَنْ
بُنُورِهِ الْقُلُوبُ وَالْقَوَالِبُ مَسْرُورَةٌ ﴿ وَقَدْ نَظَّم ﴾ هَذَا النَّسَبَ الشَّرِيفَ *

عَدَدٌ مِنَ الْأَفَاضِلِ تَسْهِيلاً لِحِفْظِهِ جَزَاهُمْ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ إِنَّهُ كَرِيمٌ
لَطِيفٌ (فَمِنْ ذَلِكَ) قَوْلُ بَعْضِ الْفُضَلَاءِ

عَشْرُونَ جَدًّا مِنْ جُدُودِ الْمُصْطَفَى * يَجِبُ عَلَيْنَا حِفْظُهُمْ بِإِخْفَاءِ
خُدُوعِهِمْ عَلَى التَّرْتِيبِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ * فَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنْفٍ أَفْهَمُ تُصِيبُ
قُصِيٍّ مَعَ كِلَابٍ ثُمَّ مَرَّةٌ * كَعْبٌ لَوِيٌّ غَالِبٌ ذُو مِرَّةٍ
فِيهِرٌ يَلِيهِ مَالِكٌ وَالنَّضْرُ * كِنَانَةُ خَزِيمَةُ مُشْتَهَرُ
مُدْرِكَةُ الْيَاسِ مِنْهُمْ مَعَ مُضَرٍ * نِزَارٌ مَعَ مَعَدٍّ جَاءَ فِي الْخَبَرِ
وَضِيفَ لَهُمْ عَدْنَانُ يَا فَصِيحُ * لَسَكِي يَتِمُّ النَّسَبُ الصَّحِيحُ
مِنْ جِهَةِ الْأَبَاءِ أَيْضًا نَسَبَتُهُ * مِنْ جِهَةِ الْأُمِّ تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ
أُمُّ النَّبِيِّ صَاحِبِ الْمَفَاحِيرِ * آمِنَةُ بِنْتُ لَوْهَبِ الطَّاهِرِ
ابْنِ لَعْبَدٍ مَنْفٍ عَلَى الْقَدْرِ * ابْنُ لِزْهَرَةٍ مَعَ كِلَابٍ فَادِرِ
فَأُمُّ طَهٍّ مَعَ أَبِيهِ تَجْتَمِعُ * فِي جَدِّهِ كِلَابٍ بِأَهَذَا السَّمْعِ

﴿ وَمِنْهُ ﴾

حَلَّ شَيْثَانًا ذَرِيسَ نُوحًا وَابْرَأَ * هَيْمٌ نُورًا وَمَنْ أَتَاهُ الْفِدَاءُ
ثُمَّ عَدْنَانُ نَالَهُ وَمَعَدُّ * وَنِزَارٌ وَهَكَذَا نُجَبَاءُ
مُضَرُ الْخَيْرِ وَابْنَةُ الْيَاسِ وَالْمُدُّ * رِكٌّ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ
وَحَزِيمٌ كِنَانَةُ النَّضْرُ وَالْمَا * لِكُ فِيهِرٍ وَغَالِبٍ وَاللَّوَاءِ
ثُمَّ كَعْبٌ وَمَرَّةٌ وَكِلابٌ * وَقُصِيٌّ وَكُلُّهُمْ كُرْمَاءُ
ثُمَّ بَذْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ مَنْفٍ * هَاشِمٌ شَيْبَةُ الْفَتَى الْمِعْطَاءِ
وَأَبُو الْمُصْطَفَى الْحَلَّاحُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْكُلُّ سَادَةُ نُبَلَاءِ

﴿وَاعْلَمْ﴾ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَشْرِكْهُ فِي وَلَا دَيْهِ مِنْ
 أَبَوَيْهِ أَخٍ وَلَا أُخْتٍ لَا نَتَهَاءُ صِفَوْتَهُمَا إِلَيْهِ * وَقُصُورُ نَسَبِهِمَا عَلَيْهِ * لِيَكُونَ
 مُخْتَصًّا بِنَسَبِ جَمَلِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِلنُّبُوَّةِ غَايَةً * وَلِتَمَامِ الشَّرَفِ نَهَايَةً * أَسْأَلُ
 اللَّهَ الْعَظِيمَ * مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِ بِوَجَاهَةِ وَجْهِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ * أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِرُكَّةِ
 هَذَا النَّسَبِ الشَّرِيفِ * الْحَائِزِ أَعْلَى رُتَبِ الْكَمَالَاتِ وَالتَّشْرِيفِ *
 بِنَفْحَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ أَقْبَالِهِ * وَبَسْطَةِ فَخِيمَةٍ مِنْ إِفْضَالِهِ * بِجَاهِ سَيِّدِ أَنْبِيَائِهِ
 وَأَرْسَالِهِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ * مَا رَجَعَ مُوَفَّقٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي سَائِرِ
 أَحْوَالِهِ

﴿زَيْنِ اللَّهِ﴾ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى *
 ﴿خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجَاسُ *
 ﴿وَلَذِّهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ *
 ﴿وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ *
 ﴿عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ *
 ﴿وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ *
 ﴿إِعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ * وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْقَائِمِينَ بِمَا
 يَنْبَغِي مِنَ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعَ حَضْرَةِ نَبِيِّهِ مَوْلَا نَارِ سُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ
 وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ * (أَنَّهُ مِمَّا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ) عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقًّا * أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 طَهَّرَ جَمِيعَ آبَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّهَاتِهِ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنَ الشِّرْكِ
 وَسَائِرِ الْعِلَلِ الْبَاطِنَةِ فَضْلًا مِنْهُ وَرَحْمًا * فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ كَامِلٌ
 الْإِيمَانِ * لِحَمْلِهِمْ لِنُورِهِ الَّذِي يَحْضُلُ بِهِ إِلَّا طَمِئْنَا أَنْ وَيَكْمُلُ بِسِرِّهِ الْإِيقَانُ *

لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ * وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ
وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ أَيْ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْمَعْنَى يَرَاكَ مُتَقَلِّبًا فِي
أَصْلَابِ وَأَرْحَامِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَيِّدِنَا آدَمَ إِلَى سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ أَبِيهِ تَقَعْنَا اللَّهُ بِهِ
فَأَصُولُهُ جَمِيعًا مُؤْمِنُونَ (أَخْرَجَ) الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ فِي مُسْنَدِهِ
وَالْبَزَارِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالتَّبَرَانِيُّ وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَتْ نَبِيًّا
(وَأَخْرَجَ) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مُرْدُوَيْهِ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ) فَقِي هَذَا
أَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ آبَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّهُ إِيَّاهُ آدَمَ وَحَوَاءَ لَيْسَ
فِيهِمْ كَافِرٌ وَلَا كَافِرَةٌ لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِالطَّهَارَةِ وَالسُّجُودِ الْمُعْتَبَرِ شَرْعًا فِي
مَقَامِ التَّنْوِيهِ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَالْمُؤْمِنَةُ * وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ

وَأَجْزَمُ بِإِيمَانِهِمْ مِنْ آدَمَ * إِلَى أَبِيهِ الْأَقْرَبِ الْمَكْرَمِ
وَالْأُمَّةِ مِثْلَهُمْ دَلِيلُ ذَا * مِنَ الْكِتَابِ وَالْحَدِيثِ فَخُذَا
كَقَوْلِهِ فِي السَّاجِدِينَ قَدْ وَرَدَ * فِيهِمْ رَوَايَاتٌ عَلَيْهِ السَّنَدُ
فَلَمْ يَزَلْ مِنْ سَاجِدٍ مُتَقَلِّبًا * لِسَاجِدٍ فَإِنَّهُمْ نِعَمُ الْمَلَائِكَةِ
(وَأَمَّا مَا وَرَدَ) مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ أَبِي وَأَبُوكَ فِي النَّارِ فَلَيْسَ
بِصَحِيحٍ وَعَلَى فَرَضِ صِحَّتِهِ فَمَوْوَلٌ بِأَنَّهُ أَرَادَ بِأَبِيهِ عَمَّهُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُطْلِقُ
عَلَى الْعَمِّ أَبَاوَعْلَاهُ حَمَلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ فَالصَّحِيحُ
أَنَّهُ كَانَ عَمَّهُ لَا أَبَاهُ (شُعْر)

هَكَذَا الْمَجْدُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْأَنْسَابُ تَعْلَوُوهَا هَكَذَا النِّسْبَةُ
هَكَذَا الْمَجْدُ وَالْجُدُودُ فَتَادِ الْخَلْقَ أَيْنَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَكْفَاءُ
كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نَظَرَاءُ
وَلَهُ الْأُمَمَاتُ كُلُّ حَصَانٍ * تَتَبَاهَى بِمَجْدِهَا الْأَحْمَاءُ
حَبْدًا أُمَمَاتُ خَيْرِ نَبِيِّ * شَرَفَ الْكَوْنِ حَبْدًا الْآبَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا سُرَى الشَّمْسِ وَالِدٌ * هَرُ مِنْ الشَّرِّ لَيْلَةً لَيْلًا
مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي * كُلُّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ * شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ الضِّيَاءُ

﴿ زَيْنَ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابٍ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَذَلِكَ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدَنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾
﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾
﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَفْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ ﴾
﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَةِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
﴿ اعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ * وَأَكْرَمَنِي وَإِيَّاكُمْ بِكَمَالِ الْإِيمَانِ
وَالْإِيقَانِ بِجَاهِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ * أَنْ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
أَجْرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ الْوَفَا جُمْلَةً * وَأَتَاهُ مِنَ
الْخَصَائِصِ مَا لَمْ يُؤْتِ نَبِيًّا قَبْلَهُ (وَكَانَ) مِمَّا أَسَدَى مِنَ الْمُعْجِزَاتِ وَالْخَصَائِصِ
إِلَيْهِ * إِحْيَاؤُهُ حَتَّى آمَنَابَهُ أَبَوَيْهِ * وَمَا زَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ يَرْوُونَهُ هَذَا
الْخَبَرَ وَبِهِ يُسْرُونَ * وَيَنْشُرُونَهُ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يُسْرُونَ * وَيَجْعَلُونَهُ فِي عَدَدِ

الْخَصَائِصِ وَالْمُعْجَزَاتِ * وَيُدْخِلُونَهُ فِي حَيْزِ الْمَنَاقِبِ وَالْمَكْرُمَاتِ * وَيَرَوْنَ
 أَنَّ ضُمْفَ إِسْنَادِهِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مُعْتَقَرٌ * وَأَنَّ إِيْرَادَ مَا لَيْزَ فِي الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ
 مُعْتَبَرٌ * وَقَدْ خَرَجَتْ الْأُئِمَّةُ فِي أَبْوَابِ الْمَنَاقِبِ مَا هُوَ أَشَدُّ ضُمْفًا مِنْ هَذَا *
 وَتَسَامَحُوا فِي إِيْرَادِ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَى رُتْبَتِهِ وَلَا حَادَى * وَوَجْهُهُ بِأَنْوَاعٍ مِنَ
 التَّوْجِيهِ * فَارْتَضَوْهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّبَرَةِ وَالتَّزْيِيهِ * (فَقَالَ) الْقُرْطُبِيُّ إِنَّ فَضَائِلَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَصَائِصَهُ لَمْ تَزَلْ تَتَوَالَى إِلَى حِينِ مَمَاتِهِ * وَتَتَابَعُ
 إِلَى وَقْتِ وَفَاتِهِ * فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا فَضَّلَهُ اللَّهُ وَكَرَّمَهُ بِهِ فَضْلًا * وَلَيْسَ إِحْيَاؤُهُمَا
 بِمُسْتَعٍ شَرْعًا وَلَا عَقْلًا * (وَقَالَ) ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزَلْ رَاقِيًا فِي الْمَقَامَاتِ السَّنِيَّةِ * صَاعِدًا فِي الدَّرَجَاتِ
 الْعَلِيَّةِ * إِلَى أَنْ قَبِضَ اللَّهُ رُوحَهُ الطَّاهِرَةَ إِلَيْهِ * وَأَزَلَّهُ بِمَا خَصَّهُ بِهِ لَدَيْهِ *
 مِنَ الْكَرَامَاتِ إِلَى حِينِ الْقُدُومِ عَلَيْهِ * فَمِنْ الْجَائِزِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ دَرَجَةً
 حَصَلَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ وَأَنَّ الْإِحْيَاءَ وَالْإِيْمَانَ
 مُتَأَخِّرَانِ عَنِ الْأَحَادِيثِ الْمُخَالَفَةِ لِذَلِكَ فَلَا تَعَارِضَ (وَقَالَ) الْحَافِظُ شَمْسُ
 الدِّينِ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ

حَبَّبِي اللَّهُ النَّبِيَّ مِنْ يَدِ فَضْلٍ * عَلَى فَضْلٍ وَكَانَ بِهِ رَوْفًا
 فَأَحْيَا أُمَّهُ وَكَذَا أَبَاهُ * لَا إِيْمَانَ بِهِ فَضْلًا مُنِيفًا
 فَسَلِّمْ فَلَا إِلَهَ إِلَّا قَدِيرٌ * وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ بِهِ ضَعِيفًا
 وَيَبْعَثُ الْأَسَاطِينُ أَيْدَهُ وَشَيْدَهُ وَأَكْدَهُ * وَأَمَدَهُ وَقَوَاهُ وَشَدَّدَهُ *
 وَمَهَّدَ طَرِيقَهُ وَسَدَّدَهُ * بَأَنَّهُ وَافَقَ الْعَادَةَ الَّتِي اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الْأُئِمَّةُ كُلُّهَا * مِنْ
 أَنَّهُ لَمْ يُوتَ نَبِيٌّ مُعْجِزَةً أَوْ خَصِيَّةً إِلَّا وَقَعَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهَا *

وَقَدْ أُوتِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَاءَ الْمَوْتَى فِي الْقُبُورِ * فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيرُهُ وَلَيْسَ إِلَّا هَذِهِ الْقِصَّةُ فِيمَا اشْتَهَرَ مِنَ الْمَأْثُورِ *
وَإِنْ كَانَ وَقَعَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا النَّمِطِ نُطْقُ الدَّرَاعِ * وَحَنِينُ الْخَشْبَةِ
مِنَ الْأَجْدَاعِ * فَإِنَّ قِصَّةَ الْأَبْوَيْنِ أَقْرَبُ إِلَى الْمِمَّاثَلَةِ * وَأَنْسَبُ بِالْمُشَاكَلَةِ *
وَمِنَ الْأَصُولِ الْمُحَرَّرَةِ * أَنَّ الْحَدِيثَ الضَّعِيفَ يَقْوَى بِالْقَاعِدَةِ الْمَقْرَرَةِ *
﴿ قَالَ فِي الْمَوَاهِبِ ﴾ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بِالْحَجُّونِ كَثِيبًا حَزِينًا فَأَقَامَ بِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ
رَجَعَ مَسْرُورًا فَقَالَ سَأَلْتُ رَبِّي فَأُحْيَا لِي أُمِّي فَأَمَنْتُ بِهَا ثُمَّ رَدَّهَا (وَرَوَاهُ)
أَبُو خَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ بَلَفَظَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَجَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوُدَّاعِ فَمَرَّ بِي عَلَى عَقْبَةِ الْحَجُّونِ وَهُوَ بَاكٍ حَزِينٌ مُغْتَمٍ
فَبَكَيتُ لِبُكَائِهِ ثُمَّ إِنَّهُ نَزَلَ فَقَالَ يَا حَمِيرَاءُ اسْتَمْسِكِي فَاسْتَنْدَدْتُ إِلَى جَنْبِ الْبَعِيرِ
فَمَكَثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ وَهُوَ فَرِحٌ مُتَبَسِّمٌ فَقَالَ ذَهَبْتُ لِقَبْرِ أُمِّي فَسَأَلْتُ رَبِّي
أَنْ يُحْيِيَهَا فَأُحْيَاهَا فَأَمَنْتُ بِهَا (وَكَذَا) رَوَى مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَيْضًا أَحْيَاءُ
أَبْوَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى آمَنَّا بِهِ (رَوَى) السَّهْلِيُّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ
يُحْيِيَ أَبْوَيْهِ فَأُحْيَاهُمَا فَأَمَنَّا بِهِ ثُمَّ آمَاتَهُمَا (قَالَ) الزُّرْقَانِيُّ فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ
بَعْدَ ذِكْرِ حَدِيثِ أَحْيَائِهِمَا وَقَدْ جَعَلَ هُوَذَا الْأُئِمَّةُ هَذَا الْحَدِيثَ نَاسِخًا
لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِمَا يُخَالِفُهُ وَانْصَوَّأَ عَلَى أَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهَا (وَقَالَ) الشَّهَابُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي مَوْلِدِهِ وَفِي شَرْحِ الْهَمَزِيَّةِ أَنَّ الْحَدِيثَ
غَيْرُ ضَعِيفٍ بَلْ صَدِّقٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُفَاطِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَيَقْنَتُ أَنَّ أَبَا النَّبِيِّ وَأُمَّهُ * أَحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْكَرِيمُ الْبَارِي
حَتَّى لَهُ شَهِيدٌ بِصِدْقِ رِسَالَةٍ * سَلَّمَ فَتِلَاكَ كَرَامَةُ الْمُخْتَارِ
هَذَا الْحَدِيثُ وَمَنْ يَقُولُ بِضَعْفِهِ * فَهُوَ الضَّعِيفُ عَنِ الْحَقِيقَةِ عَارِ

(وَقَالَ التَّلَمْسَانِيُّ) رَوَى إِسْلَامٌ أُمَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ
وَكَذَارَوْى إِسْلَامٌ أَبِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرِيفًا لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَدْ) مَالَ إِلَى هَذَا السَّبِيلِ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ
وَحُفَظِ الْحَدِيثِ وَاسْتَدْنَدُوا إِلَى الْحَدِيثِ الْوَارِدِ بِذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرٌ
مِنَ الْأَئِمَّةِ الْحُفَظِ مِنْهُمْ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالْحَافِظُ أَبُو
الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ وَالْحَافِظُ أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ وَالْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ السَّهْلِيُّ
وَالْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ وَالْحَافِظُ مُحِبُّ الدِّينِ الطَّبْرِيُّ * وَالْعَلَمَةُ نَاصِرُ الدِّينِ
ابْنُ الْمُنِيرِ وَالْحَافِظُ فَتْحُ الدِّينِ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ وَنَقَلَهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ
وَمَشَى عَلَيْهِ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي نَظْمٍ لَهُ وَالْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ نَاصِرٍ
الدِّينِ الدِّمَشْقِيُّ فِي أَيْيَاتٍ لَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ (وَذَكَرَ بَعْضُ الْفُضَلَاءِ) أَنَّهُ وَقَفَ
عَلَى فُتْيَا بَخْطِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ حَجَرَ أَجَابَ فِيهَا بِهَذَا (وَقَالَ) السَّهْلِيُّ فِي
أَوَائِلِ الرُّوضِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ إِيرادِ حَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ فَأَحْيَاهُمَا لَهُ فَأَمَّنَا بِهِ ثُمَّ أَمَّا تَهُمَا مَا ذُكِرَ وَاللَّهُ قَادِرٌ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ تَعْجِزُ رَحْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ وَتَبَيَّنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أَهْلٌ أَنْ يَخْتَصُّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ فَضْلِهِ وَيُنْعِمَ عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ مِنْ كَرَامَتِهِ
وَقَدْ جَعَلَ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةُ هَذَا الْحَدِيثَ نَاسِخًا لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِمَا يُخَالِفُ
ذَلِكَ وَنَصُّوا عَلَى أَنَّهُ مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا فَلَا تَعَارُضَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا (وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ)

فَضَائِلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَزَلْ تَتَوَالَى وَتَتَابَعُ إِلَى حِينٍ مَمَاتِهِ
فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ وَأَكْرَمَهُ قَالَ وَلَيْسَ إِحْيَاؤُهُمَا وَإِيمَانُهُمَا بِهِ
بِمُتَنَعٍ عَقْلًا وَلَا شَرْعًا فَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ إِحْيَاءُ قَتِيلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَإِخْبَارُهُ
بِقَاتِلِهِ (وَكَانَ) عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَكَذَلِكَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ وَإِذَا ثَبَتَ فَمَا يَمْتَنَعُ إِحْيَاؤُهُمَا وَإِيمَانُهُمَا زِيَادَةً فِي كَرَامَتِهِ وَفَضِيلَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَذَهَبَ) مُحَقِّقُونَ فِي شَأْنِهِمَا إِلَى مَا هُوَ أَقْوَى مَذْرَكًا
وَأَصَحُّ مَسَلَكًا وَهُوَ أَنَّ حُكْمَهُمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ مِنْ أَهْلِ الْفِتْرَةِ
إِذْ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُمَا دُعِيََا وَعَانِدَا وَكُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ * مَعَ مَا يَمُضِي ضِدُّهُ
مِنْ أَنَّهُمَا قُبِضَا فِي إِبَّانِ الشَّبَابِ وَلَمْ يَبْلُغَا سِنَّ مَنْ بَلَغَ الْأَحْقَابَ فَلَمْ يَسْغَ
عُمُرُهُمَا الْوُقُوفَ عَلَى الْأَخْبَارِ مِنَ الْأَخْبَارِ * وَالْفَحْصَ عَنْهَا بِالْأَسْفَارِ * وَقَدْ
وَرَدَ فِي أَهْلِ الْفِتْرَةِ أَحَادِيثُ صِحَاحٌ وَحِسَانٌ * بَأَنَّهُمْ مَوْقُوفُونَ إِلَى الْإِمْتِحَانِ *
بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ * فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ أَطَاعَ وَدَخَلَ الْجَنَانَ * وَمَنْ
سَبَقَتْ لَهُ الشَّقَاوَةُ عَصَى وَأَدْخَلَ النَّيْرَانَ * وَمِنْ هُنَا نَشَأَتْ قَاعِدَةٌ مَنْ لَمْ
تَبْلُغْهُ الدَّعْوَةُ * وَأُطْبِقَ عَلَى نَجَاتِهِ مَنْ لَهُ بِمَذْهَبِ أَكَابِرِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
قُدُورَةٌ وَأَجَابُوا عَنْ الْأَحَادِيثِ الَّتِي بَعْضُهَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ * بِأَنَّهُمَا مَنْسُوخَةٌ
بِالْإِدْلَةِ الَّتِي بَنَوْا عَلَيْهَا قَاعِدَةَ شُكْرِ الْمُنْعِمِ * وَقَدْ أُوْرِدُوا * عَلَى ذَلِكَ مِنْ
التَّنْزِيلِ أَصُولًا * مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا * (وَقَالَ
تَعَالَى) فِي بَيَانِ أَنَّهُ لَا يُعَذَّبُ أَحَدٌ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَلَا يُجْزَى * وَلَوْ أَنَا أَهْلُ كُنَاهُمْ
بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
نَنْزِلَ وَتَخْزِي (وَقَالَ) فِي سُورَةِ طه تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * وَلَوْلَا أَنْ

نُصِيبُهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَمَتَّبِعْ
آيَاتِكَ وَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * (وَقَالَ تَعَالَى) فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَبِهِ اسْتَدَلَّ
الْعَالِمُونَ * وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِ الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ (وَقَالَ تَعَالَى) فِي عَذَابٍ مُتَكَثِفٍ
الْعَافِلِينَ وَبِهِ قَالَ النَّاظِلُونَ * ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ *
(وَقَالَ تَعَالَى) فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ * أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ
الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (وَقَالَ تَعَالَى)
فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ تَنْبِيْهَا لِلْعَالَمِينَ * وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ
ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ * (وَقَالَ تَعَالَى) قَطْعًا لِعَذَابِ الْكُفَّارِ حَيْثُ لَا يَجِدُونَ
فِي النَّارِ مِنْ نَصِيرٍ * وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي
كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ * (وَبِالْجُمْلَةِ)
فَهَذِهِ الْقَاعِدَةُ مُقْطُوعَةٌ بِأَعْنَادِ أَهْلِ الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ مُسْتَعْنِيَةٌ بِشُهُرَتِهَا عَنْ أَنْ
يُورَدَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ النُّقُولِ (أَخْرَجَ) الْإِمَامُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * قَالَ مِنْ رَضَى مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّارَ وَبِهَذَا الْعُمُومِ يَقْضَى *
وَمَا أَخْرَجَهُ أَبُو سَعِيدٍ فِي شَرَفِ النُّبُوَّةِ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ
مَنْ فُوعِ الْمَسَالِكِ * سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ أَحَدٌ مِنْ آلِ يَدِّي فَأَعْطَانِي
ذَلِكَ * وَعُمُومُ اللَّفْظِ وَإِنْ طَرَقَهُ إِلَّا خِثْمًا مُعْتَبَرًا * (وَقَدْ قَالَ) حَافِظُ الْعَصْرِ
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ حَجَرَ * قَوْلًا جَامِعًا بَيْنَ مُرَاعَاةِ الْأُصُولِ وَالْأَثَرِ * الظَّنُّ بِالْأَلِ
كُلِّهِمْ مِنْ أَهْلِ الْفِتْرَةِ أَنْ يُطِيعُوا عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ * لِتَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِي الْجَنَانِ * وَلَوْ كُنَّا نَحِبُّ إِيرَادَ الْوَاهِيَّاتِ كَبَعْضِ مَنْ سَلَكَ * لَا وَرَدْنَا
أَوْحِيَ اللَّهُ إِلَيْنِي حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلْتُ وَبَطْنِ حَمَلِكِ * لَكِنِّي لَا أَحْتَجُّ
بِمِثْلِ هَذَا * وَلَا أَسْتَمْطِرُ بِهِ وَابِلًا وَلَا رَذَاذَا * فَإِنَّ فِي الْأَدَلَّةِ الْقَوِيْمَةِ غِنًى
عَنْ وَاهٍ فِيهِ تَكَلَّمُ * وَمَهْمَا طَلَعَ الْبَدْرُ أَغْنَى عَنِ النُّجُومِ وَإِذَا حَضَرَ الْمَاءُ بَطَلَ
النِّيمُ انتهى

مَاتَتْ أُمُّ النَّبِيِّ وَهَوَّابُنُ سَيْتٍ * وَأَبُوهُ وَبَيْتُهُ الْأَحْشَاءُ
ثُمَّ أَحْيَاهُمَا الْقَدِيرُ فَحَازَا * شَرَفَ الدِّينِ حَبْدًا لَا حِيَاءَ
وَهُمَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ * فَتَرَهُ أَوْ حَيَاةً أَوْ خُنْفَاءَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَكَرَامُ النَّاسِ مِمَّا وَلَّتْ سَخَطَ الْوُجَاهِ
لَيْسَ يَرْتَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِي * لَا رَقِيعَ فِي الدِّينِ أَوْ رَقْعَاءَ
كَيْفَ تَرْجَى النِّجَاةَ لِلنَّاسِ مِمَّنْ * مَا أَتَى وَالِدِيهِ مِنْهُ النِّجَاءُ
كَمْ أَتَانَا بِأَمْرِ بَرٍّ وَنَهْيٍ * عَنْ عَقُوقٍ وَهُوَ الْفَتَى الْمُتَنَاءُ
وَمُحَالٌ تَكْلِيفُهُ النَّاسَ خَيْرًا * هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرَاءَ
أَيُّوْنَ الدُّعَاءِ مَا كَانَ مِنْهُ * لَهُمَا أَوْ دَعَا وَخَابَ الدُّعَاءُ
بَلْ دَعَا اللَّهَ وَاسْتَجَابَ لَهُ اللَّهُ فَحَيَّا تِلْكَ الْقُبُورَ الْحَيَاءُ

اللَّهُ * اللَّهُ * الْحَذَرُ الْحَذَرُ اخْوَانِي مِنْ ذِكْرِ أَبَوَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَافِيهِ نَقَصٌ أَوْ مَا يُشْعِرُ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا شَكَّ يُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَإِنَّ
الْعُرْفَ حَاكِمٌ بِأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَ أَبُو الشَّخْصِ بِمَا يُنْقِصُهُ تَأَذَّى وَلَدُهُ بِذَلِكَ
لَا سِيِّمًا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ النِّقْصُ مَوْجُودًا فِيهِ (وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حِينَ أُسْلِمَ عِكرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي جَهْلٍ وَذَكَرَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ بَعْضَ
 مَسَاوِي أَبِيهِ لَا تُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ بِسَبَبِ الْأَمْوَاتِ كَيْفَ وَقَدْ نَصَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
 بِأَنَّ الطَّعْنَ فِي الْأَنْسَابِ مِنَ الْكِبَائِرِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى هَيْئَتِكَ أَعْرَاضِ النَّاسِ
 وَهَذَا ذَنْبٌ كَبِيرٌ (وَفِي الْحَدِيثِ) عَرَضُ الْمُؤْمِنِ كَدَمِهِ فَإِذَا كَانَ الطَّعْنُ فِي
 أَنْسَابِ الْخَلْقِ كَبِيرَةً فَمَا ظَنُّكَ بِمَنْ يَقْوَاهُ بِكَلَامٍ يَأْزِمُهُ زُومًا ظَاهِرًا وَإِنْ لَمْ
 يَنْتَزِمِ الطَّعْنُ فِي نَسَبِ سَيِّدِنَا بَلِ سَيِّدِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 بِأَنَّهُ يَقُولُ عَلَى مَلَأِ النَّاسَ وَرُؤُسَ الْأَشْهَادِ إِنَّ أَبَوَيْهِ كَافِرَانِ نَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى
 مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ
 الْجِبَالُ هَدًّا (وَقَدْ سُئِلَ) الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ عَمَّنْ قَالَ أَنَّ أَبَوَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ (فَأَجَابَ) بِأَنَّهُ مَلْعُونٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا قَالَ وَلَا
 أَذَى أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُقَالَ عَنْ أَبَوَيْهِ إِنَّهُمَا فِي النَّارِ اهـ إِذَا احْطَطَ عِلْمًا بِهَذَا بِمُؤَفَّقٍ
 وَاخْتَبَرَتْ حَالِ نَسَبِهِ وَعَلِمَتْ طَهَارَةَ مَوْلَاهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَيَقَّنَتْ أَنَّهُ
 سُلَالَةُ آبَاءِ كِرَامٍ (وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْأَبْطَحِيُّ الْحَرَمِيُّ
 الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ نُخْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ الْمُخْتَارُ الْمُتَخَبُّ مِنْ خَيْرِ بَطُونِ الْعَرَبِ وَأَعْرَفُهَا
 فِي النَّسَبِ وَأَشْرَفُهَا فِي الْحَسَبِ وَأَنْضَرُهَا عُودًا وَأَطْوَلُهَا عُمُودًا وَأَطْيَبُهَا أَرْوَمَةً
 وَأَعَزَّهَا جُرُثُومَةً وَأَفْضَحُهَا لِسَانًا وَأَوْضَحُهَا بَيَانًا وَأَرْجَحُهَا مِيزَانًا وَأَصَحُّهَا
 إِيْمَانًا وَأَعَزَّهَا نَقَرًا وَأَكْرَمُهَا مَعَشَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ أَكْرَمِ بِلَادِ
 اللَّهِ عَلَى اللَّهِ (اللَّهُمَّ) اجْعَلْ تَرْبَتَنَا فِي أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيْكَ وَأَكْرَمُهَا عَلَيْكَ فَإِنَّ
 قُلُوبَنَا مُقِيمَةٌ بِحَرَمِكَ وَحَرَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَدَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَحِبَّائِنَا

ذَلِكَ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ آمِينَ

حُدَاةَ الْعَيْسِ رَفَقًا بِالْجَائِبِ * فَقَلْبِي سَارِي إِثْرَ الرَّكَائِبِ
وَجِسْمِي ذَابَ مِنْ سَقَمٍ وَوَجْدٍ * وَمِنْ شَوْقٍ إِلَى لِقَاءِ الْجَائِبِ
فَهَلْ لِي مِنْ سَبِيلٍ لِلتَّلَاقِ * فَدُمِّي قَدْغَدًا مِثْلَ السَّجَائِبِ
لَنْ سَمَحَ الزَّمَانُ بِطَيْبٍ وَصَلٍ * وَبَلَغْتُ الْمَقَاصِدَ وَالْمَآرِبِ
لَا لَتُسَمِّنَنَّ ذَلِكَ التُّرْبَ جَهْرًا * وَأَزْوِيهِ بِأَدْمُعِي السُّوَائِبِ
وَأَحْظَى بِالْمَقِيقِ وَسَاكِينِهِ * وَمَنْ قَدْ حَلَّ فِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ
قَبَابٌ قَدْ حَوَتْ بَذْرًا مُنِيرًا * إِذَا مَا مَسَّ فِي تِلْكَ الدَّوَائِبِ
تَخَرُّلُهُ بِدُورِ الْحُسْنِ طَوْعًا * سَجُودًا فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
فَقُلْ مَا شِئْتَ عَمَّنْ لَيْسَ تُحْصَى * فَضَائِلُهُ بِحَضْرَائِي بِكَاتِبِ
فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ لَهُ أَنْ حِصَارًا * أَيُحْصَى الْقَطْرُ أَوْ رَمْلُ الْكُتَاتِبِ
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ كُلِّ وَقْتٍ * صَلَاةٌ مَا بَدَأَ نُورُ الْكُتَاكِبِ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطَيْبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَذَبِهِ الْإِخْتِيَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾
﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾
﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةٌ تَغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ ﴾
﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
أَكْرِمْ بِهَذَا الدَّسَبِ الْمُعْظَمِ * أَكْرِمْ بِهَذَا الْحَسَبِ الْمُسَلِّمِ
أَكْرِمْ بِهَذَا الْجَوْهَرِ الْمُنْظَمِ * أَكْرِمْ بِهَذَا الشَّمْسِ هَذِي الْأَنْجَمِ

شَمْسُ سَعَادَةِ نُجُومُ سَعَدِ
أَجْسَادُهُ كُلُّ لَدِيهِ شَرَفٌ * مَامِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ مُشْرِفٌ
وَكُلُّهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرُفُوا * فَإِنَّهُ الدُّرُّ وَكُلُّهُ صَدَفٌ
وَالْكُلُّ لِحُلٍّ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهَدِ

لَمَّا اتَى النُّورُ إِلَى أَيْمِهِ * خَيْرُ الْكِرَامِ الْمَاجِدِ النَّبِيهِ
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلُ التَّشْبِيهِ * وَشَمْسُ نُورِ الْمُصْطَفَى تَمْطِيهِ
فَهُوَ لَهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَدَدٌ

رَغِبَهُ النَّاسُ فَكُلُّهُ طَلَبَا * لَمَّا رَأَوْهُ الْكَامِلَ الْمُهْدَبَا
أَعْلَى قُرَيْشٍ حَسَبًا وَنَسَبًا * وَأَجْمَلَ النَّاسِ بَهَاءً وَنَبَا
وَالنُّورُ فِي جَيْنِهِ ذُو وَقَدِ

زَوْجَهُ أَبُوهُ خَيْرُ حُرَّةٍ * آمَنَةُ الْحَصَانِ أَبْنَى ذُرَّةٍ
لِعَيْنٍ وَهَبَ هِيَ خَيْرُ قُرَّةٍ * عَبْدُ مَنْأَفٍ جَدُّهَا ابْنُ زُهْرَةِ
يَجْمَعُهَا كِلَابُ جَدِّ الْجَدِّ

أَكْرَمَ بِهَا عَقِيلَةً وَمَجْدٍ * أَكْرَمَ بِذَلِكَ الْفَحْلَ زَاكِيَ الْمُحْتَدِ
مَامِثْلُهُ مَامِثْلُهَا مِنْ أَحَدٍ * حَازَ أَجْمِيعَ الْمَجْدِ كُلَّ السُّودِ
بِخَيْرٍ مِنْ سَادِ الْوَرَى فِي الْمُهْدِ

تَزَيْنَا بِزِينَةِ الْمَنَاقِبِ * وَظَهَرَا بِبَهْجَةِ الْكُتُوبِ
وَاصْطَحَبَا بِصُحْبَةِ الْحَبَائِبِ * وَاقْتَرَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبِ طَالِبِ
أَكْرَمَ بِهَذَا مِنْ قُرَانِ سَعَدِ

فَحَمَلَتْ أَمِيَّةُ الْأَمِينَةِ * بِالدُّرَّةِ الْفَرِيدَةِ الْمَكُونَةِ

أَعْلَى اللَّائِي قِيَمَةً وَزِينَةً * وَهِيَ بِهَا مَبْرَحَتُ ضَمِينَةٍ

تَحْفَظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

فَحَمَلَتْ بِالسَّيِّدِ الْمَسْعُودِ * الْحَامِدِ الْمُحَمَّدِ الْمَحْمُودِ

أَحْمَدِ خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَمِيدِ * وَخَيْرَهُمْ طَرًّا بِإِلَاقَتِي

فِي عَهْدِهِ السَّامِيِّ وَكُلِّ عَهْدٍ

﴿اعْلَمُوا إِخْوَانِي وَقَعَّكُمْ اللَّهُ﴾ وَأُطْلِعَنِي وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَكْنُونِ أَسْرَارِهِ

بِحَاجَةِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿أَنَّهُ﴾ لَمَّا آنَ وَفَاءُ الْعَهْدِ * وَطَلَعَ

فِي الْأَكْوَانِ طَالِعُ السَّعْدِ * وَنُشِرَ عِلْمُ الْفُتُوَّةِ * لِيُظْهَرَ خَاتِمُ النُّبُوَّةِ *

شَخَصَتْ لِسَيِّدِنَا عَبْدَ اللَّهِ الْأَبْصَارُ * وَأَشْرَقَتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ * وَالْبَيْسُ ثَوْبُ

الْمَلَاخَةِ * وَنَطَقَ بِالْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ * وَنَادَاهُ لِسَانُ الْمَشِيدَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا يَصْلُحُ

كَتَبْنَا لِمَا حَمَلْتَ مِنْ وَدِيعَةِ اللَّهِ * إِلَّا الْأَحْشَاءَ آمِنَةَ الْمَنِيْعَةِ * الْمُصُونَةَ الرَّفِيعَةِ *

الْمُطَهَّرَةَ مِنَ الدَّنَسِ وَالْأَكْدَارِ * سَيِّدَةَ نِسَاءِ بَنِي النَّجَّارِ (وَبَيَانُ ذَلِكَ) حَسْبَمَا

رَوَاهُ السَّادَاتُ الْكِبَارُ * عَنْ سَيِّدِنَا كَعْبِ الْأَخْبَارِ * عَلَيْهِ رَضِيَ الْكَرِيمُ الْغَفَّارُ *

أَنَّ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا صَارَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَذْرَكَ نَامَ

يَوْمَافِي الْحَجَرِ فَانْتَبَهَ مَكْحُولًا مَذْهُوْنَا قَدْ كُتِيَ حُلَّةُ الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ فَبَقِيَ

مُتَحِيرًا لَا يَذَرِي مِنْ فَعْلٍ بِهِ ذَلِكَ فَأَخَذَ أَبُوهُ بِيَدِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى كَهْنَةِ قُرَيْشٍ

فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَزْوِيجِهِ فَرَوَّجَهُ وَكَانَتْ تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَنُورُ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضِيءُ فِي غُرَّتِهِ وَكَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا صَابَهَا قَحْطٌ

شَدِيدٌ تَأْخُذُ بِيَدِهِ فَتَخْرُجُ بِهِ إِلَى جَبَلِ ثَبِيرٍ فَيَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَهُ

أَنْ يَسْقِيَهُمُ الْغَيْثَ فَكَانَ يُغِيثُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ بِبَرَكَاتِهِ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّم وَلَمَّا قَدِمَ أَبْرَهَةُ مَلِكُ الْيَمَنِ لِهَدْمِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا قَالُوا
 لَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَا يَصِلُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ لِأَنَّ لَهُ رَبًّا يَحْمِيهِ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبْرَهَةُ
 إِبْرَاهِيمَ قُرَيْشٍ وَغَنَمَهَا وَكَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِيهَا أَرْبَعُمِائَةِ نَاقَةٍ فَرَكِبَ فِي قُرَيْشٍ حَتَّى
 طَلَعَ جَبَلِ ثَبِيرٍ فَاسْتَدَارَ نُورُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَبِينِهِ كَالْهَلَالِ
 وَانْعَكَسَ شُعَاعُهُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَلَمَّا نَظَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَا مَعْشَرَ
 قُرَيْشٍ أَرَأَيْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَدَارَ هَذَا النُّورُ مِنِّي إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ الظُّفْرُ لَنَا فَرَجَعُوا مُتَفَرِّقِينَ ثُمَّ أَنَّ أَبْرَهَةَ أَرْسَلَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ فَلَمَّا
 دَخَلَ مَكَّةَ وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَضَعَ وَتَلَجَّجَ لِسَانُهُ وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ
 فَكَانَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّورُ عِنْدَ ذَبْحِهِ فَلَمَّا أَفَاقَ خَرَّ سَاجِدًا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَ
 أَشْهَدُ أَنَّكَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ حَقًّا (وَرُوي) أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمَّا حَضَرَ عِنْدَ أَبْرَهَةَ نَظَرَ
 الْفِيلَ الْأَبْيَضَ الْعَظِيمَ إِلَى وَجْهِهِ فَبَرَكَ كَمَا يَبْزُكُ الْبَعِيرُ وَخَرَّ سَاجِدًا وَأَنْطَقَ
 اللَّهُ تَعَالَى الْفِيلَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَى النُّورِ الَّذِي فِي ظَهْرِكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَلَمَّا دَخَلَ
 جَيْشُ أَبْرَهَةَ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ بَرَكَ الْفِيلُ فَضَرَبُوهُ فِي رَأْسِهِ ضَرْبًا شَدِيدًا
 لِيَقُومَ فَأَبَى فَوَجَّهَهُ رَاجِعًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَامَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ مِنَ
 الْبَحْرِ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ حَجَرٍ فِي مَنْقَارِهِ وَحَجَرَانِ فِي رِجْلَيْهِ
 كَأَمْثَالِ الْعَدَسِ لَا تُصِيبُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَهْلَكَتُهُ فَخَرَّ جُوهَارِيْنَ يَتَسَاقَطُونَ
 بِكُلِّ طَرِيقٍ وَاصْطَبَّ أَبْرَهَةُ فِي جَسَدِهِ بِدَاءٍ فَتَسَاقَطَتْ أَنْامِلُهُ أَنْمَلَةً أَنْمَلَةً
 وَسَالَ مِنْهُ الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ وَالدَّمُ وَمَمَاتَ حَتَّى انْصَدَعَ قَلْبُهُ وَإِلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ أَشَارَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِقَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ
 رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ دَالَّةً عَلَى شَرَفِ

سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِرْهَاصًا لِنُبُوتِهِ أَيُّ تَأْسِيسًا لَهَا وَإِعْزَازًا
لِقَوْمِهِ بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِعْتِنَاءِ حَتَّى دَانَتْ الْعَرَبُ وَاعْتَقَدَتْ شَرَفَهُمْ
وَفَضْلَهُمْ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ بِحِمَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ وَقَدَفَهُ عَنْهُمْ مَكْرَ أِبْرَهَةَ الَّذِي
لَمْ يَكُنْ لِسَائِرِ الْعَرَبِ قُدْرَةً عَلَى قِتَالِهِ (وَلَمَّا) فَرَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَرَجَعَ أِبْرَهَةُ خَائِبًا فَيَنْتَمَا هُوَ تَائِمٌ فِي الْحِجْرِ إِذْ رَأَى مَنَامًا عَظِيمًا فَأَتَتْهُ فَرْعَا
مَرْعُوبًا وَأَتَى كَهَنَةَ قُرَيْشٍ وَقَصَّ عَلَيْهِمْ رُؤْيَاهُ فَقَالُوا لَهُ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ
لَيَخْرُجَنَّ مِنْ طَهْرِكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيَكُونَنَّ فِي النَّاسِ
عِلْمًا مَبِينًا فَتَزُوجَ فَاطِمَةَ وَحَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ الدَّبِيجِ وَقِصَّتُهُ فِي ذَلِكَ مَشْهُورَةٌ
(وَلَمَّا) انْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ مَعَ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ فَدَاهُ بِنَحْوِ مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ لِرُؤْيَا رَأَاهَا
مَرَّةً عَلَى امْرَأَةٍ كَاهِنَةٍ مَشْهُورَةٍ قَدَقَرَاتِ الْكُتُبِ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ فَقَالَتْ لَهُ حِينَ
نَظَرْتَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَانَ أَحْسَنَ رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ لَكَ مِثْلُ الْإِبِلِ الَّتِي نُحِرْتَ
عَنْكَ وَقَعَ عَلَى الْآنَ لِمَارَاتٍ فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ وَرَجَتْ أَنْ تَحْمِلَ بِهَذَا
النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجَابَهَا بِقَوْلِهِ

أُمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ * وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاسْتَبِينَهُ

فَكَتِفَ بِالْأُمِّ الَّذِي تَبَغِينَهُ * يَحْمِي الْكَرِيمَ عَرْضُهُ وَدِينَهُ

(ثُمَّ) خَرَجَ بِهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى بِهِ وَهَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ زُهْرَةَ وَهُوَ
يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ بَنِي زُهْرَةَ نَسَبًا وَشَرَفًا فَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أَمَةً وَهِيَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ
امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَسَبًا وَمَوْضِعًا وَجَاهًا وَجَمَالًا * وَرَفْعَةً وَبَهْجَةً وَكَمَالًا * وَبَنَى
بِهَا * وَلَمْ يَبْنِ قَطُّ لغيرِهَا * حَسَبًا أَنْصَ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَكْبَارِ * عَلَيْهِمْ
رَحْمَةُ الْمَلِكِ الْقَادِرِ (وَكَانَ) بِنَاؤُهُ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ أَوَّلِ

رَجَبِ الْفَرْدِ الْحَرَامِ * فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى الْعَزِيزَةِ
 الْمَقَامِ * فَحَمَلَتْ بِمَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَكَانَ لَهَا بِذَلِكَ الشَّرَفُ
 عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ أَوْ تَقَدَّمَ * ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا فَمَرَّ بِالْمَرْأَةِ الَّتِي عَرَضَتْ عَلَيْهِ
 مَا عَرَضَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكَ لَا تَعْرِضِينَ عَلَيَّ الْيَوْمَ مَا عَرَضْتَ بِالْأَمْسِ فَقَالَتْ
 فَأَرَقَكَ النُّورُ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ بِالْأَمْسِ فَلَيْسَ لِي بِكَ الْيَوْمَ حَاجَةٌ إِنَّمَا أَرَدْتُ
 أَنْ يَكُونَ النُّورُ فِيَّ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ حَيْثُ شَاءَ (وَقَدْ رَوَى) عَنْ الْمُبَاسِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ * لَمَّا بَنَى بِأَمْنَةِ الْمُظَيِّمَةِ الْجَاهِ * أَحْصَوْا مِائَتِي امْرَأَةً
 مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَبَنِي مَخْزُومٍ * مِثْنٌ وَلَمْ يَتَزَوَّجَنَّ أَسْفَعًا عَلَى مَا فَاتَهُنَّ مِنْ
 سِرِّهِ الْمَعْلُومِ الَّذِي هُوَ نُورُ الْمُصْطَفَى * الَّذِي كَانَ يُضِيءُ فِي جَنَّتِهِ وَيَلْمَعُ فِيهَا مِنْ
 غَيْرِ خَفَاءٍ * وَلَمْ تَبْقِ امْرَأَةٌ فِي قَرِيشٍ إِلَّا مَرِضَتْ لَيْلَةً دَخَلَ بِأَمْنَةٍ * وَكَيْفَ لَا
 وَقَدْ أَضْحَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ آمِنَةٍ

وَعَلَى جَبْهَةِ عَبْدِ اللَّهِ لَاحٌ * ذَلِكَ النُّورُ الَّذِي مِنْهُ الصَّبَاحُ
 فَدَعَتْهُ كُلُّ حَسَنَاءٍ إِلَى * تَقْسِمًا حُبًّا بِأَحْزَانِ الْمَلَا
 لَكِنَّ الْمَوْلَى بِهِ قَدْ اتَّحَفَا * بِنْتُ وَهَبٍ وَحَبَّاهَا الشَّرَفَا
 فَسَمَتِ قَدْرًا عَلَى كُلِّ النِّسَاءِ * بِعُلَاهُ وَلَهَا حَقُّ الْهِنَاءِ
 وَإِلَيْهَا قَدَسَرَى فِي خَيْرِ عَامٍ * مِنْهُ نُورُ السَّيِّدِ السَّامِيِّ الْمَقَامِ
 ﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا نُورِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدِّهِ الْإِخْتِسَامُ * سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾

﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةٌ تُقْرَأُ بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجَمَّلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحَزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 اِسْمَعِ صِفَاتِ حَمَلِهَا بِالنُّورِ * نُورِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
 زَيْنِ الْبَرَائَا شَرَفِ الْمُصَوِّرِ * هَادِي الْوَرَى لِدِينِهِ الْمُبْرُورِ
 وَشَرْعُهُ مَا زَالَ فِيهِمْ يَهْدِي
 قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ * عَجَائِبًا لَا مَهَّ فِي حَمَلِهِ
 تَدُلُّهَا عَلَى عَظِيمِ نُبْلِهِ * وَأَنَّهُ لِلَّهِ خَيْرُ رُسُلِهِ
 وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ مَعَدِّ
 فِي لَيْلَةِ الْحَمَلِ سَرَى النِّدَاءِ * وَسَمِعَتْهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 صَارَ لِنُورِ الْمُصْطَفَى نَوَاءُ * فِي بَطْنِهَا وَهِيَ لَهُ وِعَاءُ
 طُوبَى لَهَا طُوبَى لَهَا مِنْ خَوْدِ
 وَلَاطَفِ اللَّهِ بِهِ فِي الرَّحِمِ * إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ تِلْكَ الظُّلُمِ
 وَأُمُّهُ لَمْ تَشْكْ أَذْنَى أَلَمٍ * وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ أَقْلٌ وَحَمٍ
 مَعَ حَتْمِهِ لِكُلِّ ذَاتٍ نَهْدِ
 وَخَفَّ مَعْنَى حَمَلُهُ إِذْ حُمِلَا * وَلَمْ تَجِدْ كَالنَّاسِ فِيهِ ثِقَلَا
 وَأُنْكُرَتْ عَادَةُ حَيْضِ بُدْلَا * فَشَكَكْتَ ثُمَّ مَضَى أَنْ يَحْضُلَا
 فَاسْتَيْقَنَتْ حَمَلًا بِغَيْرِ جُهْدِ
 أَتَى لَهَا آتٍ بِأَوْفَى النِّعَمِ * بَشَّرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النَّسَمِ
 بِحَمَلٍ سَيِّدٍ لِخَيْرِ الْأُمَمِ * سَيِّدٍ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ
 مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَاتِ الرُّشْدِ

ثُمَّ أَتَاهَا بَعْدُ آتٍ آخَرُ * وَطَرَفُهَا لَا نَأِيمُ لَا سَاهِرُ
قَالَ شَعَرْتُ وَاللَّيْبُ شَاعِرُ * أَنْ قَدْ حَمَلْتُ وَلَكَ الْبَشَائِرُ

بِسَيِّدِ الْأَنَامِ خَيْرِ عَبِيدِ

ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبْرَعَانِدُ * قَالَ مَتَى جِئْتَ بِذَلِكَ الْمَاجِدِ
قُولِي لَهُ أَعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ * مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَاسِدِ
سَمِيَّ مُحَمَّدًا يَهْزُ بِالْحَمْدِ

كَانَتْ قُرَيْشٌ قَبْلَ حَمَلِ أَحْمَدِ * فِي شِدَّةٍ مِنْ ضَيْقِ عَيْشٍ أَنْكَدِ
إِنْ زَرَعْتَ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَحْصُدِ * أَوْ بَدَلْتَ أَمْوَالَهَا لَمْ تَجِدِ
قَدْ أَيْسَتْ مِنْ رَحْمَةٍ وَرَفِدِ

فَنَزَلَتْ بِحَمْلِهِ الْأَمْطَارُ * وَاخْضَرَّتِ الزُّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ
وَكَثُرَ الْجُبُوبُ وَالشِّمَارُ * وَجَاءَهُمْ مِنْ يَمِينِهَا التُّجَارُ
فَانْخَطَّ سِعْرُ صَاعِيهِمْ وَالْمُدِّ

سَمَّوْهُ عَامَ الْإِبْتِهَاجِ وَالْفَرَحِ * إِذْ فَرَحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ التَّرْحُ
وَسَمَّحَ اللَّهُ لَهُمْ بِمَا سَمَحَ * يَمِينٍ مِنْ بِحْمَلِهِ الْكَوْنُ أَنْشَرَخُ
وَزَالَ شَوْمُ نَحْسِهِ بِالسَّعْدِ

أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مَنكُوسًا * كُلُّ سَرِيرٍ مَلِكٍ مَعكُوسًا
فَسَرَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسَا * وَسَاءَ شَيْخُ كُفْرِهِمْ إِبْلِيسَا

أَعْنِي بِهِ الشَّيْخَ اللَّعِينَ النَّجْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَابُّهُمْ بِحَمْلِهِ * وَنَطَقَتْ لَيْلَتُهُ بِفَضْلِهِ
إِمَامُ دُنْيَانَا عَدِيمٌ مِثْلِهِ * وَهُوَ سِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَهْلِهِ

أَنطَقَهَا اللَّهُ الْمُحْيِي الْمُبْدِي

وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْخَيْرُ * فَهُوَ لَوْ حَشِيَ الْمَغْرِبَ الْبَشِيرُ
هَذِي الْبَرَارِ وَكَذَا الْبُحُورُ * حَيْثَانَهَا لِبَعْضِهَا بِشِيرُ
لَأَنَّهُ رَحْمَةٌ كُلِّ فَرْدٍ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نِدَاءٌ * مُسْتَمِعٌ وَمِثْلُهَا السَّمَاءُ
أَنْ أَبْشَرُوا فَقَدْ دَنَا الْهِنَاءُ * يَأْتِي الْكَرِيمُ الْقَاسِمُ الْمِعْطَاءُ
مُبَارَكًا لِكُلِّ خَيْرٍ يُسَدِّى

وَجَادَ رَبِّي لِلنِّسَاءِ سُرُورًا * أَنْ حَمَلَتْ فِي عَامِهِ ذُكُورًا
كَرَامَةً لِمَنْ أَتَى بِشِيرًا * لَلْمُهْتَدِي وَالْمُعْتَدِي نَذِيرًا
فَكَانَ عَامَ فَرَحٍ مُمْتَدِّ

لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةٍ حَمْلٍ دَارُ * مَا أَشْرَقَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ
وَهَكَذَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ * مَتَى دَنَتْ وَاقْتَرَبَ الْمَزَارُ
وَلَمْ تُؤَوِّزْ فِي الْعُيُونِ الرُّمْدُ

قَالُوا وَحَمَلُهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ * لَيْلَةٌ جُمُعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبٍ
وَقِيلَ بَارِضُونَ أَنْ أَسْرَعَ أَجِبِ * قُمْ وَافْتَحِ الْفِرْدَوْسَ حَبَابًا بِالنَّبِيِّ
قَدِ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عَبْدِي

وَوَقْتُ حَمْلِهِ زَمَانٌ فَاضِلٌ * وَهُوَ شَهْرٌ تِسْعَةٌ كَوَامِلٌ
فَنِعْمَ مَحْمُولًا وَنِعْمَ الْحَامِلُ * مَا وَجَدَتْ مَا وَجَدَ الْحَوَامِلُ
مِنْ مَغْصٍ وَوَجَعٍ وَوَجْدٍ

وَكَانَ مِنْ آيَاتِهِ فِي حَمْلِهِ * عَصِيَانُ فِيلٍ وَهَلَاكُ أَهْلِهِ

أَبْرَهَةَ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ * طَيْرُ أَبَابِيلٍ أَتَتْ لِقَتْلِهِ

وَقَتْلِهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي

﴿اعْلَمُوا اخَوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ﴾ وَأَكْرَمَنِي وَإِيَّاكُمْ بِحُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ
بِحَاجَةِ مَوْلَا نَارِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامٌ اللَّهُ ﴿أَنَّهُ﴾ لَمَّا حَمَلَتْ مَوْلَا تُمَا أَمِنَةً
بِمَوْلَا نَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَتْ لِحِمْلِهِ عَجَائِبُ * وَلَوْ ضَمِعَ
غَرَائِبُ * أَنْبَأَتْ عَنْ كَمَالِ فَضْلِ سَيِّدِ الْحَبَائِبِ * وَنُودِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَسَائِرِ الْبَقَاعِ * أَلَا إِنَّ الثُّورَ الْمَكْنُونِ قَدِ اسْتَقَرَّ اللَّيْلَةَ فِي بَطْنِ أَمِنَةٍ
بِلَا شَكٍّ وَلَا نِزَاعٍ * فَهَنِيئًا لَنَاثِمٍ هَنِيئًا بِهَذِهِ الْمَرْيَةِ الْكُبْرَى * الَّتِي لَا يَمُنُّ بِهَا إِلَّا
مَنْ لَيْسَ عَنْ أَبِيهِ بِرَاحٍ فِي هَذِهِ وَفِي الْآخِرَى (وَفِي الدَّخِيرَةِ الْمَعْطُوبَةِ) اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَا نَامُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ الْخَلْقَةِ
الْإِنْسَانِيَّةِ وَبَذَرَةِ أَصْلَابِهَا * وَمَادَّةِ مَدَدِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ وَيَنْبُوعِ فَضْلِهَا * وَأَسَّ
الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ وَحَبْلِ وَصْلِهَا * الَّذِي لَمَّا أَرَدْتَ أَنْ تَنْقُلَ نُورَهُ الْمُحَمَّدِي
الْمُسْتَوْدَعَ فِي خَزَائِنِ الْأَصْلَابِ الرَّفِيعَةِ * وَجَوْهَرَهُ الْأَحْمَدِي إِلَى أَحْشَاءِ
أُمِّهِ أَمِنَةٍ الْمُطِيعَةِ * تَجَلَّيْتَ لَهُ بِالْكَمَالِ الْأَبَدِيِّ * وَالْعِزِّ الدَّائِمِ السَّرْمَدِيِّ *
فَظَهَرْتَ لَا تَنْتَقَالُ نُورُهُ النَّبَوِيُّ الْآيَاتُ * وَتَبَاشَرْتَ بِنُورِ سِرِّهِ الْمُصْطَفَوِيِّ
جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ * نُودِي فِي جَمِيعِ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ * وَحَظَائِرِ الْقُدُسِ
وَسَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْجِهَاتِ * يَا عَرْشُ تَبَرَّقِعْ بِالْوَقَارِ * وَيَا كُرْسِيُّ تَدَّرِعْ بِالْفَخَارِ *
وَيَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ابْتَهِجِي بِالْأَنْوَارِ * وَتَبَاجِي بِالْمَهَابَةِ وَكَمَالِ الْأَسْرَارِ *
وَيَا جَنَّاتِ عَدْنٍ تَزَخَّرِي بِالْفُرُشِ وَالنَّمَارِقِ وَخَمَائِلِ الْأَزْهَارِ * وَيَا حُورِ الْقُصُورِ
أَشْرَفِي وَارْقُصِي وَغَنِّي وَاهْتِكِي السُّتُورَ وَاخْلَعِي الْعِصْدَارَ * وَيَا مَلَائِكَةَ اللَّهِ

اصْطَفَيْ * وَتَمَنِّطِي بِالْعَرْشِ وَحَفِي * لِمَالِاحٍ مِنْ سَيِّدِ الْبَرَارِ * وَزَيْنِ
 الْمُرْسَلِينَ الْأَخْيَارِ * وَيَارْضُونَ أَنْ تُفْتَحَ أَبْوَابُ الْجَنَانِ * وَزَيْنِ الْحُورِ وَالْوُلْدَانِ *
 وَأَطْلِقِ مَجَامِرَ الطَّيِّبِ وَعَطِّرِ الْأَكْوَانَ * فَإِنَّ النُّورَ الْمَكْنُونِ * وَالسِّرَّ الْمَحْصُونِ *
 وَالْجَوْهَرَ الْمَخْزُونِ * الْكَامِنِ فِي خَزَائِنِ الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ * وَكَمَائِنِ الْأَسْرَارِ
 الْخَفِيَّةِ * فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ يَنْفَصِلُ * وَإِلَى أَحْشَاءِ مَنَةِ الْكَرِيمَةِ الطَّاهِرَةِ
 يَنْتَقِلُ * الَّتِي فِيهَا يَسْتَقِرُّ وَيَتِمُّ خَلْقُهُ تَمَامًا جَلِيلًا * يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ بَشَرًا سَوِيًّا *
 وَذَلِكَ فِي شَهْرِ اللَّهِ رَجَبٍ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِيَ لَا مَنَةَ مِنَ النُّورِ وَالْجَمَالِ *
 وَالنَّبَاءِ وَالْعَفَافِ وَالْكَمَالِ * مَا كَانَتْ تُدْعَى بِهِ سَيِّدَةَ قَوْمِهَا * وَلَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ
 اللَّيْلَةِ دَارٌ وَلَا مَكَانٌ إِلَّا وَدَخَلَهُ نُورٌ وَلَا دَابَّةٌ لِقُرَيْشٍ إِلَّا لَظِقَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ *
 وَقَالَتْ حُمَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ * وَهُوَ أَمَانُ الدُّنْيَا
 وَسِرَاجُ أَهْلِهَا * فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ اسْتَمْسَكَ بِسُنَّتِهِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ وَاعْتَصَمَ بِحَبْلِهَا * وَحَازَ بِبِرْكَةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ
 وَظَفَرَ بِوَصْلِهَا * بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَنْتَهِيَ
 (وَعَنْ) سَيِّدِ نَاسِئِلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ آمِنَةَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ أَمَرَ
 رِضْوَانَ خَازِنَ الْجَنَانِ أَنْ يَفْتَحَ الْفِرْدَوْسَ وَنَادِيَ مُنَادِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَلَا إِنَّ النُّورَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ النَّبِيُّ الْهَادِي يَسْتَقِرُّ فِي هَذِهِ
 اللَّيْلَةِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ الَّذِي فِيهِ يَتِمُّ خَلْقُهُ وَيَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا (وَفِي
 رِوَايَةِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ) أَنَّهُ نُودِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي السَّمَاءِ وَصِفَاحِهَا وَالْأَرْضِ
 وَبِقَاعِهَا أَنَّ النُّورَ الْمَكْنُونِ الَّذِي مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَقِرُّ اللَّيْلَةَ

فِي بَطْنِ أَمْنَةٍ فَيَأْطُو بِي لَهَا ثُمَّ يَأْطُو بَنِي وَأَصْبَحَتْ يَوْمَئِذٍ أَصْنَامُ الدُّنْيَا مِنْ كُوسَةٍ
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ فِي جَدَبٍ شَدِيدٍ وَضَيْقٍ عَظِيمٍ فَأَخْضَرَتْ الْأَرْضُ وَحَمَلَتْ
الْأَشْجَارُ وَأَتَاهُمُ الرَّفْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَسُمِّيَتْ تِلْكَ السَّنَةُ الَّتِي حُمِلَ فِيهَا
بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةُ الْفَتْحِ وَالْإِبْتِهَاجِ (وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
إِسْحَاقَ) أَنَّ أَمْنَةَ كَانَتْ تُحَدِّثُ أَنَّهَا آتِيَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقِيلَ لَهَا إِنَّكَ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَالَتْ مَا شَعَرْتُ بِأَنِّي حَمَلْتُ بِهِ وَلَا
وَجَدْتُ لَهُ ثِقَلًا وَلَا وَحْمًا كَمَا تَجِدُ النِّسَاءُ إِلَّا أَنِّي أَنْكَرْتُ رَفَعَ حَيْضَتِي
وَأَتَانِي آتٍ وَأَتَانِيْنَ النَّائِمَةُ وَالْيَقْظَانَةُ فَقَالَ هَلْ شَعَرْتُ بِأَنَّكَ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ
الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَهْمَلَنِي حَتَّى إِذَا دَنَتْ وَلَا دَتِي أَتَانِي فَقَالَ قُولِي
أَعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ * مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ

ثُمَّ سَمَّيَهُ مُحَمَّدًا (وَعَنْ) ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ مِنْ دِلَالَةِ
حَمْلِ أَمْنَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ إِمْرِيْشٍ لَطَقَتْ تِلْكَ
اللَّيْلَةَ وَقَالَتْ حُمِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَهُوَ إِمَامُ
الدُّنْيَا وَسِرَاجُ أَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ سَرِيرٌ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا إِلَّا أَصْبَحَ مِنْ كُوسَةٍ
وَفَرَّتْ وَحُوشُ الْمَشْرِقِ إِلَى وَحُوشِ الْمَغْرِبِ بِالنِّشَارَاتِ وَكَذَلِكَ أَهْلُ الْبِحَارِ
يُبَشِّرُ بَعْضُهُمْ بِمَضَاءِ وَلَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ حَمَلِهِ نِدَائِي فِي الْأَرْضِ وَنِدَائِي فِي
السَّمَاءِ أَنْ ابْشَرُوا فَقَدْ آتَى أَنْ يَظْهَرَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيمُونًا
مُبَارَكًا (وَعَنْ غَيْرِهِ) لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَابَّةٌ إِلَّا أَشْرَقَتْ وَلَا مَكَانٌ إِلَّا دَخَلَهُ
النُّورُ وَلَا دَابَّةٌ إِلَّا لَطَقَتْ (وَرَوَى) أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَاذِنَ تِلْكَ السَّنَةِ
لِنِسَاءِ الدُّنْيَا أَنْ يَحْمِلْنَ ذُكُورًا كَرَامَةً لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَاخْتُلِفَ)

فِي مَدَّةِ الْحَمْلِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ * وَشَرَفَهُ وَكَرَّمَهُ وَمَجَّدَهُ وَعَظَّمَهُ *
 (فَقِيلَ) عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَمَامُ * الْعَلَامَةُ الْهُمَامُ * سَيِّدِي أَحْمَدُ
 ابْنُ الْمُبَارَكِ السَّجَلَمَاسِيُّ الْأَمَطِيُّ آخِرَ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِهِ الذَّهَبُ الْإِبْرِينُ *
 نَقَلَ عَنِ شَيْخِهِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ قُطُبِ الْوَاوِلِينَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا عَبْدِ الْعَزِيزِ * رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَعَنَّا بِذِكْرِهِمَا (وَقِيلَ) تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَصَحَّحَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ *
 وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُسْطَرَّةِ عِنْدَ كِبَرَاءِ أُمَّةٍ خَيْرِ الْبَشَرِ * (وَعَنِ) الشَّيْخِ
 الْأَمَامِ * الْعَلَامَةِ الْهُمَامِ * الْحَافِظِ الْكَبِيرِ * الْعَلَمِ الشَّهِيرِ * أَبِي زَكَرِيَّا سَيِّدِي
 يَحْيَى بْنُ عَائِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ
 كَمَلًا بِفَتْحِ الْكَافِ وَالْمِيمِ الْمُخَفَّفَةِ أَيْ كَامِلَةً لَا تَشْكُوا وَجَعًا أَيْ فِي رَأْسِهَا
 مِنْ نَحْوِ الدَّوْخَةِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْحَامِلِ * وَلَا فِي بَدَنِهَا مِنْ اسْتِرْخَاءِ الْأَعْضَاءِ
 وَالْمَفَاصِلِ * وَلَا تَشْكُوا مَغْصًا وَلَا رِيحًا أَيْ فِي بَطْنِهَا وَلَا مَا يَعْزِضُ لِذَوَاتِ
 الْحَمْلِ مِنَ النَّسَاءِ أَيْ مِنْ حُبِّ بَعْضِ الْمَأْكُولِ وَبُغْضِ بَعْضِهِ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهَا
 لَمْ أَجِدْ لِحَمْلِهِ وَحَمًا (وَكَاثَتْ تَقُولُ) وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَيْ مَا عَلِمْتُ مِنْ حَمْلٍ أَيْ
 لِوَاحِدَةٍ مِنَ النَّسَاءِ لَا نَهَامَا حَمَلْتُ بغيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقَدَّمَ هُوَ أَخَفُّ
 مِنْهُ وَلَا أَعْظَمُ بَرَكَةً أَنْتَهِيَ (وَرَوَى فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ) حَسَبَمَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ
 مُفْتِي الْأَنْامِ أَبُو الْعَبَّاسِ سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ الْمَالِكِيُّ الْبُخَارِيُّ ثُمَّ الْأَنْدَلُسِيُّ
 ثُمَّ اللَّخْمِيُّ الشَّهِيرُ بِالْحَرِيرِيِّ عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ * أَنَّهُ فِي أَوَّلِ شَهْرِ مِنْ
 شَهْرِ رَحْمَلٍ مَوْلَانَا آمَنَةً بِالْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ آدَمُ *
 وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِأَجَلِ الْعَالَمِ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِدْرِيسُ *
 وَأَخْبَرَهَا بِفَخْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَقَدَرِهِ الرَّئِيسِ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّلَاثِ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ

نُوحٌ * وَقَالَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِصَاحِبِ النَّصْرِ وَالْفَتْوحِ * الصَّادِقِ النَّصُوحِ *
 وَفِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ * وَذَكَرَ لَهَا فَضْلَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَمَحَلَّهُ الْجَلِيلِ * وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ إِسْمَاعِيلُ * وَبَشَّرَهَا أَنَّ ابْنَهَا
 صَاحِبَ الْمَهَابَةِ وَالتَّبَجُّيلِ * وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ مُوسَى الْكَالِمُ *
 وَأَعْلَمَهَا بِرُبُّنَةِ مُحَمَّدٍ وَجَاهِهِ الْعَظِيمِ * وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ دَاوُدُ *
 وَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ * وَالْحَرُوضِ الْمَوْزُودِ * وَاللَّوَاءِ الْمَعْقُودِ *
 وَالْكَرِيمِ وَالْجُودِ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ سُلَيْمَانُ * وَأَخْبَرَهَا أَنَّهَا
 حَمَلَتْ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ * وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ أَتَاهَا فِي الْمَنَامِ عِيسَى الْمَسِيحُ *
 وَقَالَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ خُصِّصْتَ بِمَظْهَرِ الدِّينِ الصَّحِيحِ وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ * وَكُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهَا فِي نَوْمِهَا يَا أَمْنَةُ إِذَا وَضَعْتَ شَمْسَ الْفَلَاحِ وَالْهَدْيِ * فَسَمِّهِ
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

نَسِيمِ الصَّبَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * قَدِمْتَ فَأَقْدَمْتَ الشُّرُوزَ إِلَى الرَّبِّ
 وَجَدَدْتَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ سِرَّةً * وَنَشَرْتَ أَضْحَى فِي الْوُجُودِ مُطِيبًا
 مَتَى أَنْظُرُ الْأَعْلَامَ يَأْسَعُهُ قَدْ بَدَتْ * وَيُصْبِحُ قُلُوبِي مِنْ حِمَاهُ مُقَرَّبًا
 فَقَدْ زَمَزَمَ الْحَادِي بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّ كَرِيمٍ لِلشِّفَاعَةِ مُجْتَبَا
 رَسُولٍ عَظِيمٍ مُجْتَبَى ذُومَهَا بِهٖ * لَهُ اللَّهُ بِالذِّكْرِ الْمَرْفَعِ قَدْ حَبَا
 ﴿ زَيْنِ اللَّهِ ظَوَاهِرُنَا وَبَوَاطِنُنَا نُورِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّائِءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدِّهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾

﴿وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ﴾ صَلَاةٌ تُقْرَأُ بِهَا فِي بَحْرِ ﴿مَوْدَّتِهِ وَحُبِّهِ﴾ وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ ﴿آمِينَ﴾
 ﴿إِعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ﴾ وَأَكْرَمَنِي وَإِيَّاكُمْ بِسَلْبِ الْإِرَادَةِ
 لِلَّهِ بِجَاهِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿أَنَّهُ﴾ لَمَّا تَمَّ وَكَمَلَ لِمَوْلَانَا
 أَمْنَةً مِنْ حَمَلِهَا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرَانِ عَلَى الْمَشْهُورِ ﴿تُوَفِّي وَالِدُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُنَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ الْكَرِيمِ الشُّكُورُ﴾ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ
 ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْأَقْوَالِ ﴿وَدُفِنَ فِي دَارٍ مِنْ دُورِ بَنِي
 عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى مَنَوَرِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ
 مِنَ الْكَرِيمِ الْمَفْضَالِ﴾ وَقَدْ أَكْرَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِزِيَارَتِهِ ﴿لِلَّهِ الْحَمْدُ وَلَهُ الشُّكْرُ
 عَلَى فَضْلِهِ وَمَنْتِهِ﴾ (وَعَنْ) ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا تُوَفِّي سَيِّدُنَا عَبْدَ اللَّهِ
 أَبُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ الْهَنَاءُ سَيِّدَنَا بَقِيَ نَبِيُّكَ يَتِيمًا فَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى أَنَا لَهُ حَافِظٌ وَنَصِيرٌ (وَقَدْ قِيلَ) لِسَيِّدِنَا جَعْفَرٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لِمَ يَتِمُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهِ حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ
 أَخَذَ إِلَهُ أَبَا الرَّسُولِ وَلَمْ يَزَلْ بِرَسُولِهِ الْفَرْدِ الْيَتِيمِ رَحِيمًا
 نَفْسِي الْفَسَادَ لِمُفْرَدٍ فِي يَتَمِهِ ﴿وَالدُّرُّ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ يَتِيمًا﴾
 ﴿زَيْنِ الْأَلَمِّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ﴾ عَلَى
 ﴿خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ﴾
 ﴿وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِمَامُ﴾ سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ
 ﴿وَأَكْمَلِ مَوْجُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةٌ تُقْرَأُ بِهَا فِي بَحْرِ مَوْدَّتِهِ ﴿

﴿ وَحُبِّهِ ﴾ وَتَجَمَّلْنَا بِهَا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ النَّاجِيَةِ وَحَزَبِهِ ﴾ آمِينَ ﴿
 قَدْ حَضَرَتْ وَلَا دَةَ الْمُخْتَارِ ﴾ فَأَشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ
 وَنَزَلَتْ مِنْ أَفْقَاهَا الدَّرَارِي ﴾ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ لَدَى النُّظَارِ
 قَدْ عَلِقَتْ لَزِينَةً عَنْ عُمْدِ

وَفَتَحَتْ مَلَأَتْكَ الرَّحْمَنُ ﴾ بِأَمْرِهِ الْأَبْوَابَ لِلْجِنَانِ
 وَغَلَّقُوا الْأَبْوَابَ لِلنَّيِّرَانِ ﴾ وَفَرَحُوا كَالْحَوَرِ وَالْوِلْدَانِ
 إِذَا صَلَّوهُمْ مِنْ نُورِهِ الْمُمِدِّ

وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ ﴾ سُرُورُهُمْ بِخَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِلسَّمَاءِ ﴾ وَاكْتَسَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْبَهَاءِ
 أَحْسَنَ حُلَّةٍ وَأَبْيَ بُرْدِ

وَأَخْبَرَتْ أَمِينَةَ السَّعِيدَةِ ﴾ وَهِيَ بِكُلِّ أَمْرٍ هَا رَشِيدَةٌ
 قَالَتْ أَنَا نِي طَلْقُهُ وَحِيدَةٌ ﴾ عَنْ كُلِّ مَنْ يُؤْتِسِنِي بِعِيدَةٍ
 فِي مَنْزِلِي أَجْلِسُ فِيهِ وَحْدِي

وَمَا دَرَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبُ ﴾ مِنْ كُلِّ جَارِلِي وَكُلِّ مُنْتَسِبِ
 وَكَانَ فِي الطَّوَافِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ ﴾ فَحَرَّتْ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْ رُغِبِ
 لَكِنْ وَعَيْتُ لَمْ أَغِبْ عَنْ رُشْدِي

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَافِي مَنْزِلِي ﴾ سَمِعْتُ وَجْبَةً وَأَمْرًا مَذْهَلِي
 ثُمَّ كَأَنَّ طَائِرًا يَسْحَلِي ﴾ عَلَى فُؤَادِي بِجَنَاحِ مُسْبَلِ
 فَزَالَ دُعْبِي وَجَعِي وَوَجْدِي

ثُمَّ رَأَيْتُ شَرْبَةً لَا تُجْهَلُ ﴾ بِيَضَاءِ فِيهِ الْبَنُّ وَعَسَلُ

شَرِبْتُهَا فَجَاءَ نُورٌ مِنْ عَلِيٍّ * يُؤَلِّسُنِي فِي وَحْشَتِي إِذْ يَحْصُلُ

خَيْرُ شَرَابٍ لَبَنٍ وَشَهْدٍ

ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً عَوَائِدِي * كَالنَّخْلِ فِي طُولِ الْقَوَامِ الْمَائِدِ

كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْمَاجِدِ * عَبْدُ مَنْأَفٍ وَالِدِ الْأَ مَا جِدِ

أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ وَالِدٍ وَوُلَدِ

فَجِئْتُ نَحْوَ مَجْلِسِي أَحَدَقْنِي بِي * فَنَالَني مِنْهُنَّ كُلُّ الْعَجَبِ

وَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ تَرَى عَلَمَ بَنِي * عَالِجَنِّي وَقَلَنِي لَا تُعْجِبِي

آسِيَّةُ مَرْيَمَ حُورُ الْخُلْدِ

وَمُدَّيْنِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * أَيْبَضُ دِيْبَاجٍ مِنَ الْبَهَاءِ

وَقَائِلًا أَعْلَنَ بِالنِّدَاءِ * خُذُوهُ عَنْ أَعْيُنِ كُلِّ رَائِي

سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَفْهَمْ بَرْدَ

وَقَدَرَأَيْتُ فِي الْهَوَى رِجَالًا * قَدَوْقُ قَوْلِهِمْ يَتَرَكُوا مَجَالًا

رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمْ أَشْكَالًا * هِيَ الْأَبَارِيقُ بَدَتْ تَلَالًا

مِنْ فِضَّةٍ صِيغَتْ بِأَلْعَدَى

وَأَقْبَلْتُ قِطْعَةً طَيْرَ غَطَّتْ * كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعَ حُجْرَتِي

مِنْقَارُهَا زُمُرُودٌ وَبَهْجَةٌ * وَقَدْ بَدَأَ الْيَاقُوتُ بِالْأَجْنَحَةِ

يَجِلُّ حُسْنُ ذَاتِهَا عَنْ حَدِّ

عَنْ بَصَرِي رَبِّي أَزَالَ الْحُجْبَا * فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبًا

وَقَدَرَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * وَلَمْ أَجِدْ مِمَّا أَلَمْ تَعْبَا

وَزَادَ قُرْبِي حِينَ زَالَ بَعْدِي

عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةً أَعْلَمَا * اثْنَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ قَامَا
كَأَنَّمَا قَدْ بُشِّرَا الْأَنَامَا * وَالْفَرْدُفُوقِ السَّكْبَةِ اسْتَقَامَا
عَلَامَةً لِنَصْرِهِ وَالْمَجْدِ

وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُ كَذَا عَلَى هُدًى * أَخَذَنِي الْمَخَاضُ وَالنُّورُ بَدَا
وَلَمْ يَزَلْ مُخَفِّفًا مُشَدِّدًا * حَتَّى وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدًا
أُسْعَدَ مَوْلُودٍ فَتَمَّ سَعْدِي

﴿ اَعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ ﴾ وَأَكْرَمَنِي وَإِيَّاكُمْ بِرَفْعِ السُّتُورِ
وَدَوَامِ الْحُضُورِ بِجَاهِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿ أَنَّهُ ﴾ رَوَى
الْإِمَامُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَتْ أَمِنَةٌ تُحَدِّثُ
وَتَقُولُ أَتَانِي آتٍ حِينَ مَرَّ بِي مِنْ حَمَلِي سِتَّةَ أَشْهُرٍ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لِي يَا أَمِنَةُ إِنَّكَ
قَدْ حَمَلْتِ بِخَيْرِ الْعَالَمِينَ فَأَذَاوَلَدْتِهِ فَسَمَّيْتِهِ (مُحَمَّدًا) وَكَتَمْتِي شَأْنَكَ قَالَتْ ثُمَّ
أَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ تَعْنِي مِنَ الطَّلَاقِ الَّذِي هُوَ وَجَعُ الْوِلَادَةِ وَلَمْ يَعْلَمْ بِي
أَحَدٌ ذَكَرْتُ وَلَا أَتَيْتِي وَإِنِّي لَوَاحِدَةٌ فِي الْمَنْزِلِ وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ فِي طَوَافِهِ فَسَمِعْتُ
وَجِبَةً أَيْ هَدَّةً عَظِيمَةً وَأَمْرًا عَظِيمًا هَالِكًا ثُمَّ رَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَائِرٍ أَيْضَ قَدْ
مَسَحَ عَلَى فُؤَادِي فَذَهَبَ عَنِّي الرَّغْبُ وَكُلُّ وَجَعٍ أَجِيدُهُ ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا أَنَا
بِشَرِبَةٍ بَيْضَاءَ ظَنَنْتُهَا لَبَنًا وَكُنْتُ عَطَشَى فَشَرِبْتُهَا فَأَذَاهِيَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ
وَأَصَابَنِي نُورٌ عَالٍ أَيْ عَظِيمٌ ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّخْلِ طَوَالًا كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ
عَبْدِ مَنْأَفٍ يُحَدِّثْنَ بِي فَبَيْنَمَا أَنَا تَعَجَّبُ وَأَقُولُ وَاعْوِزُوهُ مِنْ أَيْنَ عَلِمَنْ بِي قَالَ
فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ فَقُلْنَا لِي نَحْنُ أَسِيَّةُ امْرَأَةٍ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَتُ عِمْرَانَ
وَهُؤُلَاءِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ وَإِنِّي أَسْمَعُ الْوَجِبَةَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

أَعْظَمَ وَأَهْوَلَ مِمَّا تَقَدَّمَ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بَدِيبَاجٌ أَيْبَضَ قَدَمُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَإِذَا بَقَائِلُ يَقُولُ خُذَاهُ يَعْنِي إِذَا وَلَدَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ قَالَتْ وَرَأَيْتُ
رِجَالًا قَدَوْقَفُوا فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقَ مِنْ فِضَّةٍ ثُمَّ لَظَرَتْ فَأَخَذْنَا بَقِيعَةً
مِنَ الطَّيْرِ قَدَا قُبِلَتْ حَتَّى غَطَّتْ حُجْرَتِي مِنْ قِسْفِهَا مِنْ الزُّمُرُودِ وَأَجْنَحَتِهَا مِنْ
الْيَاقُوتِ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْ بَصَرِي فَرَأَيْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَرَأَيْتُ
ثَلَاثَةَ أَعْلَامٍ مَضْرُوبَاتٍ عِلْمًا بِالْمَشْرِقِ وَعِلْمًا بِالْمَغْرِبِ وَعِلْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ
فَأَخَذَنِي الْمَخَاضُ فَوَضَعْتُ (سَيِّدَ الْمُحَمَّدِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَشَرَفَ وَكَرَّمَ *
وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ

— هُنَا مَحَلُّ الْقِيَامِ * تَعْظِيمًا وَفَرَحًا بِظُهُورِ طَلْعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ —

﴿ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ ﴾

﴿ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَاجْتَبَاهُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اصْطَفَاهُ مُوَلَّاهُ لِنَفْسِهِ فِي سَابِقِ الْأَزْلِ وَنَبَاهُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعَمَ الْمُقَرَّبِ الْمُبْرُورِ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعَمَ الْمُؤَيَّدِ الْمَنْصُورِ)

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ السَّيِّدُ الْمَذْكُورُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْوَلِيُّ الْمَشْهُورُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْمَمْدُوحُ الْمَشْكُورُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْمُبَارَكُ الْمَزُورُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْحَبِيبُ الْفَرِحُ الْمَسْرُورُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْوَرِيعُ الزَّاهِدُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْحَقُّ الشَّاهِدُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ السَّرِيُّ الْمَاجِدُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الرَّكَعُ السَّاجِدُ)
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ النَّاسِكُ الْعَابِدُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الشَّاكِرُ الْحَامِدُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْخَاشِعُ الْخَاضِعُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْخَائِفُ الْمُتَوَاضِعُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْقَائِمُ الذَّاكِرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْمُنْصَوِّرُ النَّاصِرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْجَلِيلُ الْجَمِيلُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الزَّعِيمُ الْكَفِيلُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ النَّبِيُّ الْخَلِيلُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الرَّسُولُ الدَّلِيلُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ النَّاصِحُ الصَّالِحُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحِمَتُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا نِعْمَ الْخَاتِمُ الْفَاتِحُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَالْأَرْوَاحِ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ قُوَّةُ الْإِبْدَانِ وَالْأَشْبَاحِ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ الْبَابُ وَالْمِفْتَاحُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ الْمَشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ الْكَاسُ وَالرَّاحُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ الرَّاحَةُ وَالْإِرْتِيَاخُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ الْخَيْرُ وَالنَّجَاحُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ الرُّشْدُ وَالْفَلَاحُ)

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَنْتَ الْكَرَامَةُ وَالصَّلَاحُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْغَنِيمَةُ وَالرَّيَاحُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ النُّصْرَةُ وَالسَّلَاحُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْوَسِيلَةُ وَالْجَنَاحُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْغِزُّ وَالْعِنَايَةُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ السِّرُّ وَالْوَلَايَةُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ الْبَدَأُ وَالنَّهَايَةُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

﴿ الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم

(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الْأَمَّةُ وَالنَّظَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الْجَوْلَانُ وَالْفِكْرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الْهَجُوعُ وَالسَّهَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الزَّادُ وَالسَّفَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الْفَتْحُ وَالظَّفَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الْحَدِيثُ وَالْخَبَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ السِّنْدُ وَالْأَثَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الْخَصْبُ وَالْمَطَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الْمَدَدَ الْمَدَدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الْغَنِيمَةُ وَالْوَطَرُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
﴿ الشِّفَاعَةُ الشِّفَاعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الطَّيِّبُ وَالْعِلَاجُ ﴾

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّم
(الشِّفَاعَةُ الشِّفَاعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الطَّبِيعَةُ وَالْمَزَاجُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(الشَّفَاعَةُ الشَّامِعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الضُّوْءُ وَالسِّرَاجُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(الشَّفَاعَةُ الشَّامِعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ الطَّرِيقُ وَالْمَنْهَاجُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(الشَّفَاعَةُ الشَّامِعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ

السَّلَامُ إِلَى مَرَاتِي الصِّدِّيقِيَّةِ الْعُظْمَى وَالْمِعْرَاجُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(الشَّفَاعَةُ الشَّامِعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ

طِرَازُ حُلَّةِ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالذِّبَاجُ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
(الشَّفَاعَةُ الشَّامِعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ

رَحْمَةُ الْقَوَى وَالضَّعِيفِ وَالْوَضِيعِ وَالشَّرِيفِ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

(الشَّفَاعَةُ الشَّامِعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ تَوَسَّلْنَا بِجَاهِكَ إِلَى اللَّهِ
أَنْ يُبَلِّغَ أَمَلَنَا وَيُجِيبَ سُؤْلَنَا وَيَكْفِينَا شَرَّ مَا أَهْمَنَا مِنْ أَزْمَاتِ الضِّيقِ وَالْعَرَجِ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

(الشَّفَاعَةُ الشَّامِعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ تَوَسَّلْنَا بِجَاهِكَ إِلَى

اللَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا وَيَخْتِمَ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّمَادَةِ وَيُعْتِقَنَا وَأَهْلِيْنَا

وَأَخْوَانَنَا وَأَحِبَّتَنَا مِنْ نَارِ لُطْفِي وَزَفِيرِهَا الشَّدِيدِ الْحَرِّ وَالْوَهَجِ)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ
 (الشِّفَاعَةُ الشَّفَاعَةُ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ تَرَسَّلْنَا بِجَاهِكَ إِلَى اللَّهِ أَنْ
 يَغْفِرَ لَنَا وَيَرْحَمَنَا وَيُوَيِّسَ لَنَا مِنْ أَعَالِي الْفَرَادِيسِ مَنْزِلَةً عَالِيَةً الرَّتَبِ وَالْدَّرَجِ)
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَسَلَّمَ

هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْبَدْرُ الَّذِي * كُلُّ الْبَدْوِ رِخْضُهُ تَحْتَ هِلَالِهِ
 مَا إِنَّ لَهُ فِي الْمَالَمِينَ مُمَائِلُ * كَلَّا وَلَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَشْكَالِهِ
 أَسْرَى بِهِ فِي لَيْلَةٍ سَمْعِيَّةٍ * وَطَبَّ السَّمَوَاتِ الْعُضْلَانِ بِعَالِهِ
 فَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ طَوْعَ يَمِينِهِ * وَالْكَوْنُ وَالْأَكْوَانُ تَحْتَ شِمَالِهِ
 حَتَّى دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ الْعِلَا * وَسَمِعِي لَهُ الْمَحْشُوقُ فِي إِقْبَالِهِ
 وَرَأَى وَشَاهَدَ ذَا الْجَلَالِ بَعِينِهِ * مَا زَاغَ مِنْهُ الطَّرْفُ عِنْدَمَا لِه
 كَلَّا وَلَا كَذَبَ الْفُؤَادُ وَكَيْفَ لَا * وَهُوَ الْحَبِيبُ دُعِيَ لَا جُلَّ وَصَالِهِ
 هَذَا الَّذِي قَدْ خُطِفَ فِي الْعَرْشِ اسْمُهُ * بِصِفَاتِهِ وَنُعُوتِهِ وَجَلَالِهِ
 هَذَا الَّذِي رَامَ الْكَلِيمُ مَقَامَهُ * فَأَنْدَلَتْ مِنْهُ الطُّورُ عِنْدَ مَقَالِهِ
 هَذَا الَّذِي جَاءَ الْمَسِيحُ مُبَشِّرًا * بِقُدُومِهِ مُتَمَسِّكًا بِحَبَالِهِ
 هَذَا الَّذِي سَفَرَ الْأَثَامَ فَأُطْرِقَتْ * مَقَلُّ الْقُلُوبِ مَهَابَةً لِجَمَالِهِ
 هَذَا الَّذِي فِي الْحَشْرِ يُعْقَدُ فَوْقَهُ * ذَاكَ الْإِوَاوِ الرُّسُلُ تَحْتَ ظِلَالِهِ
 يَا حَضْرَةَ الْقُدُسِ الَّتِي هَامُوا بِهَا * وَالْعَارِفُونَ تَمَسَّكُوا بِخِيَالِهِ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ظَهَرَ الدُّجَا * وَضَخَا وَهَلْ مُهَالِلُ بِهَالِهِ
 ﴿ زَيْنَ الْأَلْهَمِ ظَلَوَاهِرُنَا وَبَوَاطِينُنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَطَطَّرَ بِطَيْبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾

دَانِيَالُ وَقَارِئُ الْيَاسِ وَعَصْمَةُ يَحْيَى وَزُهْدُ عَيْسَى وَأَغْمِسُوهُ فِي اخْلَاقِ النَّبِيِّينَ *
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ﴿قَالَتْ﴾ ثُمَّ أَنْجَلِي عَنْهُ أَيُّ مَآذُكَ
 مِنَ السَّعَابَةِ فَإِذَا بِهِ قَدْ قَبِضَ عَلَى حَرِيرَةٍ خَضْرَاءَ مَطْوِيَةٍ طَيَّاشِدِيًّا يَنْبَعُ مِنْ
 تِلْكَ الْحَرِيرَةِ مَاءٌ وَإِذَا بِقَائِلٍ يَقُولُ بَخَّ بَخَّ قَبِضْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِهَا إِلَّا دَخَلَ طَائِمًا فِي قَبْضَتِهِ ﴿قَالَتْ﴾ ثُمَّ
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ رِيحُهُ يَسْطَعُ كَالْمِسَاكِ
 الْأَذْفَرِ أَيْ الذِّكِّيِّ وَإِذَا بِسَلَاةٍ تَفْرِى يَدَا حَدِيهِمْ إِبْرِيْقُ مِنْ فِضَّةٍ وَفِي يَدِ
 الْأُخْرَى طَسْتُ مِنْ زُرُّودٍ أَخْضَرَ وَفِي يَدِ الثَّالِثِ حَرِيرَةٌ بَيْضَاءُ فَفَشَّرَهَا فَأَخْرَجَ
 مِنْهَا خَاتَمًا تَحَارُّوا بِصَارِ النَّاطِرِينَ دُونَهُ فَنَسَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِبْرِيْقِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ
 خَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِالْخَاتَمِ وَلَقَاهُ فِي الْحَرِيرَةِ ثُمَّ أَحْتَمَلَهُ فَأَدْخَلَهُ بَيْنَ أَجْنِحَتَيْهِ سَاعَةً
 ثُمَّ رَدَّهَ إِلَيَّ (وَعَنْ) سَيِّدِنَا ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَذُنِهِ رِضْوَانٌ خَازِنُ الْجَنَانِ ابْشِرْ يَا مُحَمَّدٌ فَمَا بَقِيَ
 لِنَبِيِّ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ فَأَنْتَ أَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

﴿زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ﴾ *
 ﴿خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ﴾ *
 ﴿وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِمَامُ﴾ * سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ *
 ﴿مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ﴾ * اللَّهُمَّ صَلِّ *
 ﴿وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ﴾ * صَلَاةٌ تَعْرِفُنَا بِهَا فِي بَحْرِ *
 ﴿مَوْدَتِهِ وَحُبِّهِ﴾ * وَتَجْمَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزِّهِ * آمِينَ ﴿

قَدَّرَتْهُ أَمَّهُ فَاسْتَفَرَّا * مِنْظَانَا مَطْيَبَانَا مَطَرًا

لَمْ تَرْفِيهِ وَمَسَخَا وَقَدَّرَا * مَكْمَلًا مُخْتَلَمًا مَطْهَرًا

مَقْطُوعَ سُرَّةٍ بِغَيْرِ حَدِّ

وَقَدَّرَاتُ نُورًا بِهِ مُصْطَحِبًا * مِنْهَا بَدَأَ وَلَمْ يَزَلْ مُلْتَبِّيًا

حَتَّى أَضَاءَ مَشْرِقًا وَمَنْزَبًا * رَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ مِنْهُ وَالرُّبَا

رَأَتْ بَعْثِي رَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ

قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ نَزَلَ * وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مُبْتَدِلًا

ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ نَحْوِي أَقْبَلَا * سَحَابَةً فَغَيَّبَتْ خَيْرَ الْمَلَا

وَقَائِلًا طُوفُوا بِخَيْرِ عِبْدِ

طُوفُوا بِهِ كَيْ يَحْلُمُوا الْأَخْبَارَا * مَشَارِقًا مَخَارِبًا بِحَارَا

لِيَعْرِفُوهُ السَّيِّدَ الْمُخْتَارَا * بِاسْمِهِ وَصُورَةٍ وَلَعْنَتِ سَارَا

يَمْحِي بِهِ الشِّرْكَ وَكُلَّ جَحْدِ

وَأَنْكَشَفَتْ عَنْهُ سَرِيعًا قَبْدَا * وَعَادَلِي كَمَا مَضَى مُوَيْدَا

عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضَعِي اعْتَمَدَا * ثُمَّ مَلَأَ بَرَّةً الْأَرْضَ الْيَدَا

إِشَارَةً لِمُلْكِهِمَا مِنْ بَعْدِ

﴿اعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ﴾ وَطَهَّرَنِي وَإِبَاكُمْ مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ

عَنِ اللَّهِ * بِجَاهِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿أَنَّهُ وَلِدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ

وَالسَّلَامُ﴾ نَظِيفًا مَابِهِ قَدَنِي وَلَا قَدَرُ * رَافِعًا سَبَابَتِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ

الْعَبْرِ وَالْفِكْرِ * قَابِضًا بَقِيَّةَ أَصَابِعِهِ * لَا يَطْرُقُهُ الْتِفَاتُ لِفَيْرِ خَالِقِهِ وَرَافِعِهِ *

مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرِّ بِمِدِّ الْقُدْرَةِ الْأَزَلِيَّةِ * طَيِّبَادَهُنَا مَكْحُولًا بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ

الْأُبْدِيَّةُ ﴿ وَقِيلَ ﴾ مَخْتَلَفَةٌ جَدَّةُ بَعْدَ سَمْعٍ لَيَالٍ وَسَمَاءُ * وَأَوَّلَهُمْ وَأَطْعَمَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ
 مَشْوَاهُ * وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ عَنْدَ لَا قَتِهِ * وَتَدَلَّتِ النُّجُومُ إِلَيْهِ فَرَحًا بِرُؤْيَاهُ
 وَمَجَادَتِهِ * وَدَنَّتْ مِنْهُ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَقَعَ بِالْأَرْضِ * مِنْ شِدَّةِ مَا حَصَلَ لَهَا
 مِنَ الْعِشْقِ الْمُحَمَّدِيِّ الَّذِي لَا يُمِيزُ صَاحِبُهُ الطُّولَ مِنَ الْأَرْضِ (وَعَنْ) سَيِّدِنَا
 الْمُرَبَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمَ
 لَمُنْجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ وَسَأْخِبرُكُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةً
 عِيسَى وَرُؤْيَا مِيَّتِي رَأْتُ وَكَذَلِكَ أَمَّاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ وَإِنْ أَمَّ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْتُ حِينَ وَضَعْتُهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَإِلَى هَذَا
 أَشَارَ عَمُّهُ سَيِّدُنا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ حَسْبَمَا سَبَقَ

وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ * ضَوْءُهَا تَبْشِيرُكَ الْأُفُقُ
 فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ * رِوَسُوبِلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ
 ﴿ غَيْرُهُ ﴾

كُلُّ الْمَكَارِمِ تَحْتَ طِيِّ بُرُودِهِ * وَلَقَدْ أَضَاءَ الْكَوْنُ عَنْدَ رُودِهِ
 وَالْبَحْرُ يَقْصُرُ عَنْ مَوَارِدِ جُودِهِ * إِنْسَانُ عَيْنِ الْكُلِّ سِرُّ جُودِهِ
 ﴿ وَفِي الدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ ﴾ مِنْ خَبَرِ سَيِّدِ الْبَرِيَّةِ (رَوَى) الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ مَقْبُوضَةً أَصَابِعُ يَدِهِ مُشِيرًا بِالسَّبَابَةِ
 كَالْمُسَبِّحِ بِهَا (وَفِي رِوَايَةٍ) وَقَعَ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَفَيْهِ شَاخِصًا بَصَرُهُ إِلَى
 السَّمَاءِ (وَرَوَى) ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْوَفَاءِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْبَرَاءِ مَنْ سَلَا قَالَ
 قَالَتْ أَمْنَةٌ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ
 قَبَضَ قَبْضَةً مِنَ الْأَرْضِ وَأَهْوَى سَاجِدًا (قَالَ) فِي اللَّطَائِفِ وَخُرُوجُ ذَلِكَ النُّورِ

عِنْدَوْضَمِهِ إِشَارَةً إِلَى مَا يَجِيءُ بِهِ مِنَ النُّورِ الَّذِي اهْتَدَى بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ
وَزَالَتْ بِهِ ظُلُمَةُ أَهْلِ الشِّرْكِ كَمَا قَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ
الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ وَفِي رَفْعِ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ إِشَارَةً إِلَى رَفْعِ شَأْنِهِ وَعُلُوِّ قَدْرِهِ
وَأَنَّهُ يَسُودُ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ وَكَانَ هَذَا مِنْ آيَاتِهِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ فِعْلٍ وَجَدْنَاهُ فِي أَوَّلِ
وَلَادَتِهِ قَالَهُ الْعَلَامَةُ الْجَوْجَرِي (وَقَالَ غَيْرُهُ) الْحِكْمَةُ فِي قَبْضِ التُّرَابِ وَرَفْعِ
رَأْسِهِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا فَكَأَنَّهُ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ يَقُولُ
لَا تَنفَتِ لِي إِلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا فَإِنَّهَا كَهَذَا التُّرَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (قَالَ) بَعْضُ
أَهْلِ الْإِشَارَةِ لَمَّا وَلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا الْآيَةُ فَأَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْعِبُودِيَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَنَبِيًّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَعَ سَاجِدًا وَخَرَجَ مَعَهُ نُورٌ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَقَبْضُ قَبْضَةٍ مِنْ
تُرَابٍ وَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَتْ عِبُودِيَّةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَقَالِ *
وَعِبُودِيَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِعَالِ * وَرِسَالَةُ عِيسَى بِالْإِخْبَارِ *
وَرِسَالَةُ مُحَمَّدٍ بِالْأَنْوَارِ * وَفِي سُجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَوْضَمِهِ إِشَارَةٌ
إِلَى أَنْ سَبَدَأَ أَمْرَهُ عَلَى الْقُرْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَحَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
مُشِيرٌ إِلَى مَقَامِ الْعِبُودِيَّةِ * وَحَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشِيرٌ إِلَى مَقَامِ
الْقُرْبِ مِنْ حَضَرَةِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ كَمَا قِيلَ

لَكَ الْقُرْبُ مِنْ مَوْلَاكَ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى * وَأَنْتَ لِكُلِّ الْمُرْسَلِينَ خِتَامٌ

وَكُنْتَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا * وَأَنْتَ لِكُلِّ الْأَنْبِيَاءِ إِمَامٌ

عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ تَحِيَّةٌ * مُبَارَكَةٌ مَقْبُولَةٌ وَسَلَامٌ اه

(وَقَالَ) إِضَاءَةً قُصُورٍ بِصُرَى بِذَلِكَ النُّورِ إِشَارَةً إِلَى مَا خَصَّ الشَّامَ مِنْ نُورِ نُبُوَّتِهِ
فَإِنَّهَا أَرْضُ مُلْكِهِ كَمَا ذَكَرَ سَيِّدُنَا كَتَبَ أَنَّ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)
مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ بِبَثْرِبَ وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ فَمِنْ مَكَّةَ بَدَتْ نُبُوَّةُ نَبِيِّنَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الشَّامِ انْتَهَى مُلْكُهُ قَبْلَ سَائِرِ الْمَمَالِكِ وَلِهَذَا أُسْرِيَ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّامِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا هَاجَرَ قَبْلَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ وَبِهَا نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ أَرْضُ الْمُحْشَرِ
وَالْمُنْشَرِ (أَخْرَجَ) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حُبَّانٍ وَالْحَاكِمُ فِي صَحِيحَيْهِمَا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ
يَجْتَبِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ (وَعَنْهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ بِالشَّامِ
أُعْطِيَ الْأَمَانَ مِنَ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ (وَعَنْ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُوَلَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ اخْتَرْتُ بِلْدَةً أَكُونُ فِيهَا فَأَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَبْقَى لِمَا
اخْتَرْتُ عَلَى قُرْبِكَ شَيْئًا قَالَ عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَأَمَّا رَأَى كَرَاهَتِي لِلشَّامِ قَالَ أَتَدْرِي
مَا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّامِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا شَامُ أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي
أَدْخِلْ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ عِبَادِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَكْفَلُ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ (وَعَنْ) أَبِي
قِلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ
كَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ حَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ فَوَضَعَتْهُ بِالشَّامِ فَأَوَّلَتْهُ أَنْ الْفَتَنَ إِذَا وَقَعَتْ
كَانَ الْإِيمَانُ بِالشَّامِ (وَقَالَ) عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا كَتَبُ لَا تَتَحَوَّلْ إِلَى مَدِينَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ إِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ أَنَّ الشَّامَ كَنْزُ
اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِهَا كَنْزُهُ مِنْ عِبَادِهِ (وَقَالَ النَّبِيُّ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ
لَيْلَةَ أُسْرِي بَنِي عَمُودًا أَيْبَضَ كَأَنَّهُ لَوْ لَوْةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فَقُلْتُ مَا تَحْمِلُونُ

قَالُوا مَوْدُ الْكِتَابِ أَمْ نَأْنُ نَضَعُهُ بِالشَّامِ (وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا هَلَكَ الشَّامُ فَلَا خَيْرَ فِي أُمَّتِي) (وَقَالَ) كَتَبُ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخْرِبُ
 الْأَرْضَ قَبْلَ الشَّامِ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً (وَعَنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُوبَى لِلشَّامِ أَنْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِاسِطَةً أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهِ
 (وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى) أَنَّ الرَّحْمَنَ لِبَاسِطُ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّامُ سَوْطُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يَنْتَقِمُ بِهِ مِمَّنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَحَرَامٌ عَلَى
 مُنَافِقِيهِ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِ وَلَا يَمُوتُونَ إِلَّا هَمًّا وَغَمًّا (وَفِي حَدِيثِ أَبِي
 الدَّرْدَاءِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضِ
 يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا مَشَقُّ خَيْرِ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ قَالَ
 الْحَاكِمُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَقَوْلُهُ فَسْطَاطُ بَضَمُ الْفَاءِ أَيُّ مُجْتَمَعِ النَّاسِ (وَرَوَى)
 سَيِّدُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ عَنْ أُمِّهِ الشَّهْمَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةً
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ عَلَى يَدَيَّ فَاسْتَهَلَّ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ
 اللَّهُ وَأَضَاءَ عَلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ قُصُورِ الرُّومِ
 قَالَتْ ثُمَّ الْبُسْتُ وَأَضَجَعْتُهُ فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُغْبٌ وَقُشْعْرِيرَةٌ
 عَنْ يَمِينِي ثُمَّ غَيْبَ عَنِّي فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ قَالَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَسْفَرَ
 عَنِّي ذَلِكَ أَيْ انْكَشَفَ ثُمَّ عَاوَدَنِي الرُّغْبُ وَالْقُشْعْرِيرَةُ عَنْ يَسَارِي فَسَمِعْتُ
 قَائِلًا يَقُولُ أَيْنَ ذَهَبْتَ بِهِ قَالَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَالَتْ فَلَمْ يَزَلِ الْحَدِيثُ مِنِّي عَلَى بَالٍ
 حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا

فَهِنَاً بِهِ لِأَمْنَةِ الْفَضْلِ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ حَوَاءُ
 مِنْ لِحَوَاءِ أَنْهَا حَمَلَتْ أَحْمَدَ أَوْ أَنْهَا بِهِ نَفْسَاءُ

يَوْمَ نَالَتْ بَوَاضِعُهُ الْبَنَاتُ وَهَبَ * مِنْ فِخَارِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ الْبَنَاءُ
وَأَاتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا * حَمَلَتْ قَبْلُ مَرِيَمُ الْعَذْرَاءُ
شَمْسُهُ الْأَمْلاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ * وَشَفَقْنَا بِقَوْلِهَا الشِّفَاءُ
رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّ * فَعِ إِلَى كُلِّ سُوْدَدٍ إِيْمَاءُ
وَأَمِيقًا طَرَفُهُ السَّمَاءُ وَمَرَمِي * عَيْنٍ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعِلَاءُ
وَتَدَلَّتْ زُهُورُ النُّجُومِ إِلَيْهِ * فَأَضَاءَتْ بَصُورُهَا الْأَرْجَاءُ
وَتَرَأَتْ قُصُورُ قَيْصَرٍ بِالرُّو * مَ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

وَبَدَأَ الْمُخْتَارُ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ * سَاجِدًا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَعَلَى الْأَرْضِ غَدَاً إِذْ وُلِدَا * وَاضِعًا كَفًّا عَلَيْهِ اعْتِمَادَا
رَافِعًا نَحْوَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى * رَأْسَهُ وَالسِّرَّ لَا يَخْفَى عَلَى
وَتَدَلَّتْ نَحْوَهُ زُهُورُ النُّجُومِ * فَأَضَاءَ الْبَيْتُ مَعَ تِلْكَ الرُّسُومِ
وَرَأَتْ أَمْنَةً ذَلِكَ الضِّيَاءُ * مَلَأَ الْأَرْضَ وَأَفْلَاكَ السَّمَاءُ
وَمِنْ الشَّامِ رَأَتْ تِلْكَ الْقُصُورُ * وَهِيَ فِي مَكَّةَ مِنْ غَيْرِ قُصُورِ
ثُمَّ أَضْحَى بَعْدَ هَذَا عُمُرُ * حَا كَمَا فِيهَا وَوَلَّى قَيْصَرُ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

وَهَبَ اللَّهُ بِنْتَ وَهَبٍ بِهِ كُلُّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا الْعَنَاءُ
كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهِيَ حُبْلَى * وَبِمَوْلَى كُلِّ الْوَرَى نُفْسَاءُ
جَاءَهَا الْطَلْقُ وَهِيَ فِي الدَّارِ مِنْ * دُونِ أَيْدِسٍ وَقَدْ نَأَى الْأَقْرَبَاءُ
فَأَتَتْهَا قَوَائِلُ مِنْ جِنَانِ السُّخْلِ مِنْهَا الْعَذْرَاءُ وَالْحَوْرَاءُ

وَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهَا * كَالْمَصَابِيحِ ضَاءٌ مِنْهَا الْقَضَاءُ
حَمَلَتْهُ هَوْنًا وَقَدْ وَضَعَتْهُ * أَنْظَفَ النَّاسِ مَا بِهِ أَقْدَاءُ
وَلَدَتْهُ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ مَسْرُوءُ * رَأَى وَتَمَّتْ بِخَشْنَةِ السَّرَّاءِ
أَبْصَرَتْ نُورَهُ أَنْارَ بَيْضَرِي * فَرَأَتْهَا كَأَنَّهَا الْبَطْحَاءُ
وَلَقَدْ هَزَّتِ الْمَلَائِكُ مَهْدًا * كَانَ مِنْ فَوْقِهِ لَهُ اسْتِلقاءُ
حَادَثَ الْبَدْرُ وَهُوَ كَانَ لَهُ فِي السَّمْعِ كَالظُّرِّ طَابَ مِنْهَا الْغِنَاءُ
خَدَمَتْهُ عَوَالِمُ الْمَلَائِكِ الْأَعْلَى وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ لِعَبْدٍ عِلَاءُ
وَاسْتَفَاضَتْ أَخْبَارُهُ فِي الْبَرَائِيَا * فَحَكَاهَا الْمَسْلُوحُ وَالْحَدَّاءُ
غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ فِيهَا عَيُونُ * بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمِيَاءُ
لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى * كُنْهُ شَيْءٍ خُصِّصَتْ بِهِ الْبُصْرَاءُ
وَإِذَا مَا هَدَى إِلَهُ بَيْمَاءُ * كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِاءُ
أَحْجَمَ الْفِيلُ عَنْ حِمَا اللَّهِ لَمَّا * قَصَدَتْ هَدْمَ بَيْتِهِ الْأَشْقِيَاءُ
وَبَطَّيْرُ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طَه * وَهُوَ حَمَلُ بَادُ وَأَوَّ بِالْخُسْرِ بَاؤًا
وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ * وَلَقَدْ هَزَّتِ الْمَلَائِكُ مَهْدًا * الْبَيْتَيْنِ إِلَى مَارِ وَأَهْلِ الْأَمَامِ
الْبَيْهَقِيِّ وَغَيْرُهُ عَنْ سَيِّدِنَا الْمُبَاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَانِي إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِكَ إِشَارَةً لِنُبُوتِكَ رَأَيْتُكَ فِي الْمَهْدِ
تُنَاقِي الْقَمَرَ فَشِيرُ إِلَيْهِ بِأَصْبَعِكَ فَحَيْثُمَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ مَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُنْتُ أَحَدَهُ وَيَحْدِثُنِي وَيُلْهِمُنِي عَنِ الْبُكَاءِ وَأَسْمَعُ وَجِبَّتَهُ حِينَ يَسْجُدُ تَحْتَ
الْعَرْشِ (وَذَكَرَ) ابْنُ سَبْعٍ فِي الْخَصَائِصِ أَنَّ مَهْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَائِكَةِ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِاحُ وَتَمَطَّرَ بِطَيْبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدَ بِهِ الْإِخْتِسَامُ * سَيِّدِنَا وَنَسِيدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوْدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 ﴿ اِعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ * وَجَعَلَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ هَامُودٍ كَرَّمَ اللَّهُ *
 وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامٌ اللَّهُ * أَنَّهُ صَلَّيَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * تَكَلَّمَ فِي أَوَّلِ مَا وُلِدَ حَسْبَمَا نَقَلَهُ الْمُحَقِّقُ ابْنُ حَجَرٍ الْمَسْقِلَانِي
 فِي فَتْحِ الْبَارِي عَنْ الْأَمَامِ الْوَاقِدِيِّ فِي سِيرَتِهِ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الْمَوَاهِبِ وَنَقَلَهُ
 أَيْضًا صَاحِبُ اسْتِغْفَافِ الرَّائِبِ الشَّائِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ وَعِنْدَ ابْنِ عَائِدٍ أَوَّلُ
 مَا تَكَلَّمَ بِهِ حِينَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ (اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا
 وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) وَفِي الرَّوْضِ السَّهِيلِ عَنِ الْوَاقِدِيِّ أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ
 بِهِ لَمَّا وُلِدَ (جَلَّالُ رَبِّي الرَّفِيعُ) وَفِي شَوَاهِدِ النُّبُوَّةِ أَنَّهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
 وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنِّي رَسُولُ
 اللَّهِ) قَالَ بَعْضُهُمْ وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ * أَنَّهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَكَلَّمَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَذْكَارِ *

وَوُلِدَ الْحَبِيبُ وَخَذَهُ مُتَوَرِّدٌ * وَالنُّورُ فِي وَجَنَاتِهِ يَتَوَقَّدُ
 وَوُلِدَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا كَانَ النِّقَا * كَلَّا وَلَا ذِكْرَ الْحَمِي وَالْمَعْدُ
 جَبْرِيلُ نَادَى فِي مَحَاسِنِ وَصْفِهِ * هَذَا مَلِيحُ اللَّوْنِ هَذَا أَحْمَدُ

هَذَا أَجْمَلُ الطَّرَفِ هَذَا الْمُصْطَفَى * هَذَا أَجْمَلُ الْوَجْهِ هَذَا الْوَاحِدُ
 هَذَا أَجْمَلُ النَّمَتِ هَذَا الْمُرْتَضَى * هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ هَذَا السَّيِّدُ
 هَذَا الَّذِي خُلِقَتْ عَلَيْهِ مَلَائِسُ * وَتَقَاسُ فَنَظِيرُهَا لَا يُوجَدُ
 قَالَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِأَسْرَهَا * وَلِدَ الْحَبِيبُ وَمِثْلُهُ لَا يُؤْلَدُ
 وَلِدَ الَّذِي لَوْلَا هُمَا دُكِرَتْ قُبَا * كَلَّا وَلَا كَانَ الْمُحَصَّبُ يُقْصَدُ
 إِنْ كَانَ يُوسُفُ قَدْ أَفَاقَ جَمَالُهُ * أَقْسَمْتُ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أَزِيدُ
 إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ رُشْدَهُ * تَاللَّهِ ذَا الْمَوْلُودِ مِنْهُ أُرْشَدُ
 إِنْ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ الْكَلِيمُ عِبَادَةً * فَمُحَمَّدٌ مِنْهُ أَجَلٌ وَأَعْبَدُ
 يَا عَاشِقِينَ تَوَلَّوْهُا فِي عِشْقِهِ * هَذَا أَجْمَلُ الْوَجْهِ هَذَا الْمُفْرَدُ
 بُشْرِي لَا مِثْلَ بَرُوءَةٍ حُسْنِهِ * هَذَا هُوَ الْجَاهُ الْعَظِيمُ الْأَزِيدُ
 ﴿ زَيْنَ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدِّهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾
 ﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾
 ﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تُفَرِّقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ ﴾
 ﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْمَعُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحَزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ غُنْصُرِهِ * يَا طِيبَ مُبْتَدَأِ مِنْهُ وَمُخْتَمَرِ
 يَوْمِ تَقَرُّسٍ فِيهِ الْفَرَسُ أَنَّهُمْ * قَدْ أَنْذَرُوا بِجُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنَّقَمِ
 وَبَاتِ إِيْوَانِ كِسْرَى وَهُوَ مُنْصَدِّعٌ * كَشَمَلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرِ مَلْتَمِعِ
 وَالنَّارِ خَامِدَةٍ إِلَّا تَقَاسٍ مِنْ أَسَفٍ * عَلَيْهِ وَالنَّهْرِ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَأْوَةٌ أَنْ غَاصَتْ بِحَيْرَتِهَا * وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْفَيْضِ حِينَ ظَمِ
كَانَ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ * حَزُنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ * وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنَى وَمِنْ كَلِمٍ
عَمُوا وَصَمُّوا فَأَعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ * تَسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِذْكَارِ لَمْ تُشْمِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ * بَأَنَّ دِينَهُمُ الْمَوْجُ لَمْ يَنْقَسِمْ
وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْأَفْقِ مِنْ شُهْبٍ * مُنْقَضَةً وَفِي مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِمْ
حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ * مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا إِثْرَ مُنْهَزِمٍ
كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةَ * أَوْ عَسْكَرُ الْخَصَامِ رَاحَتِيهِ رُمِي
نَبْدًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ يَبْطِنُهُمَا * نَبْدًا الْمُسْبَحِ مِنْ أَحْشَاءِ مَلْتَقِمِ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

اللَّهُ قَدْ سَرَّ بِهِ الْإِيمَانَا * أَغَاضَ مَاءَ الْفُرْسِ وَالنَّيِّرَانَا
أُخْمَدَهَا وَشَقَّقَ الْإِيْوَانَا * وَقَدْ رَأَى مُوبِدُ مُوبِدَانَا
رُؤْيَا أَرَاتَهُمْ مُلْكَهُمْ فِي فَقْدِ
وَالْجِنُّ كَانُوا يَقْعُدُونَ مَقْعَدًا * لَلِاسْمَعِ فَإِنْدَادُوا وَكُلُّ طُرْدَا
مَنْ يَسْتَمِعُ يَجِدُ شَيْئًا بَارِصَدًا * كَالسَّهْمِ يَأْتِي نَحْوَهُ مُسَدَّدًا
لَهُ بِهِ فِي النَّارِ شَرُّ وَقْدِ
وَكَمْ أَتَتْ مِنْهَا تَفِئَاتُ أَخْبَارُ * صَدَقَهَا الْكُفَّانُ وَالْأَحْبَارُ
كُلُّ يُنَادِي قَدْ دَنَا الْمُخْتَارُ * وَاقْتَرَبَ التَّوْحِيدُ وَالْأَنْوَارُ
فَالشِّرْكُ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي

﴿ غَيْرُهُ ﴾

وَبِمِيلَادِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ * ضَاقَ عَنْ وَسْمِهِ الْمَلَأَ وَالْخَلَائِفَ
 فَاضَ طُوفَانُهُ فَفَاضَتْ مِيَاهُ السُّنُوسِ وَالنَّارُ عَنْهَا الْأَطْفَاءُ
 شُرُفَاتُ الْإِيَّوَانِ إِيَّوَانِ كِسْرَى * مِنْهُ خَرَّتْ وَالنَّشَقُ هَذَا الْبِنَاءُ
 وَرَأَى الْمُؤَبَّدَانِ رُؤْيَا حَكَاةَا * هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِرَاءُ
 هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعَرَابِ وَلَمْ يَمْنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرٍ دَجَلَةُ مَاءِ
 وَبِمِيلَادِهِ تَنَكَّسَتْ الْأَصْنَامُ جُنَّتْ أَمْ مَسَّهَا إِغْمَاءُ
 حَلَّ فِيهَا دَاءُ الرَّدَى فَاسَاءَ الشِّرْكُ دَاءُ أَوْدَتْ بِهِ الشَّرَكَاءُ

﴿إِعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ﴾ وَنَبِّهْنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ سِنَةِ الْفَقَلَاتِ
 بِجَاهِ مَوْلَا نَارِ سُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ﴾ عِنْدَ وَلَا دَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوَارِقُ وَآيَاتُ * وَدَلَالُ وَعَلَامَاتُ * تَمْهِيدًا لِنُبُوَّتِهِ *
 وَإِعْلَامًا بِعِلِّيَّ رُبُّنَتِهِ ﴿مِنْهَا﴾ ارْتِجَاجُ إِيَّوَانِ كِسْرَى * وَتَحَرُّكُهُ وَاهْتِزَازُهُ
 الْمَرَّةَ بَعْدَ الْأُخْرَى * وَسُقُوطُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ شُرْفَةٍ مِنْ شُرُفَاتِهِ * إِعْزَازًا لِلنَّبِيِّ
 وَإِدْلَالًا لِعِبَادَتِهِ * وَالْإِيَّوَانُ بِنَاءٌ عَظِيمٌ فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ * يَعْبُدُونَهُ لِلْمُلُوكِ
 وَالْحُكَّامِ * كَانَ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ لَا تَهْدُهُ إِلَّا نَفْخَةُ الصُّورِ عِنْدَ الْقِيَامِ ﴿وَمِنْهَا﴾ خُمُودُ
 نَارِ فَارِسَ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا * وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْمَدْ وَهُمْ يُوقِدُونَهَا *
 وَكَانَتِ الْعَادَةُ تُجِيلُ أَنْطِفَاءَهَا فِي الزَّمَنِ الْكَبِيرِ * فَأُخْرِي فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ
 وَالْدَّهْرِ الْيَسِيرِ ﴿وَمِنْهَا﴾ غَيْضُ بُحَيْرَةِ سَاوَةِ وَذَهَابُ مَائِهَا الْمَذَرَارِ * اِعْلَامًا
 بِوِلَادَةِ هَذَا النَّبِيِّ الرَّسُولِ الْمُخْتَارِ * وَسَاوَةُ قَرْيَةٌ مِنْ بِلَادِ فَارِسَ وَكَانَتْ
 بُحَيْرَتُهَا الْمَذْكُورَةُ أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ فَرَاسِخٍ مِنَ الْأَرْضِ * فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ *
 وَكَانَتْ تُرَكَّبُ فِيهَا السُّفُنُ الْكِبَارُ * وَيُسَافَرُ إِلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَقْطَارِ * فَأَصْبَحَتْ

فِي لَيْلَةِ مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغُرَاءُ * يَا بَيْتَةَ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ * وَبُنَى مَحَلَّهَا
 مَدِينَةُ سَاوَةِ الْمَوْجُودَةِ الْآنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَّانٍ
 ﴿وَمِنْهَا﴾ انْتِكَاسُ الْأَصْنَامِ * عِنْدَ وَلَا دَتِهِ وَعِنْدَ الْحَمْلِ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ * وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ كُنْتُ فِي الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ الْأَصْنَامَ
 سَقَطَتْ مِنْ أَمَا كُنْهَا وَخَرَّتْ تَسْجُدًا وَسَمِعْتُ مِنْ جِدَارِ الْكَعْبَةِ قَائِلًا يَقُولُ
 وَلَيْدَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ * الَّذِي تَهَلَّكَ بِيَدِهِ الْكُفَّارُ * وَيُطَهَّرُ مِنْ عِبَادَةِ
 الْأَصْنَامِ * وَيَا مَرْبِعِبَادَةِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ (وَرَوَى) أَنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ وَرَقَةُ
 ابْنُ نَوْفَلٍ وَزَيْدُ بْنُ شَمْرٍ وَبْنُ نَفِيلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَى صَنْمِ
 فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلَةَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَوْهُ مُنْكَسًا عَلَى وَجْهِهِ
 فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ فَأَخَذُوهُ فَرَدُّوهُ إِلَى حَالِهِ فَاثْقَبَ انْقِلَابًا عَنِيفًا فَرَدُّوهُ فَانْقَلَبَ
 كَذَلِكَ الثَّلَاثَةَ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا لَا مَرَحَدَ ثُمَّ أَنْشَدَ بَعْضُهُمْ آيَاتًا يُخَاطَبُ بِهَا
 الصَّنَمَ وَيَتَعَجَّبُ مِنْ أَمْرِهِ وَيَسْأَلُهُ فِيهَا عَنْ سَبَبِ تَنَكُّسِهِ فَسَمِعَ هَاتِفًا مِنْ
 جَوْفِ الصَّنَمِ بِصَوْتِ جَهِيْرٍ مَرْتَفِعٍ يَقُولُ

تَرَدَّى لِمَوْلُودٍ أَنْارَتْ بُنُورُهُ * جَمِيعُ فُجَّاجِ الْأَرْضِ بِالْشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
 ﴿وَمِنْهَا﴾ تَزَلُّلُ الْكَعْبَةِ وَاضْطِرَابُهَا مِنَ الْفَرَحِ لَيْلَةَ وَلَا دَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَسْكُنْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عِلَامَةٍ رَأَتْهَا
 قُرَيْشٌ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمِنْهَا﴾ زِيَادَةُ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ
 بِالشَّهْبِ الَّتِي هِيَ الشَّعْلُ مِنَ النَّارِ * وَتَشْبَهُ النُّجْمِ الْمُنْقُضِ فِي رُؤْيَاةِ الْأَبْصَارِ *
 فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يُرِيدُ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ إِلَّا وَيَتَبَمُّهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ مُضِيٌّ
 لَا يَخْطِئُهُ فَيَقْتُلُهُ * أَوْ يَحْرِقُهُ أَوْ يُفْسِدُ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ أَوْ يُخْلِلُهُ (قَالَ تَعَالَى)

وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَيْئًا يَرَصُدًا (وَقَدْ جَاءَ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا لَا يُحْجِبُونَ عَنِ السَّمَوَاتِ فَلَمَّا وَلِدَ سَيِّدُنَا عِيسَى مِنْعُوا مِنْ ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ فَلَمَّا وَلِدَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْعُوا مِنَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ كَبِيرَةٍ

ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الْآفَاقُ وَاتَّصَلَتْ * بِبُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْأَشْرَاقِ وَالطُّفُلُ
وَصَرَخَ كِسْرَى تَدَاعِي مِنْ قَوَاعِدِهِ * وَانْقَضَ مُنْكَسِرًا لَرُجَاءِ ذَامِلٍ
وَنَارُ فَارِسٍ لَمْ تُوقَدْ وَمَا خَمَدَتْ * مُذْأَلْفٍ عَامٍ وَنَهْرُ الْقَوْمِ لَمْ يَسِلْ
خَرَّتْ لِبَيْعَتِهِ الْأُوثَانُ وَانْبَعَثَتْ * ثَوَاقِبُ الشُّهْبِ تَرْمِي الْجِنَّ بِالشُّعْلِ
(وَذَكَرَ) صَاحِبُ إِسْعَافِ الرَّاعِبِ الشَّائِقِ * ثَقِيبٌ ذَكَرَ بَعْضُ مَا تَقَدَّمَ
مِنَ الدَّلَالِ وَالْخَوَارِقِ * وَأَثَرُ نَازِلَتِهِ مَعَ زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ فِي الْأَثْنَاءِ لِمُنَاسِبَتِهَا
لِلْمَوْضُوعِ لِنَفَاسَتِهِ فِي بَابِهِ * وَتَيَمَّنَا بِجَلَالَةِ مُوَلَّفِهِ نَقَعْنَا اللَّهُ بِهِ * (مَانِصَّةٌ) وَفِي
تَقْسِيرِ بَقِيٍّ بْنِ مَخْلَدٍ مِمَّا نَقَلَهُ السَّهْلِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ ابْلِسَ لَعَنَهُ اللَّهُ رَنَّى أَيْ صَاحَ
حُزْنًا وَكَابَةً أَرْبَعَ رَنَاتٍ رَنَّةً حِينَ لَعَنَ وَرَنَّةً حِينَ أَهْبَطَ وَرَنَّةً حِينَ وُلِدَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَنَّةً حِينَ أَنْزَلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ أَهْوَ إِلَى
جَمِيعِ هَذَا الْإِشَارَةِ يَقُولُ الْبُوصَيْرِيُّ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَمَزِيَّتِهِ
وَمُحِيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِي * أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءُ
لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدَّ * يَنْ سُرُورٍ يَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ * وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهِنَاءُ
وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا * آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ
وَعَدَا كُلُّ نَيْتٍ نَارٍ وَفِيهِ * كَرْبَةً مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ

وَعِيُونُ الْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا * نَلَيْرَانِهِمْ بِهَا طَفَاءُ
 مَوْلِدْ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْرِ وَبَالَ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ
 (اللَّهُمَّ) أَكْرِمْ مِنَّا بِكَمَالِ عَطْفَتِهِ * وَحَقِّقْنَا بِأَسْرَارِ وَجُودِهِ وَوُجُودِ رَحْمَتِهِ *
 وَاحْفَظْنَا مِنْ كُلِّ قَاطِعٍ عَنْكَ فِي الْحَيِّ وَالْمَعْنَى * بِجَاهِ سِرِّ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى *
 آمين

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَذِّهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴾
 ﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴾
 ﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوْدَتِهِ ﴾
 ﴿ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمين ﴾
 ﴿ اَعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ * وَنَوِّرْ قُلُوبِي وَقُلُوبَكُمْ بِأَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ ﴾
 بِجَاهِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ ﴿ أَنْ وَلَدَتْهُ صَالِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾
 كَانَتْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ * كَمَا صَحَّ بِهِ حَدِيثُ مُسْلِمٍ دُونَ مِائَةٍ
 فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ لَاثْنِي عَشْرًا * قُبِيلَ فَجْرِ مِنْ رَبِّعِ ظَهْرًا
 فَأَشْرَقَ الْكَوْنُ بِهِ إِذَا سَفَرًا * وَأَخْجَلَ الشَّمْسُ وَفَاقَ الْقَمَرَ
 وَالْبَدْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ

وَذَلِكَ كَمَا قَالَ صَاحِبُ اسْعَافِ الرَّائِبِ الشَّائِقِ وَغَيْرُهُ مِنْ مُحَقِّقِي أَهْلِ
 السَّيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِمَكَّةَ ذَاتِ الْمَرْوَةِ وَالصَّفَا * فِي الْمَحَلِّ الْمَعْرُوفِ الْآنَ
 بِمَسْجِدِ مَوْلِدِ الْمُصْطَفَى * وَكَانَ قَبْلُ دَارًا * وَمَنْزِلًا وَقَرَارًا * وَزَعَمُ أَنَّهُ وَلَدَ فِي

غَيْرِ مَكَّةَ شَاذًا لَا يَلْتَمِزُ إِلَيْهِ * وَلَا يُعْوَلُ أَبَدًا عَلَيْهِ * حَتَّى قَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ
 الْكِبَارِ إِنَّهُ يَجِبُ الْإِيْمَانُ بِأَنَّهُ وُلِدَ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَقْدَارِ * بَلْ
 قِيلَ قَوْلًا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ بَعْضِهِمْ مَرْضِيًّا * إِنْ أَنْكَارَ ذَلِكَ كَفَرُوا كَمَا أَنْكَارُ كَوْنِهِ
 قُرْشِيًّا (ثُمَّ قَالَ) صَاحِبُ اسْتِغْفَابِ الرَّغِيبِ الشَّائِقِ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ
 الْفِيلِ * بَلْ حَتَّى الْإِتِّفَاقُ عَلَى هَذَا الْقَيْلِ * وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ وُلِدَ بَعْدَهُ أَغْنَى الْفِيلَ
 بِخَمْسِينَ يَوْمًا (وَذَكَرَ) بَعْضُ أَهْلِ الْكُشْفِ أَنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَجِيئِهِ جَزْمًا * قَالَ
 وَبِرَّكَهَ وَجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ الْفَخِيمَةِ * طَرَدَ اللَّهُ الْفِيلَ عَنْ أَهْلِهَا
 كَرَامَةً لَهُ عَظِيمَةً * وَالْمَشْهُورُ أَيْضًا أَنَّهُ وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ * وَهُوَ قَوْلُ
 جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ وَعَلَيْهِ الْمُعْوَلُ (وَاخْتَلَفَ) فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَقِيلَ يَوْمَ الثَّامِنِ *
 وَأَنَّهُ فِيهِ ظَهَرَ هَذَا الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الْكَامِنُ * وَهُوَ الْأَصَحُّ الْمُخْتَارُ * عِنْدَ أَكْثَرِ
 أَهْلِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ * وَانْتَفَقَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُؤَرِّخِينَ
 عَامَةً * وَأَيَّدُوهُ بِحُجَجٍ قَوِيَّةٍ تَامَةٍ * (وَقِيلَ) يَوْمَ الثَّانِي عَشَرَ * وَأَنَّهُ فِيهِ بَرَزَ هَذَا
 السِّرُّ الْمَكْنُونُ الْمُدْخَرُ * وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 فِي الْمُصَنَّفِ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ) إِنَّهُ الْمَشْهُورُ الْمَعْمُولُ بِهِ عِنْدَ
 أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ * وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ * مِنَ الْأَقَاوِيلِ الْحَكِيمَةِ عِنْدَهُمْ
 هُنَالِكَ * (وَرَجَحَ) بَعْضُ أَهْلِ الْكُشْفِ أَنَّهُ وُلِدَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ * فَكَانَ فِيهِ
 أَفْضَلُ نَبِيٍّ وَأَجَلٌ شَافِعٍ * وَاخْتَلَفَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ نَبِيًّا مُخْتَارًا *
 فَقِيلَ لَيْلًا وَقِيلَ نَهَارًا * وَالْمَشْهُورُ وَهُوَ الَّذِي صَوَّبَهُ الْعِرَاقِيُّ * وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ
 دَحِيَّةِ الرَّاقِي * وَصَحَّحَهُ الزُّرْكَشِيُّ فِي شَرْحِ بُرْدَةِ الْمَدِيحِ * أَنَّهُ وُلِدَ نَهَارًا صَاحِبُ
 الْوَجْهِ الْمَدِيحِ * وَالْعَقْلِ الرَّجِيحِ * لَكِنْ بُعِيدَ الْفَجْرُ الصَّادِقُ * كَمَا وَرَدَ بِهِ

حَدِيثٌ نَاطِقٌ * وَهُوَ إِنْ كَانَ ضَعِيفَ السَّنَدِ * فَالضَّعِيفُ حُجَّةٌ هَهُنَا بِاتِّفَاقٍ
 مَنْ يَقْتَضِي * وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْكُشْفِ وَالْإِيمَانِ * مِمَّنْ لَمْ يَدْرِكُوا كِبَرِيَّ فِي الْعُلُومِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * إِلَى أَنَّهُ وَلَدَ لَيْلًا أَوْ آخِرَ لَيْلَةِ السَّابِعِ * مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الَّذِي هُوَ
 لِكُلِّ قَضَلٍ جَامِعٌ * قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ مِنْهَا بِمُدَّةٍ * سَعِدَ فِيهَا مَنْ اتَّخَذَهُ لِكُلِّ
 مُصَابٍ عُدَّةً * وَتَأَخَّرَ خُلَاصُ أُمِّهِ لَطُلُوعِ الْفَجْرِ * الَّذِي يَنَالُ الْعَامِلُ فِيهِ مِنْ
 كُلِّ أَجْرٍ (قَالَ) وَالْمُدَّةُ الَّتِي بَيْنَ انْقِصَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لُطْنِ أُمِّهِ أَمْنَةً *
 وَانْقِصَالِ الْخُلَاصِ مِنْهَا وَهِيَ أَمْنَةٌ * هِيَ سَاعَةُ الْإِسْتِجَابَةِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَحْمُودَةِ *
 الَّتِي وَرَدَتْ بِهَضِيمَتِهَا الْأَحَادِيثُ الشَّهِودَةُ

يَا سَاعَةَ نِلْنَا السَّعَادَةَ وَالنَّيَّ * فِيهَا بَخِيرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ
 تَمَّتْ لَنَا أَفْرَاحُنَا بِظُهُورِهِ * وَتَكَامَلَتْ فِي شَهْرِ مَوْلِدِ أَحْمَدِ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

تَوَالَتْ أُمُورُ السَّعَادَةِ فِي خَيْرِ سَاعَةٍ * لَمْ يُولَدْ خَيْرُ الرُّسُلِ فِي سَاعَةِ السَّعَادَةِ
 فَيَا طَيْبَ أَوْقَاتٍ وَيَا طَيْبَ مَوْلِدٍ * وَيَا طَيْبَ مَوْلُودٍ عَوَى سَائِرُ الْمَجْدِ
 (وَفِي) حَدِيثِ سَيِّدِ النَّبَاسِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا وُلِدَتْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
 خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ جِبَالٍ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ * وَعَسَلَهَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِيهِمْ
 إِلَّا اللَّهُ يُسَبِّحُونَهُ وَيَقْدِسُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَجَعَلَ ثَوَابَ تَسْبِيحِهِمْ وَتَقْدِيسِهِمْ
 لِعَبْدٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَأَرْعَجَ أَعْضَاءُهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ

إِنَّ مِيلَادَ الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى * سَامِي الْمَكَانِ
 خَيْرُ عِيدٍ يَتَجَلَّى بِالصَّفَا * فِي كُلِّ آنٍ
 مَوْلِدٌ قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهُ لَنَا * شَمْسُ الْإِيمَانِ

وَبِهِ الْخَيْرُ عَلَيَّ وَفَقِيَ الْمُنَا * لِلنَّاسِ كَانَ
 قَدْزَهَا الْكَوْنُ بِأَنْوَارِ الْهَدَى * لَمَّا بَدَا
 وَاخْتَقَى الظُّلْمُ وَقَدْزَالَ الرَّقْدَى * وَالْحَقُّ بَانَ
 حِينَ وَافَا قَالَتِ الدُّنْيَا لَهُ * يَا مَرْحَبًا
 بِالَّذِي مَدَّ عَلَيْنَا فَضْلَهُ * ظِلَّ الْأَمَانِ
 سَيِّدُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى * كُلِّ الْمَلَأِ
 رَحْمَةً حَازَ بِهَا أَهْلُ الْعِلَاءِ * رَفْعَةً شَانَ
 صَلَّ يَارَبِّ عَلَيْهِ دَائِمًا * مَعَ السَّلَامِ
 مَا تَجَلَّى نُورُهُ الْأَسْنَى وَمَا * دَارَ الزَّمَانِ
 وَغَلَى آلُ عُلَاةِ الشَّرَفَا * مَعَ صَحْبِهِ
 مَا صَفَا بِمَدْحِهِ لِمُصْطَفَى * وَرَدُّ الْبَيَانِ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَيَّ ﴾
 ﴿ خَيْرٍ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَعَطَّرَ بِطِيبِ الشَّعَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدِّهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَفْرُقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنْامِ وَمَنْ * أَعْنَاقُ أَعْدَائِهِ لَهُ خَضَعَتْ
 جَاءَتْ لِنَارِ رَحْمَةِ بِمَوْلِدِهِ * وَمَذَا مَدَّتْ بِهِ فَمَا انْقَطَعَتْ
 وَفِي رَيْبِ جَاءَتْ بِبَشَائِرُهُ * فَمَذَا تَنَاوَسُوا وَنَا دُفِعَتْ

فَمِثْلُهُ فِي الْأَنَامِ سَائِرُهَا * مَا حَمَلَتْ حَامِلٌ وَلَا وَضَعَتْ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

هَذَا رَبِيعٌ أَتَى بِالْبَشَرِ يَتَسِمُ * لَا جِلِّ طَهُ الَّذِي بِاللَّهِ يَتَصِمُ
خَيْرِ الْأَنَامِ حَبِيبِ اللَّهِ شَافِعِنَا * غَيْثٌ وَعَوْنٌ لَهُ الْإِحْسَانُ وَالْكَرَمُ
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ أَنْوَارُ الْحَبِيبِ بَدَتْ * مِنْ مَكَّةَ وَأَنْجَلَتْ حَقَّابَهُ الظُّلُمُ
وَأَصْبَحَ الْكَوْنُ مَسْرُورًا وَمُبْتَهَجًا * وَالْأَرْضُ تَرْهُوَابُهُ وَالْيَتَامَى وَالْحَرَمُ
﴿ اْعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ ﴾ * وَأَدَّى عَنِّي وَعَنْكُمْ شُكْرَ نِعْمَاهُ *
بِجَاهِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ * أَنْ ظَهَرُوا أَنْوَارَ وَجْهِهِ الرَّفِيعِ *
الَّذِي هُوَ لِلْأَرْوَاحِ قُوَّةٌ وَرَبِيعٌ * كَانَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ *
فِيَا وَجْهًا مَا أَشْرَفَهُ مِنْ مَوْلُودٍ * وَأَعَزَّهُ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ * وَيَا فَصْلًا مَا أَوْفَقَهُ
لِلْأَبْدَانِ وَالْأَرْوَاحِ * وَأَشَدَّ بِلَاءَهُ لِلْهُومِ وَتَجْدِيدَهُ لِلْأَفْرَاحِ * وَيَا شَهْرًا
مَا أَشْرَفَهُ وَأَوْفَرَ حُرْمَةً لِيَالِيهِ * كَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا نُظِمَتْ فِي مَبَانِيهِ * فَسُبْحَانَ مَنْ
جَعَلَ مَوْلِدَهُ لِلْقُلُوبِ رَبِيعًا * وَحُسْنَهُ بَدِيعًا وَحِرْزَهُ مَنِيْعًا * وَمَقَامَهُ جَلِيلًا
رَفِيعًا

شَهْرُ رَبِيعٍ فَاقَ كُلَّ الزَّمَانِ * إِذْ جَاءَ نَافِيَهُ الْهُدَى وَالْأَمَانُ
لَأَنَّ فِيهِ مَوْلِدَ الْمُصْطَفَى * الْمُجْتَبَى الْهَادِي لِمَطَرِ الْيَمَانِ
مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ مِنْ هَاشِمٍ * إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ إِنْسٍ وَجَانِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِ * مَا سَارَ رَكْبٌ مِنْهُ يَطْلُبُ أَمَانِ

﴿ وَقَالَ بَعْضُ الْكِبَارِ ﴾ * إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَا ثِنْتَيْنِ
عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ ﴿ قُلْتُ ﴾ * وَقَدْ تَقَدَّمَ وَجْهَ الْجَمْعِ

بَيْنَ رَوَايَةٍ وَلَا دَلِيلٍ وَلَا وَرَاقَةٍ وَلَا دَلِيلٍ وَلَا وَرَاقَةٍ وَلَا دَلِيلٍ وَلَا وَرَاقَةٍ
 لِقُدُومِ هَذَا النَّبِيِّ الْجَلِيلِ * فَبَيَّ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْهُ حَصَلَ لِأَمْنَةِ الشُّرُورِ وَالْهَمَاءِ *
 وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ بُشِّرَتْ بِبَيْتِ الْمَنِيِّ * وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ قِيلَ لَهَا قَدْ حَمَلْتَ بِمَنْ
 يَقُومُ بِحَمْدِنَا وَبِشُكْرِنَا * وَفِي اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ سَمِعَتْ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ مُعَانًا *
 وَفِي اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةِ رَأَتْ فِي مَنَاسِبِ الْخَلِيلِ * وَقَالَ لَهَا أَبْشِرِي بِهَذَا النَّبِيِّ
 الْجَلِيلِ * صَاحِبِ النُّورِ وَالسَّنَا * وَفِي اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ دَامَ الشُّرُورُ وَالْفَرْحُ
 وَمَاقَرٌ وَلَا وَاقِي * وَفِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ سَطَعَ نُورُ الرَّضَى وَغَمَّ ذَلِكَ الْفِنَاءَ * وَفِي
 اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ طَافَتِ الْمَلَائِكَةُ بِبَيْتِ أَمْنَةٍ * لَمَّا قُرْبَ وَضَعُهَا وَدَنَى * وَفِي اللَّيْلَةِ
 التَّاسِعَةِ بَدَأَ سَعْدُهَا وَالْغَنَى * وَفِي اللَّيْلَةِ الْعَاشِرَةِ زَالَ عَنْهَا التَّعَبُ وَالنَّصَبُ وَالْعَنَاءُ *
 وَفِي اللَّيْلَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ وَضَعَتْ الْحَبِيبَ الْمُصْطَفَى * فَأَشْرَقَ الْبَيْتُ وَصَفَا *
 وَزَالَ عَنْهَا الشَّائِئُ وَانْتَفَى * وَابْتَهَجَتِ الْمَرْوَةُ وَالصَّفَا * وَخَرَّ عِنْدَ وَضْعِهِ سَاجِدًا
 لِلْعَلِيِّ الْأَعْلَى رَافِعًا صَبْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَالْمُتَضَرِّعِ الْمُبْتَهِلِ لِمَوْلَاهُ * وَقَاحَ فِي
 الْكَوْنِ عِطْرُهُ وَشَدَّاهُ * وَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ * وَأَشْرَقَ
 الْكَوْنُ بِنُورِ وَجْهِهِ الْجَلِيلِ

بَدَتْ لَنَا فِي رَيْبِ طَلَمَةِ الْقَمَرِ * مِنْ وَجْهِهِ مَنْ فَاقَ كُلَّ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 جَلَّوَهُ فِي الْكَوْنِ وَالْأَمَلِكِ تَحْجِبُهُ * فِي طَلَمَةِ الْحُسْنِ بَيْنَ التَّيِّهِ وَالْخَفَرِ
 وَكَانَ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ مَوْلَدُهُ * أَكْرَمَ بِمَوْلِدِهِ خَيْرَ الْخَلْقِ وَالْبَشَرِ
 تَجَمَّعَ الْحُسْنُ فِيهِ فَهُوَ وَاحِدُهُ * جَلَّوَهُ فِي صُورَةٍ فَاقَتْ عَلَى الصُّورِ
 مَتَى أَرَى رَبَّمَا يَا سَعْدُ اسْمُكَ * سَعْيًا عَلَى الرَّأْسِ بَلْ سَعْيًا عَلَى الْبَصَرِ
 إِنْ لَمْ أَرِ قَبْرَهُ يَا سَعْدُ فِي عَمْرِي * مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجَفَا يَا ضَمِيمَةَ الْعَمْرِ

تَقَسَّمُ الْحُبُّ فِيهِ كُلُّ جَارِحَةٍ * فَالْوَجْدُ الْقَابِ وَالْأَبْغَاقُ لِلْسَّهَرِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِيَّاهُ الْعَرْشُ مَا صَدَحَتْ * حَمَائِمُ الرُّزْقِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
﴿قَالَ بَعْضُ الْكِبَارِ﴾ وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ وَهُوَ أَعْدَلُ الْفُصُولِ
لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ مُعْتَدِلَانِ بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَتَسْمِيَّتُهُ مُعْتَدِلُ بَيْنَ الْيُسُوسَةِ وَالرُّطُوبَةِ
وَسَمْسُهُ مُعْتَدِلَةٌ فِي الْعُلُوِّ وَالْهَبُوطِ وَقَمَرُهُ مُعْتَدِلٌ فِي أَوَّلِ دَرَجَةٍ مِنَ اللَّيَالِي
الْبَيْضِ وَيَنْقُذُ فِي سِلْكِ هَذَا النِّظَامِ * مَا هَيَّا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَرَّتْ بِهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ * فَمِنِ الْوَالِدَةِ وَالْقَابِلَةِ الْأَمْنِ وَالشِّفَاءِ وَفِي اسْمِهِ الْحَاضِنَةُ الْبَرَكَةُ وَالنَّمَاءُ
وَفِي مَرْضِيَّتِهِ الثَّوَابُ وَالْحِلْمُ وَالسَّعْدُ اهـ ﴿فَانْقِلْ﴾ مَا الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خُصَّ مَوْلِدُهُ الشَّرِيفُ بِشَهْرِ رَبِيعٍ وَيَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَفِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
وَلَا فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا ﴿أَجَاب﴾ عَنْهُ الْإِمَامُ
ابْنُ الْحَاجِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَجْوَبَةٍ أَرْبَعَةٍ (الْأَوَّلُ) مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ أَنَّ اللَّهَ
خَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَظِيمٌ وَهُوَ أَنَّ خَلْقَ الْأَقْوَاتِ
وَالْأَرْزَاقِ وَالنَّفَوَاكِهِ وَالْخَيْرَاتِ الَّتِي يَمْتَدُّ بِهَا بَنُو آدَمَ وَيَحْيَوْنَ وَتَطْيِبُ بِهَا
نُفُوسُهُمْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ (الثَّانِي) أَنَّ فِي لَفْظَةِ رَبِيعٍ إِشَارَةً وَتَفَاوُلًا حَسَنًا بِالنِّسْبَةِ
إِلَى اشْتِقَاقِهِ وَقَدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقَلِيُّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أَسْمِهِ نَصِيبٌ
(الثَّالِثُ) أَنَّ فَصْلَ الرَّبِيعِ أَعْدَلُ الْفُصُولِ وَأَحْسَنُهَا * وَشَرِيعَتُهُ أَعْدَلُ الشَّرَائِعِ
وَأَسْمَحُهَا (الرَّابِعُ) أَنَّ الْحَكِيمَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يُشَرِّفَ بِهِ الزَّمَانَ الَّذِي وُلِدَ
فِيهِ فَلَوْ وُلِدَ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرُهَا لَكَانَ قَدْ تَوَهَّمُ أَنَّهُ يُتَشَرَّفُ بِهَا وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ انْتَهَى

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَائِنُنَا نُورِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَيَّ ﴾
 ﴿ خَيْرٍ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَمَطَّرَ بِطَيْبِ الشَّعْءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
 ﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِمَامُ * سَيِّدَنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ ﴾
 ﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلُ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّشْلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
 ﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَقَرُّ قُلُوبُنَا فِي بَحْرِ ﴾
 ﴿ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ * آمِينَ ﴾
 زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيْرًا * وَارْحَمْ حَشَا بَاطِلٍ هُوَ الْكَتْمُ عَرَا
 وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً * فَاسْمَعْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي أَنْ تَرَا
 يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ * صَبْرًا فَحَازِرًا أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجُرَا
 إِنَّ الْغَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ * صَبْرًا فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتَعْدُرَا
 وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَيَنَسْنَا * سِرُّ أَرْقٍ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرِي
 وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أَمَلْتُهَا * فَغَدَوْتُ مَهْرُوفًا وَكُنْتُ مُسْكِرًا
 فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ * وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
 فَأَدِرَاحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ * تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرَا
 لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً * وَرَأَى كَانَ مُهْلِكًا وَمُكَبِّرَا
 ﴿ اْعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَتَمَّكُمْ اللَّهُ ﴾ وَأَكْرَمَنِي وَإِيَّاكُمْ بِكَمَالِ التَّعْظِيمِ
 وَالْأَدَبِ مَعَ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * وَزَادَنِي وَإِيَّاكُمْ هَيَأَمًا بِمَجَبَّتِهِ * وَفَرَحًا
 وَطَرَبًا بِمُشَاهَدَةِ طَلْعَتِهِ * وَذَكَرَ حَضْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ * (أَنَّ
 الْوُقُوفَ وَالْقِيَامَ) عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ * أَوْ سَمَاعِ اسْمِهِ وَوَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ حِلْمِهِ مِنْ حِلْمِ رَبِّهِ الْمَمِيمِ * مُسْتَحَبٌّ لِأَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَشَرَفَ وَكَرَّمَ * وَقَدْ نَصَّ * عَلَى هَذَا كِبَرَاءُ عُلَمَاءِ السَّيْرِ
 كَالشَّيْخِ سَيِّدِي أَحْمَدَ دَحْلَانَ فِي سِيرَتِهِ وَالشَّيْخِ سَيِّدِي عَلِيَّ بْنَ بُرْهَانَ
 الدِّينِ الْحَلَبِيِّ كَذَلِكَ وَصَاحِبِ اسْتِغْفَافِ الرَّائِبِ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 * وَنَصَّ * الثَّالِثُ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ ثُمَّ الْوُقُوفُ وَالْقِيَامُ * عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلَاهُ أَوْ سَمَاعٍ
 وَصَفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ * جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الْمُحِبِّينَ وَخُصُوصًا فِي الْأَقْطَارِ
 الْمَشْرِقِيَّةِ * ذَاتِ الْقَضَائِلِ وَالْمَدَاسِنِ الْبَهِيَّةِ * تَعْظِيمًا لِحَبَابَةِ الشَّرِيفِ * وَمَنْصِبِهِ
 النَّبَوِيِّ الْمُنِيِّ * وَإِظْهَارًا لِلْفَرَحِ وَالسُّرُورِ * وَغَايَةً لَطَرِيًّا وَالْحُبُورِ * بِوَلَادَةِ
 الْمُصْطَفَى * وَمَنْ تَشَرَّفَ بِهِ الْمَقَامُ وَالصَّنَاءُ * وَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ
 الْأُئِمَّةِ الْكِبَارِ * وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبِدْعِ الْمُسْتَحْسِنَةِ الْعَظِيمَةِ الْمَقْدَارِ * (وَمِنْ)
 وَجِدْتُهُ هَذَا الْقِيَامُ * عِنْدَ سَمَاعٍ ذِكْرَهُ وَوَصَفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ * عَالِمُ الْأُمَّةِ *
 وَإِمَامُ الْأُمَّةِ * وَتَقَدَّسَتْ لَهُمْ عِلْمًا وَوَرَعًا وَدِينًا * وَزُهْدًا وَتَقَى وَيَقِينًا * تَقَى
 الدِّينِ السُّبْحِيِّ حَتَّى ذَلِكَ عَنْهُ وَلَدَهُ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنَ
 الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (وَتَابَعَهُ) عَلَى الْقِيَامِ * جَمَاعَةٌ مِنْ عَصَرِهِ مِنْ مَشَائِخِ
 الْإِسْلَامِ * وَذَلِكَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي خْتَمِ دَرْسٍ لَهُ جَمْعٌ غَفِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ عَصَرِهِ *
 وَقَادَةَ وَقْتِهِ وَدَهْرِهِ * مِنْ قُضَاةٍ وَأَعْيَانٍ * وَغَيْرِهِمْ مِنْ رُؤَسَاءِ ذَلِكَ الزَّمَانِ *
 فَأَنشَدَ مُنْشِدٌ قَوْلَ ذِي الْمَحَبَّةِ الصَّادِقَةِ * وَالْأَنْوَارِ الْبَارِقَةِ * حَسَّانَ زَمَانِهِ *
 وَفَرِيدَ نَعْتِهِ وَأَوَانِهِ * أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنَ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيَّ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ مِنْ
 قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ

قَلِيلٌ لِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْخَطُّ بِالذَّهَبِ * عَلَى وَرَقٍ مِنْ خَطِّ أَحْسَنٍ مَنْ كَتَبَ
 وَأَنْ يَنْهَضَ الْأَشْرَافُ عِنْدَ سَمَاعِهِ * قِيَامًا أَصْفَوْفًا وَجُشْيًا عَلَى الرُّكْبِ

أَمَّا اللَّهُ تَعَالَى لَهُ كَتَبَ اسْمُهُ * عَلَى عَرْشِهِ يَارْتَبَةُ سَمَتِ الرَّتَبِ
 فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ ذَلِكَ * قَامَ وَقَامَ مَعَهُ جَمِيعُ مَنْ حَضَرَ هُنَاكَ * وَحَصَلَ
 لَهُمْ أَنْسٌ كَبِيرٌ * وَمَرَّتْ بِهِمْ سَاعَةٌ طَيِّبَةٌ نَالُوا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ الْغَزِيرِ * (قَالَ)
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَثَمَةِ مِنْهُمْ شَارِحُ الْإِكْتِفَاءِ * وَذَلِكَ مِمَّا يَكْفِي فِي الْأَقْدَاءِ
 (وَوَقَعَ) لِشَارِحِ الْإِكْتِفَاءِ الْمَذْكُورِ * أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ
 النَّبَوِيِّ الْمَعْمُورِ * بَعْدَ مَا حَجَّ أَوْ أَيْلَ الْمُحَرَّمِ الْحَرَامِ * فَاتَّحَ ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعِينَ
 وَمِائَةً وَآلْفٍ مِنْ هَجْرَةٍ خَيْرَ الْأَنَامِ * فَأَنْشَدَ مُنْشِدٌ قَوْلَ الْقَائِلِ * مِنْ قَصِيدَةٍ فِي
 الْمَدْحِ النَّبَوِيِّ يَا لَهُ مِنْ قَائِلٍ

وَقُوفًا عَلَى الْأَقْدَامِ فِي حَقِّ سَيِّدٍ * تَعْظِمُهُ الْأَمْلَاقُ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ
 قَالَ فَمَا شَمَرْنَا إِلَّا وَنَحْنُ وَالنَّاسُ وَالْمَلَأُ الْعَظِيمُ * بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ
 الْفَخِيمِ * كُلُّهُمْ قِيَامٌ يُنْشِدُونَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ وَحَصَلَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ
 أَنْسٌ عَظِيمٌ * وَطَرَبُ كَبِيرٌ جَسِيمٌ * ذَكَرَ ذَلِكَ فِي شَرْحِهِ لِلْإِكْتِفَاءِ وَغَيْرِهِ
 (وَفِي تَحْقِيقِ الْأَكْبَرِ) أَنَّ الشَّيْخَ سَيِّدِي عَبْدَ الْقَادِرِ الْفَاسِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 لَا يَمْنَعُ فِي الْفَرَحِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ * وَالْجَنَابِ الْعَاطِرِ الْمُصْطَفَوِيِّ * مِنَ الرَّقْصِ
 وَالشَّطْحِ * الْمُتَضَمِّنِينَ لِلْقِيَامِ وَالرَّدْحِ * وَيَذْكُرُ عَنْ جَدِّهِ أَبِي الْمُحَاسِنِ أَنَّهُ
 قَالَ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ لِأَصْحَابِهِ كَيْفَ قَالَ صَاحِبُ الْمَوْلِدِيَّةِ يَعْنِي الْفَسْتَلِيَّ مِنْ كِتَابِ
 الدَّوْلَةِ فِي زَمَانِهِ فَأَنْشَدُوا لَهُ قَوْلَهُ

وَاجِبٌ عَلَيْنَا أَنْ تَفْرَحَ * وَأَنْ نَرْقُصَ فِيهِ وَنَشْطَحَ
 ثُمَّ إِنَّهُمْ هَامُوا وَقَامُوا يَشْطَحُونَ (وَلِلَّهِ دَرُّ) ابْنِ رُشَيْدٍ الْبَغْدَادِيِّ أَذِي قَوْلٍ
 فِي وَتَرِيَّاتِهِ

صَفِيٍّ إِذَا تُحْدِى الْمَطَايَا بِوَصْفِهِ * رَأَيْتَ لَهُ الْأَكْوَانُ تَهْتَزُّ بِالرَّقْصِ
صَفَا وَقُتْنَا طَابَ الزَّمَانُ بِمَدْحِهِ * فَقَامُوا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ إِلَى الرَّقْصِ هـ
وَالشَّيْخُ سَيِّدِي حَمْدُونَ بِنِ الْحَاجِّ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ

وَقُلَّ أَنْ تَنْهَضَ الْأَشْرَافُ قَائِمَةً * عِنْدَ اسْتِمَاعِ مَدِيحِهِ وَلَمْ تَجْمِ
تَقُولُ مِنْ شَرَفٍ بِهِ وَمِنْ شَخَفٍ * فِيهِ وَقَدْ رَقَصَتْ بِأَطْيَبِ النَّغَمِ
تَاللهِ لَوْ عَلِمْتَ رُوحِي بِمَا عَلِقْتُ * قَامْتُ عَلَى رَأْسِي أَفْضَلَ عَنِ الْقَدَمِ
﴿ غَيْرُهُ ﴾

يُحَسِّرُ كِنَادِ كُرِّ الْأَحَادِيثِ عَنْكُمْ * وَلَوْ لَا هَوَاكُمُ فِي الْحَشَامَاتِ تَحَرَّرْنَا
فَقُلْ لِلَّذِي يَنْهَى عَنِ الْوَجْدِ أَهْلُهُ * إِذَا لَمْ تَذُقْ مَعْنَى شَرَابِ الْهَوَى دَعْنَا
إِذَا لَمْ تَذُقْ مَا ذَاقَتِ النَّاسُ فِي الْهَوَى * فَيَا اللهِ يَا خَالِي الْحَشَا لَا تُعْنِفْنَا
إِذَا هُمَزَتِ الْأَرْوَاحُ شَوْقًا إِلَى الْإِلَاقَا * تَرَقَّصْتَ الْأَشْبَاحُ بِأَجَاهِلِ الْمَعْنَى
أَمَا تَنْظُرُ الطَّيْرُ الْمُقْنَصُ يَافَتِي * إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ حَنَّ إِلَى الْمَفْنَا
يُفَسِّرُ جُ بِالْمُقْرِيدِ مَا يُسَوِّدُهُ * فَتَضْطَرُّبُ الْأَعْضَاءُ فِي الْحَسِّ وَالْمَعْنَى
وَيَرْقُصُ فِي الْأَقْفَاصِ شَوْقًا إِلَى الْإِلَاقَا * فَتَهْتَرُ أَرْبَابُ الْمُقُولِ إِذَا غَنَّا
كَذَلِكَ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّينَ يَافَتِي * تَهْزُ زُهَا الْأَشْوَاقُ لِلْعَالَمِ الْأَسْنَى
أَنْلِزْ مَهَا بِالصَّبْرِ وَهِيَ مَشْوُوقَةٌ * وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرُ مِنْ شَاهِدِ الْمَفْنَا

(اللَّهُمَّ) اكْمِلْ فَرَحَنَا وَسُرُورَنَا بِدَوَامِ الْإِسْتِفْرَاقِ فِي شُهُودِ حَضْرَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
وَاجْعَلْهُ رُوحًا لِدَاثِنَا إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَافْعَلْ ذَلِكَ بِسَائِرِ مَنْ حَضَرَ أَوْ
غَابَ مِنَ الْأَحْبَابِ * إِنَّكَ كَرِيمٌ وَهَابٌ آمِينَ

﴿ زَيْنِ اللَّهُمَّ طَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ السَّلَاطَةِ وَالسَّلَامِ ۞ عَلَى ۞
 ﴿ خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَطْمَئِنُّ بِطَيْبِ النَّفْسِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ۞
 ﴿ وَلَذِيهِ الْإِخْتِمَامُ ۞ سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا ۞ سَائِرِ أَفْضَالِ مَوْجُودِ ۞
 ﴿ وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ ۞ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ ۞ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ۞
 ﴿ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ۞ صَلَوةً تُغْنِيْنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوْلَدِهِ ۞
 ﴿ وَحَبِّهِ ۞ وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَنَرْزِيهِ ۞ آمِينَ ۞
 إَعْلَمُ بَأَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَحْسَنًا ۞ لَا يَدَانِ يُرْزَى اسْمُهُ مُرَدَّدَا
 لِذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ سَنُوا الْمَوْلِدَا ۞ مِنْ بَعْضِهِ فَكَانَ أَمْرًا ارشَدَا
 أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غُرَّةً نَجْدَا
 وَلَمْ يَزَلْ فِي أَسَةِ الْمُخْتَارِ ۞ مِنْ بَعْضِهِ خَمْسَةُ أَعْصَارِ
 مُسْتَحْسَنَاتِ سَائِرِ الْأَمْصَارِ ۞ يَجْمَعُ كُلَّ عَالِمٍ وَقَارِي
 وَكُلَّ سَالِكٍ سَبِيلِ رُشْدِ
 كَمْ جَمَعُوا فِي حَبِّهِ الْجُمُوعَا ۞ وَفَرَّقُوا فِي حَبِّهِ الْمَجْمُوعَا
 وَزَيْنُوا الدِّيَارَ وَالرُّبُوعَا ۞ وَأَكْثَرُوا الْأَضْوَاءَ وَالشُّمُوعَا
 وَطَيَّبُوا الْكُلَّ بِعَرَفِ النَّدَى
 وَفَرَحُوا بِذِكْرِهِ وَطَرِبُوا ۞ وَأَكَلُوا عَلَى اسْمِهِ وَشَرِبُوا
 وَابْتَهَلُوا لِرَبِّهِمْ وَطَلَبُوا ۞ وَاسْتَشْفَعُوا لَهُ بِهِ وَانْتَسَبُوا
 مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدِ
 كَمْ عَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الدِّيَارَا ۞ وَبَسَّرَ الشُّرُورَ وَالْيَسَارَا
 إِذْ بَدَّلُوا الدَّرْهَمَ وَالْدِينَارَا ۞ وَذَكَرُوا الرَّحْمَنَ وَالْمُخْتَارَا

بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدٍ

يَا هَلْ تَرَى عَمَّا يَسُوهُ أَحْمَدًا * أَمْ هَلْ تَرَاهُ لَيْسَ يُرْضَى الصَّمَدًا
فَدَتِكَ نَفْسِي أَعْمَلُ وَلَا تَفْشِي الرَّهَى * وَكَرَّرَ الْمَوْلِدَ ثُمَّ الْمَوْلِدَا
تَبَشَّرَ سَيِّدًا وَتَمَّتْ فِي سَعْدٍ

لَكِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ * وَبِشَرْطِ الْإِخْلَاصِ لِلنَّجَاةِ
إِنَّ الرِّيَاءَ يُحَوِّلُ الْحَافَاتِ * وَيَقْلِبُ الطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ
وَيَجْعَلُ التَّقَرُّبَ عَيْنَ الْبُعْدِ

وَلْيَنْفِقِ الْأَمْوَالَ مِنْ حِلَالٍ * فَذَلِكَ شَرْطُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامَ الْمَالِ * فَأَجْبَرُهُ يَكُونُ لِلْأَهَالِ
وَدَوْلَةٍ فِي النَّارِ شَرٌّ وَقَدْ

وَخَلَطَةُ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ * فِي شَرِّ عَنَانٍ أَقْبَحِ الْخِصَالِ
وَسِمَةِ النُّسَاقِ وَالْجَهَالِ * فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالِ
وَمِنْ أَجْلِ سُرُجِيَّاتِ الْبَطْرِ

فَلِحَذَرِ جَمِيعِ مَا نَضَى فِي الْمَوْلِدِ * وَكُلِّ إِيْدَاءٍ بِنَسَمٍ أَوْ يَدِ
وَارْقُضْ سَمَاعَ كُلِّ غَيْرٍ بِالنَّدِيدِ * بِوَصْفِ حَسَنَاءَ وَوَصْفِ أَمْرِدِ
وَاهْرُبْ تَفَرُّسَ صَوْتِ هَذَا الْوَعْدِ

وَمَنْ أَرَاهُ هَهُنَا لَا نَشَانَا * فَلْيَخُذْ الرِّشَادَ لَا الْفَسَادَا
كَذِّ كَرِهِ الْخُلَاقَ وَالْمَمَادَا * وَمَدَحِهِ النَّبِيَّ وَالْأَوْلَادَا
وَصَحْبَهُ الْأَسْدَوَايَ أَسَدِ

أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ التَّيَّامِي

خَيْرِ الْبَرِيَا سَيِّدًا لَا تَامُ * مُشْرِعَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
وَأَصْلَ كُلِّ سُودٍ وَمَجْدٍ
فَكُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً * صَلَّى بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةً
قَدْ صَحَّ فِي الْحَدِيثِ هَذَا جَهْرَةً * رَوَاهُ مُسْلِمٌ فَنَالَ شُهْرَةً

وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مِنْ نَقْدٍ

وَلَوْ يُصَلِّي اللَّهُ رَبِّي وَاحِدَةً * لَعَدَلَتْ آلَافُ زَائِدَةٍ
فَانْظُرُوا ذَاكُمْ ذَابِهَا مِنْ فَائِدَةٍ * وَكَمْ بِهَا أَنْوَارُ أَجْرِ صَاعِدَةٍ
فَأَحْرَصُ عَلَيْهِ أَنْ تَكُنْ ذَارُ شِدِّ

﴿ اَعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ ﴾ وَقَوَّانِي وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْوُقُوفِ عَلَى
الْحُدُودِ وَالْوَفَاءِ بِالْمُحُودِ * بِجَاهِ مَنْ لَهُ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا تَوَلَّى أَيَّامُ السُّعُودِ ﴿ أَنْ أَحْسَنَ ﴾ مَا ابْتَدَعَ فِي زَمَانِنَا هَذَا كَمَا قَالَهُ الْإِمَامُ أَبُو
شَامَةَ وَغَيْرُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا يَنْفَعُ كُلَّ عَامٍ فِي الْيَوْمِ الْمُوَافِقِ لِيَوْمِ مَوْلِدِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَالْمَعْرُوفِ وَإِظْهَارِ الزَّيْنَةِ وَالشُّرُوفَانِ
فَلَيْكَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلْفُقَرَاءِ مُشْعَرٌ بِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَعْظِيمِهِ فِي قَلْبِ فَاعِلِ ذَلِكَ وَشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ إِيجَادِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (قَالَ) الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ عَمَلَ الْمَوْلِدِ حَدَّثَ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ لَا زَالَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
مِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ * وَالْمَدُنِ الْكِبَارِ * يَحْمِلُونَ الْمَوْلِدَ وَيَتَصَدَّقُونَ فِي لِيَالِهِ
بِأَنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ وَيَعْتَنُونَ بِقِرَاءَةِ مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ * وَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَرَكَاتِهِ
كُلُّ فَضْلٍ عَمِيمٍ * (وَفِي الْمَوَاهِبِ الدُّنْيَا) وَلَا زَالَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ * يَحْتَفِلُونَ

بِشَهْرِ مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَيَعْمَلُونَ الْوَلَايَةَ وَيَتَصَدَّقُونَ فِي لَيَالِيهِ
 بِأَنْوَاعِ الصَّدَقَاتِ * وَيُظْهِرُونَ السُّرُورَ وَيَزِيدُونَ فِي الْمَبَارَاتِ * وَيَعْتَمِدُونَ بِقِرَاءَةِ
 مَوْلِدِهِ الْكَرِيمِ * وَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَرَكَاتِهِ كُلِّ فَضْلٍ عَمِيمٍ * وَمِمَّا جَرَّبَ * مِنْ
 خَوَاصِهِ أَنَّهُ أَمَانٌ فِي ذَلِكَ الْعَامِ * وَبُشْرَى عَاجِلَةٌ بِنَيْلِ الْبَغْيَةِ وَالْمَرَامِ * فَرَحِمَ اللَّهُ
 أَمْرًا اتَّخَذَ لِيَالِي شَهْرِ مَوْلِدِهِ الْمُبَارَكِ أَعْيَادًا * أَهْ أَنْظَرَ تَارِيخَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ
 أَبِي الْهَبَّاسِ سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِّكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَرْجُمَةِ الْمَلِكِ
 الْمُعْظَمِ أَبِي سَمِيدٍ مُظَفَّرِ الدِّينِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ احْتِفَالِهِ بِمَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَسْتَفِيدُ (وَفِي مَقْدِمَةٍ) مَوْلِدِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ * الْعَلَامَةِ الْهَمَامِ * سَيِّدِي خَالِدِ
 ابْنِ الْوَالِدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا نَصَّهُ قَالَ الْجَنِيْدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَنْ حَضَرَ
 قِرَاءَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَّمَ قَدْرَهُ فَقَدْ فَازَ بِالْأَمَانِ (وَقَالَ)
 مَعْرُوفُ الْكَرْخِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَنْ هَيَّأَ لِأَجْلِ قِرَاءَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا وَجَمَعَ إِخْوَانًا وَأَوْقَدَ سِرَاجًا وَلَبَسَ جَدِيدًا وَتَبَخَّرَ وَتَعَطَّرَ
 تَعْظِيمًا لِمَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْفِرْقَةِ الْأُولَى
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ فِي أَعْلَاءِ عِلِّيِّينَ (وَقَالَ) فَرِيدُ دَهْرِهِ وَوَحِيدُ عَصْرِهِ الْإِمَامُ
 فَخْرُ الدِّينِ الرَّازِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا مِنْ شَخْصٍ قَرَأَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْحٍ أَوْ بَرٍّ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ كَوَلَاتٍ إِلَّا ظَهَرَتْ فِيهِ الْبَرَكَاتُ
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَصَلَّ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحُ أَوِ الْبَرُّ أَوْ غَيْرُهُ وَمَنْ وَصَلَ إِلَيَّ بِجَوْفِهِ شَيْءٌ
 مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَضْطَرُّ أَيْ يَتَحَرَّكُ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَأَكَلِهِ
 وَإِنْ قُرِئَ مَوْلِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَاءٍ طَاهِرٍ فَكُلُّ مَنْ شَرِبَ
 مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ دَخَلَ قَلْبُهُ أَلْفُ نُورٍ وَرَحْمَةٌ وَخَرَجَ مِنْهُ أَلْفُ ظُلْمَةٍ وَعِلَّةٌ وَلَا

يَمُوتُ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ وَمَنْ قَرَأَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
دَرَاهِمٍ فَضَّةٍ كَانَتْ أَوْ ذَهَبًا مَضْرُوبَةً بِسِكَّةِ مَلِكٍ وَخَاطَطَ تِلْكَ الدَّرَاهِمَ بِدَرَاهِمٍ
آخَرَى إِلَّا وَقَعَتْ فِيهَا الْبَرَكَةُ وَلَا يَفْتَقِرُ صَاحِبُهَا وَلَا تَقْرُعُ مِنْ يَدِهِ بِبَرَكَةِ
مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَالَ) الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
مَنْ جَمَعَ لِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِخْوَانًا وَهَيَّا لَهُمْ طَعَامًا وَأَخْلَى
مَكَانًا وَعَمِلَ إِحْسَانًا وَصَارَ سَبَبًا لِقِرَاءَةِ تَعَالَى بِعَشَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصِّدِّيقِينَ
وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَيَكُونُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ (وَقَالَ) السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ مَنْ قَصَدَ
مَوْضِعًا يُقْرَأُ فِيهِ مَوْلِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَصَدَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ
الْجَنَّةِ لِأَنَّهُ مَا قَصَدَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ إِلَّا لِمَحَبَّتِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ (وَقَالَ) سُلْطَانُ الْعَارِفِينَ
الْإِمَامُ جَلَّالُ الدِّينِ السَّيُوطِيُّ فِي كِتَابِ الْوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ مَا مِنْ
بَيْتٍ أَوْ مَحَلٍّ أَوْ مَسْجِدٍ قُرِيَ فِيهِ مَوْلِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَحْفَتِ
الْمَلَائِكَةُ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ أَوِ الْمَحَلِّ أَوِ الْمَسْجِدِ وَصَلَّتْ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَكَانِ
وَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَأَمَّا الْمُطَوَّقُونَ بِالنُّورِ وَهُمْ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
وَإِسْرَافِيلُ وَعَزْرَائِيلُ وَالصَّافُونَ وَالْحَافُونَ وَالذَّكُّوْنَ أَيْ الْمُسْرِعُونَ فِي
طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مَنْ كَانَ سَبَبًا لِقِرَاءَتِهِ (وَقَالَ) مُصَنِّفُهُ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ قُرِيَ فِي بَيْتِهِ مَوْلِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا
رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَحْطَ وَالْبَلَاءَ وَالْحُزْنَ وَالْفِرْقَ وَالْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالْبَلِيَّاتِ
وَالنَّكَبَاتِ وَالْبَغْضَاءَ وَالْحَسَدَ وَاللَّصُوصَ فَإِذَا ذَامَتِ هَوْنًا اللَّهُ عَلَيْهِ جَوَابُ
مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَكَانَ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ (وَحِكِي) عَنْ رَجُلٍ فِي

زَمَن هَرُونَ الرَّشِيدِ فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ كَانَ مُرْتَكِبًا لِلْمَعَاصِي مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ
 وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَحْتَقِرُونَهُ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِ الْخَبِيثَةِ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَقْدِمَ شَهْرُ
 رَيْبَعِ الْأَوَّلِ غَسَلَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّرَ وَعَمِلَ وَلِيمَةً وَاسْتَقْرَأَ مَوْلِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً كَبِيرَةً فَلَمَّا مَاتَ سَمِعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ
 صَوْتًا عَظِيمًا يَقُولُ يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ احْضَرُوا جَنَازَةَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَحَضَرَ
 أَهْلُ الْبَلَدِ جَنَازَتَهُ وَدَفَنُوهُ فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلُ رَأَوْهُ مُنَامًا أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَا بَسًا حَالًا
 مِنْ سُنْدُسِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا لَهُ بِمَ نَلَيْتَ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ قَالَ لَهُمْ بِتَعْظِيمِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَحَكَى) عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَلِكًا كَانَ يَجُورُ فِي أَحْكَامِهِ
 وَيَظْلِمُ الْمَخْلُوقَاتِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ يُحِبُّ قِرَاءَةَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَانَ كُلَّ عَامٍ يَعْمَلُ وَلِيمَةً لِقِرَاءَةِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَانَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ يَرُومُ الْخِلَافَةَ وَيَتَوَقَّعُ لَهُ الدَّوَاهِي حَتَّى أَرَادَ أَنْ يَتَنَزَّعَ
 الْمُلُوكَ مِنْ يَدِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي خَلْوَتِهِ مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ
 سِلَاحٍ وَخَدِيمٍ إِذْ دَخَلَ ابْنُ عَمِّهِ وَهَجَمَ عَلَيْهِ وَالْخَنْجَرُ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ مَنْ
 يُخَلِّصُكَ مِنِّي يَا أَخْبَثَ النَّاسِ فَجَرَى عَلَى لِسَانِ الْخَلِيفَةِ أَنْ قَالَ يُخَلِّصُنِي مِنْكَ
 مَوْلِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا اسْتَتَمَّ كَلَامَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْحَائِطِ نَبَاطَةً
 مِنْ سَهْمٍ أَصَابَتْ فُؤَادَهُ فَخَرَّ مَيِّتًا وَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ عَظُمْتَ مَوْلِدَ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَجَنَّبْنَاكَ فَإِنْ زِدْتَ زِدْنَاكَ فَتَابَ الْخَلِيفَةُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ
 وَصَارَ يُنْفِقُ ثُلُثَ مَالِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَحَكَى)
 أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ شَابٌّ حَسَنُ الثِّيَابِ وَكَانَ يَرْغَبُ فِي
 رُكُوبِ الْخَيْلِ فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ إِذْ جَفَلَ الْحِصَانُ وَحَمَلَهُ

وَجَرَى بِهِ فِي سِكَكِ الشَّامِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الْجَرَى فَوَقَعَ فِي
الطَّرِيقِ عَلَى بَابِ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَصَابَ وَلَدَهُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ
فَقَتَلَهُ فَوَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَأَمَرَ بِأَحْضَارِهِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ خَطَرَ بِمَالِهِ وَقَالَ
إِنْ خَلَصَنِي اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ أَعْمَلُ وَلِيْمَةً وَأَسْتَقْرِى مُوَلِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَحْضَرَ بَيْنَ يَدَيِ الْخَلِيفَةِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ ضَحَكَ بَعْدَ الْغَضَبِ وَقَالَ
أَتُحْسِنُ السِّجَرَ يَا هَذَا قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَفَوْتُ عَنْكَ لَكِنْ تُخْبِرُنِي
بِمَا قُلْتَ لَمَّا طَلَبْتُكَ فَقَالَ قُلْتُ إِنْ خَلَصَنِي اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ وَالْوَقْعَةِ الْجَسِيمَةِ
أَعْمَلُ وَلِيْمَةً لِقِرَاءَةِ مُوَلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ
عَفَوْتُ عَنْكَ وَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ لَا جُلَّ الْوَلِيْمَةِ وَأَنْتَ حِلٌّ مِنْ دَمٍ وَلَدِي فَخَرَجَ
وَقَدْ عُمِيَ عَنْهُ وَخَلَصَ مِنَ الْقِصَاصِ بَارَكَةَ مُوَلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(وَحَكَى) أَنَّهُ كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ يَعْمَلُ كُلَّ سَنَةٍ مُوَلِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ يَذْهَبُ فِيهِ مَالًا كَثِيرًا وَكَانَ بِجَوَارِهِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ
مَا بِالْجَارِ نَالِ الْمُسْلِمِ فِي هَذَا الشَّهْرِ يَذْهَبُ مَالًا كَثِيرًا فَقَالَ لَهَا زَوْجِي أَيْزَعُ أَنَّ
نَبِيَّهُ وَلَدِي فِيهِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا رَجُلًا عَلَيْهِ أَنْوَارٌ وَهَيْبَةٌ وَوَقَارٌ
وَهُوَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ يَتَبَخَّرُ فَقَالَتْ زَوْجَةُ الْيَهُودِيِّ لَوْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ كَثِيرُ الْأَنْوَارِ مَلِيحُ اللَّوْنِ أَزْهَرُ الْغُرَّةِ فَقَالُوا
لَهَا هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْحَقِّ بِشِيرٍ وَنَذِيرًا فَقَالَتْ
لَهُمْ أَيْكَلُمُنِي إِذَا كَلَّمْتُهُ قَالُوا يَا إِيَّاهُ لَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ وَلَا مُتَجَبِّرٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا مُحَمَّدُ
فَقَالَ لَهَا لَيْسَ بِكَ فَقَالَتْ لَهُ يَا حَبِيبِي أَتُجِيبُنِي بِالتَّائِبَةِ وَأَنَا مِنْ غَيْرِ دِينِكَ وَمِنْ
أَعَادِيكَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَبِالرَّسَالَةِ

نَجِيًّا أَيَّ خَاتَمًا مَا أَجَبْتُكَ بِذَلِكَ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لِلْإِسْلَامِ قَدْ هَدَاكَ فَقَالَتْ
 إِنَّكَ لَنَبِيٍّ كَرِيمٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ أَمَّا ذِيكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا ثُمَّ نَذَرْتُ عَلَى نَفْسِيهَا أَنَّهَا إِذَا أَصْبَحَتْ تَتَصَدَّقُ
 بِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْ فَرْحًا بِإِسْلَامِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَتْ رَأَتْ زَوْجَهَا قَدْ هَيَّأَ وَلِيمَةً وَهُوَ
 فِي هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ صَالِحَةٍ فَقَالَتْ أَهْ أَرَاكَ فِي هِمَّةٍ عَظِيمَةٍ صَالِحَةٍ فَقَالَ لَهَا لِأَجْلِ
 الَّذِي أَسْلَمْتَ عَلَى يَدَيْهِ الْبَارِحَةِ فَقَالَتْ لَهُ مَنْ كَشَفَ لَكَ الْأَمْرَ وَأُطْلِعَكَ عَلَيْهِ
 قَالَ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَسْلَمَا وَحَسُنَ إِسْلَامُهُمَا بِرِكَتِهِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَهَى مَخْتَصَرًا مِنَ الشَّرْحِ انْتَهَى كَلَامُ مُقَدِّمَةِ الْمَوْلِدِ الْمَذْكُورِ
 وَقَدْ أَلْفَ الْإِمَامُ السَّيُوطِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ رِسَالَةً سَمَّاها حُسْنُ
 الْمُقْصِدِ * فِي عَمَلِ الْمَوْلِدِ ﴿وَأَعْلَمُ﴾ أَنَّ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ
 لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي قَالَ فِيهَا مَوْلَانَا جَلَّ عِلَاهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ كَمَا نَصَّ
 عَلَيْهِ فِي الْمَعْيَارِ وَوَجْهُهُ بِمَا يَنْفَعُ عَلَى عِشْرِينَ وَجْهًا

وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ * أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَأَعْلَمَا

﴿قَالَ فِي الْمَوَازِينِ﴾ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا قُلْنَا بَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْلَةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةُ مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (أُجِيبُ) بِأَنَّ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ
 مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنْ وَجْهٍ ثَلَاثَةٍ (أَحَدُهَا) أَنَّ لَيْلَةَ الْمَوْلِدِ لَيْلَةُ ظُهُورِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعْطَاةٌ لَهُ وَمَاشَرُفٌ بِظُهُورِ ذَاتِ الْمَشْرِفِ مِنْ أَجْلِ
 أَشْرَفِ مِمَّا شَرُفَ بِسَبَبِ مَا أُعْطِيَهُ وَلَا نِزَاعَ فِي ذَلِكَ فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ
 مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ (الثَّانِي) أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ شَرُفَتْ بِنُزُولِ الْمَلَائِكَةِ فِيهَا وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ
 شَرُفَتْ بِظُهُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ شَرُفَتْ بِهِ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ مِنْ مَنْ شَرُفَتْ

بِهِمْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ عَلَى الْأَصَحِّ الْمُرْتَضَى فَتَكُونُ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَفْضَلُ (الثالث) أَنْ لَيْلَةَ
الْقَدَرِ وَقَعَ فِيهَا التَّفَضُّلُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ
وَقَعَ التَّفَضُّلُ فِيهَا عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ فَهُوَ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ فَعَمَّتْ بِهِ النِّعْمَةُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فَكَانَتْ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ أَعْمَ نِعْمًا
فَكَانَتْ أَفْضَلَ ﴿فَيَا شَهْرًا﴾ مَا أَشْرَفَهُ وَأَوْفَرَ حُرْمَةً لِيَالِيهِ كَأَنَّهُ لَا آئِلٌ فِي الْعُقُودِ *
وَيَا وَجْهًا مَا أَشْرَفَهُ مِنْ مَوْلُودٍ * فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ مَوْلِدَهُ لِلْقُلُوبِ رَبِيعًا *
وَحُسْنَهُ بَدِيمًا

يَقُولُ لَنَا الْإِنْسَانُ الْحَالِ مِنْهُ * وَقَوْلُ الْحَقِّ يَعْذِبُ السَّمِيعَ

فَوَجَّهِي وَالزَّمَانَ وَشَهْرُ وَضِي * رَبِيعٌ فِي رَبِيعٍ فِي رَبِيعٍ

(قال في هداية المحبين) وإيضاً فكلُّ ماله شرفٌ فإنَّما اكتسبه مِنْهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ نَقَلَ فِي كِتَابٍ مَفَاخِرِ الْإِسْلَامِ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّ
لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ لِأَنَّهُ فِي لَيْلَتِهَا حُلُّ النُّورِ الْبَاهِرِ الشَّرِيفِ فِي
بَطْنِ الْمَكْرَمَةِ آمَنَةً فَتَهْرَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْعَظِيمَةِ الشَّانِ *
لِلنَّفَحَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ مِنَ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ * الَّذِي أَتَحَفَّنَا فِيهَا بِدُرَّةٍ مَوْجُودَاتِهِ *
وَحَبَابًا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَشْرَفَ مَخْلُوقَاتِهِ * وَفَخَرَتْ بِهِ أَرْضُهُ عَلَى جَمِيعِ
سَمَاوَاتِهِ * وَأَصْطَفَاهُ مِنْ خُلَصَاءِ بَرِيَّاتِهِ * وَاخْتَارَهُ لَنَا نَبِيًّا فَنَحْنُ الْآخِرُونَ
السَّابِقُونَ إِلَى جَنَاتِهِ * فَكَمْ لِلَّهِ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمَةٍ * إِذْ جَعَلَنَا بِهِ خَيْرَ أُمَّةٍ * فَحَقَّ
عَلَيْنَا أَنْ نَقُومَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ بِوُضْأَتِ خِدْمَتِهِ شُكْرًا لِلَّهِ * وَأَنْ نُشِيرَ
بَيْنَ يَدَيْهِ رَاكِعِينَ وَسَاجِدِينَ لِأَنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ (رَوَى)
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ اْعْمَلُوا وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ (وَقَالَ) إِنَّ

اللَّهُ جَمَلَ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَحَبَّبَتْ إِلَيَّ الصَّلَاةَ كَمَا حَبَّبَ إِلَيَّ الْجَانِعَ
 الطَّعَامُ وَإِلَى الظَّمَانِ الشَّرَابُ وَإِنَّ الْجَانِعَ لَيَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَإِنَّ الظَّمَانِ
 لَيَشْبَعُ مِنَ الْمَاءِ وَأَنَا لَأَشْبَعُ مِنَ الصَّلَاةِ (وَقَالَ) مَا أَفْرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ عِبَادَةً بَعْدَ
 التَّوْحِيدِ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَنْ تُعْظِمَهَا تَعْظِيمَ مَنْ عَرَفَ حَقَّ قَدْرِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقْدَارِهِ * وَإِجْلَالِهِ وَإِكْبَارِهِ * بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ *
 وَإِنْشَادِ الْمَدَاحِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي تَزِيدُ الْقُلُوبَ شَوْقًا إِلَيْهِ * وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِ
 الْقُرْبَاتِ * وَأَنْوَاعِ الْبِرِّ وَالصَّدَقَاتِ * وَإِكْرَامِ آلِهِ وَعِزَّتِهِ * فَمَا أَكْرَمَ
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يُكْرِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ * اهـ (وَفِي
 إِسْتِغْفَارِ الرَّاعِبِ الشَّائِقِ) قَالَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَيْلَةُ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ * الَّتِي قَالَ مَوْلَانَا جَلَّ وَعَزَّ فِي كِتَابِهِ فِيهَا إِنْ أَخَذْتَ
 مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * وَكَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تُسْفَرُ عَنْهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ * كَمَا يَنْبَغِي الْجَزْمُ بِهِ
 فِي هَذَا الْمَقَامِ * وَإِذَا كَانَا هَكَذَا فَهَمَا جَدِيرَانِ بِاتِّخَاذِهِمَا عِيدًا وَمَوْسِمًا *
 فَيُعْظَمَانِ وَبُحْتَرَمَانِ * وَيُعْمَلُ فِيهِمَا مَا يُدُلُّ عَلَى فَضِيلَتِهِمَا مِمَّا لَا يُنْكَرُهُ شَرْعٌ *
 وَلَا يَتَوَجَّهُ قَبْلُ مَنْ يَفْعَلُهُ زَجْرًا وَلَا رَدْعٌ * كَمَا اخْتَارَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أئِمَّةِ
 الْمَذَاهِبِ * الْمُقْتَدَى بِهِمْ فِي سَائِرِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَجَمِيعِ الْمَطَالِبِ * (وَقَدْ
 رَأَيْ) بَعْضُ مُشَايِخِ الْإِسْلَامِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ * وَسَأَلَهُ
 عَمَّا يَفْعَلُهُ النَّاسُ فِي مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ * مِمَّا يُدُلُّ عَلَى الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِوِلَادَتِهِ
 الْكَرِيمَةِ وَمَنْصِبِهِ الْمُتَنِيفِ (فَقَالَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِهِ * مَنْ فَرَحَ بِنَافِرِ حَنَا
 بِهِ (وَذَكَرَ) الشَّيْخُ زُرُّوقُ عَنْ سَيِّدِي ابْنِ عَبَّادٍ فِي رِسَالَتِهِ مَا يُفِيدُ كَرَاهَةَ صَوْمِ
 يَوْمِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ * وَإِبَاحَةَ مَا يَفْعَلُ فِيهِ مِمَّا يُدُلُّ عَلَى الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِالْجَنَابِ

الْمُصْطَفَوِي * مِنْ إِيقَادِ الشَّمْعِ وَالْزَيْنِ بِفَاخِرِ اللَّبَاسِ * وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا جَرَتْ
 بِهِ عَادَةُ النَّاسِ * وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى (وَفِي) تَحْفَةِ
 الْأَكَابِرِ * عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْفَاسِي رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ عَنْ الْقُطُبِ الْفَرْدَانِي * أَبِي مُحَمَّدٍ سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ الْغَزَوَانِي *
 أَنَّهُ كَانَ يُزَعِّتُ إِذَا دَخَلَ هِلَالَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ * فَرَحًا بِمُرُوسِ الْأَكْوَانِ
 الَّذِي عَلَيْهِ فِي الدَّارَيْنِ الْمَعْوَلُ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ عَلَى أُمَّتِهِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ بِهِ
 عَلَى الْأُمَمِ * وَطَاطَأَ لِهَا بِسَيْفٍ عَزَمَهُ شَوْامِخُ الْقُمَمِ * أَنْ يَتَّخِذُوا لَيْلَةً وَلَا ذَاتَهُ
 عِيدًا مِنْ أَكْبَرِ الْأَعْيَادِ * وَيَجْتَمِعُوا فِي الْفَرَحِ بِهِ غَايَةَ الْجَهْدِ * وَيَتَقَرَّبُوا
 إِلَيْهِ بِأَكْرَامِ الْغُرَبَاءِ وَالْفُقَرَاءِ * وَيَمْتَثِلُوا وَصِيَّتَهُ فِي إِسْعَافِ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ
 وَالضُّعْفَاءِ * وَيَتَلَوُّوا قِصَّةَ مَوْلِدِهِ عَلَى أَسْمَاعِ الْأُمَمِ * وَيُحَقِّقُوا عِنْدَهُمْ مَا أَوْجَدَهُ
 اللَّهُ بِوُجُودِهِ مِنَ الْكَرَمِ وَمَحَاسِنِ الشِّيمِ * لِيَتَقَرَّرَ فِي خَوَاطِرِهِمْ مَالُهُ عِنْدَ اللَّهِ
 مِنَ الْمَكَانَةِ وَالْإِمْكَانِ * وَأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ مِنْ أَنْسَانٍ * أَهْ (ثُمَّ سَاقَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ) كَلَامَ الْإِمَامِ الْقُسْطَلَانِيِّ فِي الْمَوَاهِبِ وَكَلَامَ الْحَافِظِ أَبِي شَامَةَ وَكَلَامَ
 الْإِمَامِ السَّخَاوِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ كُلُّهُ (ثُمَّ قَالَ) وَأَوَّلُ مَنْ أَخَذَتْهُ مِنَ الْمُلُوكِ
 الْمَلِكُ الْمُظْفَرُ أَبُو سَعِيدٍ صَاحِبُ إِرْبِلَ وَهِيَ كَأْثَمُ بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْمَوْصِلِ (قَالَ)
 ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَارِيخِهِ كَانَ يَعْمَلُ الْمَوْلِدَ الشَّرِيفَ * فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ الْمُنِيفِ *
 وَيَحْتَفِلُ فِيهِ اخْتِفَالًا هَائِلًا * وَكَانَ شَهْمًا شُجَاعًا بَطَلًا عَاقِلًا * عَالِمًا عَادِلًا *
 وَطَالَتْ مَدَّتُهُ فِي الْمَلِكِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَهُوَ مُحَاصِرُ الْقَرْنَجِ بِمَدِينَةِ عَكَّا * فِي
 سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ مَحْمُودَ السَّيْرِ وَالسَّرِيرَةِ أَهْ (وَصَنَّفَ لَهُ) ابْنُ دُحْيَةَ
 كِتَابًا فِي الْمَوْلِدِ سَمَّاهُ التَّنْوِيرَ * بِمَوْلِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ * فَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ

وَاللَّهِيبُ الْغَوِيُّ الْمَشْهُورُ أَبِي الْحَكَمِ مَالِكُ بْنُ الْمَرْحَلِ
فَحَقَّقْنَا أَنْ نَعْتَنِي بِوَلَا دِهِ * وَنَجْعَلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ خَيْرَ الْمَوَاسِمِ
وَأَنْ نَصِلَ الْأَرْحَامَ فِيهِ تَقَرُّبًا * وَنَعْدُوَالَهُ مِنْ مُطَرِّينَ وَصَائِمِ
وَنَتْرُكُ فِيهِ الشُّغْلَ إِلَّا بِطَاعَةٍ * وَمَالَيْسَ فِيهِ مِنْ مَلَامٍ إِلَّا نِيَمِ
وَنَتَّبِعُ فِيهِ الصَّالِحِينَ فَأَيْنَهُمْ * هَدَوْنَا بِأَنْوَارِ الْوُجُوهِ الْوَسَائِمِ
﴿ ثُمَّ قَالَ ﴾ وَهَذَا كُلُّهُ مَا لَمْ يَنْتَهَ إِلَّا مَرُّ إِلَى ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ * وَالْبِدَعِ
الْمُنْكَرَاتِ * مِنَ السَّرَفِ بِإِقْدَادِ الشَّمْعِ نَهَارًا * وَاخْتِلَاطِ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ
خُفْيَةً أَوْ جَهَارًا * وَاتِّخَاذِ السُّتُورِ الْمُفَضَّضَةِ وَالْمَذْهَبَةِ * وَالْجُلُوسِ عَلَى فُرُشِ
الْحَرِيرِ الْمُتَشَخَّبَةِ * وَارْتِفَاعِ الْأَصْوَاتِ بِالْوَلَاوِلِ * وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ آتِلٌ *
وَالْإِفَالَتُوكُ أَوْجَبٌ * وَأَسْلَمُ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَصُوبٌ * إِذْ تَرُكُ مَعْصِيَةَ
وَاحِدَةٍ * خَيْرٌ مِنْ ارْتِكَابِ طَاعَاتٍ وَإِنْ كَانَتْ مُتَعَدِّدَةً * وَتَعْظِيمِ الرَّسُولِ
إِنَّمَا هُوَ بِاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ * وَالْوُقُوفِ مَعَ شَرِيعَتِهِ * اهـ

﴿ زَيْنَ اللَّهُمَّ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا نَوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى ﴾
﴿ خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَمَطَّرَ بِطَيْبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ ﴾
﴿ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِتَامُ * سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ ﴾
﴿ مَوْجُودٍ وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ * اللَّهُمَّ صَلِّ ﴾
﴿ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ * صَلَاةً تَقَرُّقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ ﴾
﴿ مَوْدَّتِهِ وَحُبِّهِ * وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحَزْبِهِ * آمِينَ ﴾

— خاتمة —

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ يَا نُورَ الْوُجُودِ اذْغُثْ * مَنْ لَا اسْتِقَامَ مِنَ التَّهْوِيلِ وَالْمَلَلِ

يَا رَبِّ إِنِّي ضَعِيفٌ خَائِفٌ وَجَلٌّ * مُسْتَهْسِلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ يَشْفَعُ لِي
فَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا فَرَجَتْ كُرْبِي * وَلَا قَصْدَ تَكْ إِلَّا وَاسْتَنْفَتُ عَالِي
وَمِنْ مَوَاهِيكَ اسْتَفْنَيْتُ عَنْ عَرْضِي * لَدَيْكَ كُلُّ الْغِنَا يَا كَنْزَ كُلِّ وَلِي
عَلَيْكَ أَزْكَ صَلَاةٍ اللَّهُ مَا طَلَعَتْ * شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارِي فِي مَدَى السَّبِيلِ

﴿ غَيْرُهُ ﴾

أَتَيْتُ إِلَى مَدْحِ عُلَاهُ مُبَادِرًا * لَعَلِّي بِفُنُورِ الذُّنُوبِ أَهْنًا
أَنَا رَجُلٌ أَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِزَلَّتِي * وَمَنْ زَلَّ يَأْوِي لِلشَّفِيعِ وَيَلْجَأُ
أَغْنِي أَجْرِي ضَاعَ عُمْرِي إِلَى مَتِي * بِأَثْقَالِ أَوْزَارِي أَرَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ شَافِعُ * شَقِيتُ فَمَا لِي غَيْرُ جَاهِكَ مَلْجَأُ
﴿ اِعْلَمُوا إِخْوَانِي وَفَقَّكُمْ اللَّهُ ﴾ وَشَفَعَنِي فِي وَفَيْكُمْ حَضْرَةَ نَبِيِّنَا سَيِّدِنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامٌ اللَّهُ ﴿ أَنْ التَّوَسَّلَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ﴾ فِي قَضَاءِ الْأَغْرَاضِ وَالْمَطَالِبِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ * سِيرَةُ سَادَاتِنَا الْأَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسِيرَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ عَلَيْهِمْ رَضَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ * حَسْبَمَا هُوَ
وَارِدٌ فِي صَحِيحِ الْأَحَادِيثِ * الْمُسَلَّمَةِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ * (وَقَدْ قَالَ)
الْشَيْخُ سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ الْخَوَاصِّ حَسْبَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الشَّعْرَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا سَأَلْتُمُ
اللَّهَ حَاجَةً فَاسْأَلُوهُ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُولُوا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ
بِحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَفْعَلَ لَنَا كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا
يُبْلَغُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ لَهُ أَنْ فَلَا نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّكَ
فِي حَاجَةٍ كَذَا وَكَذَا فَيَسْتَقْبِلُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فِي قَضَاءِ تِلْكَ الْحَاجَةِ
فِيُجَابُ لِأَنَّ دُعَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُدُّ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي سَوَائِكُمْ

اللَّهُ تَعَالَى بِأَوْلِيَانِهِ فَإِنَّ الْمَلَكَ يُبَلِّغُهُمْ فَيَشْفَعُونَ لَهُ فِي قَضَاءِ تِلْكَ الْحَاجَةِ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ اهـ (وَفِي الْحَدِيثِ) تَشَفَّعُوا بِجَاهِي فَإِنَّ جَاهِي عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ
 تَشَفَّعَ إِلَى الْمَوْلَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ * فَمَا مِثْلُهُ وَاللَّهُ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ *
 شَفَاعَتُهُ يَرْجُو الْمُسِيءُ الَّذِي عَصَى * لَهُ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ وَالْفَضْلُ الْوَاسِعُ
 (وَعَنْ) سَيِّدِي عَلِيِّ الْخَوَاصِ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ
 فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفَ مَرَّةٍ يَتَوَجَّهُ تَائِبٌ ثُمَّ يَسْأَلُهُ فِي قَضَاءِ
 حَاجَتِهِ فَإِنَّهَا تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَفِي الْعُهُودِ الْمُحَمَّدِيَّةِ﴾ أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدُ
 الْإِمَامُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا نَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَحْمَدَ
 اللَّهَ تَعَالَى وَنُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ كَالْهَدْيَةِ بَيْنَ يَدَيِ
 الْحَاجَةِ وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِفْتَاحُ قَضَاءِ الْحَاجَةِ الْهَدْيَةُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَإِذَا
 حَمِدْنَا اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ عَنَّْا وَإِذَا صَلَّيْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَعَ لَنَا عِنْدَ
 اللَّهِ فِي قَضَاءِ تِلْكَ الْحَاجَةِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَتَأْمَلْ بُيُوتَ
 الْحُكَّامِ تَجِدْهَا لَا بُدَّ لَكَ فِيهَا مِنْ وَاسِطَةٍ مَنْ لَهُ قُرْبٌ عِنْدَ الْحَاكِمِ وَإِذْ لَالَ
 عَلَيْهِ لِيَمْسِيَ لَكَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ وَلَوْ أَنَّكَ طَلَبْتَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ بِالْوَاسِطَةِ لَمْ
 تَصِلْ إِلَى ذَلِكَ وَإِضَاحُ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَلِكِ فَهُوَ أَعْرَفُ بِالْأَلْفَافِ
 الَّتِي يُخَاطَبُ بِهَا الْمَلِكُ وَأَعْرَفُ بِوَقْتِ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ فَقَبِي سَوْأَنَا لِلْوَسَائِطِ
 سُلُوكُ الْأَدَبِ مَعَهُمْ وَسُرْعَةُ لِقَاضَائِهِمْ حَوَائِجِنَا وَمِنْ أَيْنَ لِمِثَالِنَا أَنْ يَعْرِفَ
 أَدَبَ خِطَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (ثُمَّ سَأَلَ) كَلَامَ الشَّيْخِ سَيِّدِي عَلِيِّ الْخَوَاصِ الْمُتَقَدِّمِ
 أَوَّلًا اهـ ﴿أَخْرَجَ﴾ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرًا أَتَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي قَالَ إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ وَأَنْ

شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ فَقَالَ فَادْعُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وَضُوْءَهُ فَيَدْعُوَ
 بِهَذَا الدُّعَاءِ (اللَّهُمَّ) إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُوْجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتُوْجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي لِتَقْضَى لِي اللَّهُمَّ شَفِيعَةً
 فِيَّ وَصَحْبَةً الْبَيْتِي وَزَادَ قَقَامٌ وَقَدْ أَبْصَرَ (وَرَوَى) الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي دُعَائِهِ بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي ﴿قَالَ﴾
 بَعْضُ الْكِبَارِ ﴿وَلَا فَرْقَ بَيْنَ ذِكْرِ التَّوَسُّلِ وَالْإِسْتِغَاثَةِ وَالتَّشَفُّعِ وَالتَّوْجُّهِ بِهِ﴾
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بغيرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ الْأَوْلِيَاءِ (لِأَنَّهُ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ)
 جَوَازُ التَّوَسُّلِ بِالْأَعْمَالِ كَمَا صَحَّ فِي حَدِيثِ الْغَارِ مَعَ كَوْنِهَا عَرَضًا فَالذُّوَاتُ
 الْقَاضِيَةُ أُولَى وَلِأَنَّ سَيِّدَنَا عُمَرَ تَوَسَّلَ بِسَيِّدِنَا الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي
 الْإِسْتِسْقَاءِ وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ (وَقَدْ يَكُونُ) مَعْنَى التَّوَسُّلِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 طَلَبُ الدُّعَاءِ مِنْهُ أَذْهُوْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَعْلَمُ سُؤَالَ مَنْ سَأَلَهُ (وَقَدْ
 صَحَّ) فِي حَدِيثٍ أَنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ فِي زَمَنِ سَيِّدِنَا عُمَرَ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى قَبْرِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ لِأُمَّتِكَ فَأَنَاهُ فِي النَّوْمِ
 وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ يُسْقَوْنَ فَكَانَ كَذَلِكَ ﴿وَمِمَّا﴾ أُنْشِدَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ * الْعَلَمَةُ
 الْهَمَامُ * أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ بْنُ كَيْرَانَ فِي قِرَاءَتِهِ التَّفْسِيرَ لَدَى قَوْلِهِ
 تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ

وَأَنْ لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَمْرَ الدُّنْيَا
 وَلَهُمْ تَأْكِدٌ كُلُّهُ الْغَبْرَاءُ لِحَمَّا * وَلَا عَظَمًا وَأَثْبَتُ الْقَوْلُ
 وَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكُ كُلَّ وَقْتٍ * تُقْبِلُهُ وَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ
 وَتَأْتِيهِ بِأَرْزَاقٍ حَسَنَةٍ * وَيَرِي حَيْثُ يَأْمُرُهَا الْجَلِيلُ

وَيَطْهَرُ لِلصَّلَاةِ بِمَاءٍ غَيْبٍ * وَيَقْضِيهَا بِذَاوَرْدَ الدَّلِيلِ
يُصَلِّي فِي الضَّرِيحِ صَلَاةَ خَمْسٍ * دَوَامًا لَا يَمَلُّ وَلَا يَمِيلُ
وَصَوْمٌ ثُمَّ حَجٌّ كُلَّ عَامٍ * يَجُوزُ عَلَيْهِ بَلَّ لَا يَسْتَحِيلُ
وَفِي الْقَبْرِ الشَّرِيفِ تَرَاهُ حَيًّا * إِلَى كُلِّ الْبَقَاعِ لَهُ وَصُولُ
* فَلَوْلَا أَنَّهُ حَيٌّ طَرِيٌّ * بِإِذْرَاكِ كَمَا نَقَلَ الْفُحُولُ
لَمَّا سَمِعَتِ الشَّمْسُ إِلَيْهِ حَقًّا * تُسَلِّمُ حِينَ تَطْلُعُ أَوْ تَزُولُ
وَلَا كَانَ الْحَجَّاجُ إِلَيْهِ يَسْعَى * وَيَرْجُو أَنَّ يَكُونَ لَهُ قَبُولُ
وَلَا الْأَعْمَالُ تُعْرَضُ كُلَّ يَوْمٍ * عَلَيْهِ فَيَسْتَسْرِ بِهَا الرَّسُولُ
فَإِنْ كَانَتْ صَلَاحًا قَامَ يَدْعُو * إِلَى الْمَوْلَى لِيَقْبَلَ مَا يَقُولُ
وَالْأُخَيْرُ ذَلِكَ فَهُوَ يَدْعُو * لِيَغْفِرَ هَاوً وَقَدْ صَفَحَ الْجَلِيلُ
وَيَسْمَعُهُمْ إِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ * بِأَذْنِيهِ فَقَصِّرْ يَا مَلُولُ
وَمَنْ لَمْ يَمْتَقِ هَذَا بِقَلْبٍ * يَقِينًا فَهُوَ زَنْدِيقٌ ضَالُولُ

(وَذَكَرَ) الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ سَيِّدِي عِيَاضٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشِّفَاءِ بِسَيِّدِ
جَيْدٍ عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ قَالَ نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِيكَأَنَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا
الْمَسْجِدِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَنْصُتُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةِ وَذَمَّ
قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةِ وَأَنَّ حُرْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَقْبِلُ
الْقِبْلَةَ وَأَدْعُوا أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلِمَ تَصْرِفُ

وَجِهَاتٍ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيْلَةُ أَيْمَانِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلْ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَسْتَفِيعَ بِهِ فَيَسْتَفِيعَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
رَحِيمًا اهـ باختصار ﴿وقال بعض الكبار﴾ قد اتفق أئمة العلماء العارفين الهادين
المهتدين جيلاً بعد جيل من عهدِ صلى الله عليه وسلم إلى الآن على جواز
التوسل به عليه الصلاة والسلام إلى الله تعالى لقضاء الحاجات في حياته صلى
الله عليه وسلم وبعد الممات (وقد) صار من المجربات أن من استغاث به صلى
الله عليه وسلم إلى الله تعالى بإخلاص وصدق النجاء تَقْضَى حاجته مهما كانت
وكيفما كانت ولم يحصل التخلف لأحد الأئمة من ضعف اليقين وحصول التردد
وعدم صديق الإلتجاء وأدلة ذلك وشواهد كثيرة جداً مفصلة في كتب
أكابر علماء الأمة المحمدية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَتَقَعْنَا بِهِمْ آمِينَ اهـ (وللشيخ)
أبي عبد الله بن النعمان كتاب سماه مصباح الظلام * في المستغيثين بخير
الأنام * في اليقظة والنام * ذكر فيه شيئاً كثيراً ممن استغاثوا به صلى الله
عليه وسلم وقضيت حاجتهم ببركته صلى الله عليه وسلم ﴿ومن أعظم القصائد
المجربة﴾ النفع في هذا الباب * قصيدة العارف بالله أبي عبد الله سيدي محمد
البكري المصري عليه رحمة الكريم الوهاب * وخصوصاً إذا قرئت في الثلث
الأخير من الليل بعد ما تيسر من الصلاة ويكرر يث * عجل يا ذهاب الذي
اشتكى * اثنين وسبعين مرة فإن حاجته تَقْضَى بحول الله تعالى وشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم وبركة مؤلفها تَقْعْنَا اللَّهُ بِهِ وَهِيَ
مَا أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أَوْ يُرْسِلُ * مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ وَتَنْزِلُ

فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أَوْ مُلْكِهِ * مِنْ كُلِّ مَا يَنْتَقِصُ أَوْ يَسْتَعْلُ
 إِلَّا وَطْءَ الْمُصْطَفَى عَبْدُهُ * نَيْسَهُ مُخْتَارُهُ الْمُرْسَلُ
 وَاسِطَةُ فِيهَا وَأَصْلُهَا * يَهْلِكُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَهْقِلُ
 فَعُدُّهُ مِنْ كُلِّ مَا لَشْتِكِي * فَهُوَ شَفِيعٌ دَائِمًا يَقْبَلُ
 وَلَدُّهُ فِي كُلِّ مَا تَرْجِي * فَإِنَّهُ الْأَمْنُ وَالْمَقِيلُ
 وَحُطُّ أَحْمَالِ الرَّجَاءِ عِنْدَهُ * فَإِنَّهُ الرَّبُّ الْمَرْجُوعُ وَالْمَرْثَلُ
 وَنَادِيهِ إِنْ أَزْمَةً أَنْشَبَتْ * ظَنَانُهَا وَاسْتَحْكَمُ الْمُعْضَلُ
 يَا كَرَّمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ * وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يُسْأَلُ
 قَدْ مَسَّنِي الْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةٍ * فَرَجَّتْ كَرْبًا بِمَضْنِهِ يُذْهِلُ
 فَبِالَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ الْوَرَى * بِرُبَّةٍ عَنْهَا الْعُسْلَاتُ تَنْزِلُ
 عَجَلٌ بِإِذْهَابِ الَّذِي أَشْتَكِي * وَإِنْ تَوَقَّعْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ
 فَحِيلَتِي ضَاقَتْ وَصَبْرِي انْقَضَى * وَأَسْتَأْذِرِي مَا لَازِي أَفْعَلُ
 وَلَنْ تَرَى أَحْجَزَ مِنِّي فَمَا * لِشِدَّةٍ أَقْوَى وَلَا أَحْمِلُ
 فَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ أَيْ أَمْرٍ * أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ
 صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا صَافَحَتْ * زَهْرُ الرُّوَابِي نَسْمَةُ شِمَالُ
 مُسَلِّمًا مَا فَاحَ عِطْرُ الْحَبَى * وَطَابَ مِنْكَ النَّدْوُ وَالْمَنْدَلُ
 وَالْآلُ وَالْأَصْحَابُ مَا غَرَّ قَدْ * سَاجِدَةً أَمَّا دُهَا مُخْضَلُ

(وَمِنْ لَطِيفِ مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ نَفْحِ الطَّيِّبِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَدِيبِ
 الْأَنْدَلُسِ أَبِي بَكْرٍ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ أَنَّهُ رَحَلَ إِلَى مُرَاكِشَ فِي جِهَازِ بَنَاتِهِ
 بَلَغَتْ التَّزْوِيجَ وَقَصْدَهُ أَرَادَ الْخِلَافَةَ مَا دُمَا مَا تَبَسَّرَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ أَمَلِهِ فَفَكَرَ فِي

خَيْبَةَ قَصْدِهِ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَمَلْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَدَحْتُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلَ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ لَبَلَّغْتُ أَمَلِي بِمُحَمَّدٍ وَعَمَلِي ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ اعْتِمَادِهِ فِي تَوَجُّهِهِ الْأَوَّلِ * وَعَلِمَ أَنَّ لَيْسَ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ مَعْمُولٌ * فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ صَوَّبَ نَحْوَ هَذَا الْمَقْصِدِ سَهْمًا * وَأَنْظَى فِيهِ عَزْمًا * وَإِذَا بِهِ قَدْ وَجَّهَ إِلَيْهِ فَأَدْخَلَ عَلَى الْخَلِيفَةِ فَسَأَلَهُ عَنْ مَقْصِدِهِ فَأَخْبَرَهُ مُنْصَحًا بِهِ فَأَثَقَهُ وَزَادَهُ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ ذَلِكَ لِرُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ بِأَمْرِهِ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ فَانْقَضَ مَوْفَى الْأَغْرَاضِ وَاسْتَمَرَّ فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى اسْتَبْرَأَ بِذَلِكَ أَهْلَهُ

أَيْضًا مُعْبِدٌ فِي حِمَاكُمْ قَدْ نَزَلَ * يَا سَادَةَ لَهُمُ السِّيَادَةُ فِي الْأَزَلِ
إِنِّي أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ مُسْتَضْرِحًا * يَا مَنْ بِهِمْ كُلُّ الْأَمَانِيِّ وَالْأَمَلِ
أَنْتُمْ حِمَاةُ الْحَيِّ يَا غَوْثَ الْوَرَى * نَصْرًا لَنَا عَوْنًا عِيَانًا عَنْ عَجَلِ
﴿ وَسَمِعْتُ ﴾ مِنْ لَفْظِ شَيْخِنَا أَبِي الْبَرَكَاتِ سَيِّدِ نَايُوسُفَ النَّبْهَانِي
أَبْقَى اللَّهُ بَرَكَتَهُ تَقَعًا لِلْأَنَامِ * بِجَاهِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ * أَنَّهُ كَانَ وَقَعَ لَهُ
أَمْرٌ عَظِيمٌ عَامَ سَبْعَةِ عَشَرَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَالْفِ قَبْلَ وَصُولِنَا إِلَيْهِ لِزِيَارَتِهِ فِي بَيْرُوتِ
الشَّامِ بِنَحْوِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْعَامِ الْمَذْكُورِ عِنْدَ طُلُوعِنَا لِزِيَارَةِ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ *
وَمَنْ بِتِلْكَ الْحَضَرَاتِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ أَهْلِ حَضْرَةِ التَّشْرِيفِ * وَنَزَلَ بِهِ نَازِلٌ
أَدْهَشَهُ * وَالْمَ بَاطِنُهُ غَايَةٌ وَأَزْعَجُهُ * وَكَانَ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَ بِهِ ذَلِكَ يَوْمَ
الْخَمِيسِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيغَةِ ﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ
حَيَاتِي أَذْرِكْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ مَرَّةً وَغَلَبَهُ النَّوْمُ ثُمَّ انْتَبَهَ فِي

أَخِرَ اللَّيْلِ فَصَلَّى بِهَا أَلْفَ مَرَّةٍ وَاسْتَفْثَتْ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى فَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ * وَأَزَالَ غَمَّهُ * وَجَبَرَ كَسْرَهُ فَوْقَ مَا يُحِبُّ بِرَكَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اهـ (وقد) ذَكَرَ لِهَذِهِ الصَّلَاةِ الْمُبَارَكَةِ بِالصِّيغَةِ الْمَذْكُورَةِ خَوَاصٌّ فِي غَيْرِ مَا تَأْلَيْفٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهِيَ مُجَرَّبَةٌ النَّفْعِ بِفَضْلِ اللَّهِ * وَبَرَكَةِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللَّهِ * عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامُ اللَّهِ * فَوَلَّتْ * وَكَذَا صَلَاةُ الْفَتْحِ وَالتَّقْرِيبِ * مِنْ حَضْرَةِ النَّبِيِّ الْحَبِيبِ * لِلْمَبْدِ الضَّعِيفِ وَتُسَمَّى صَلَاةُ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ فَإِنَّهَا مُجَرَّبَةٌ النَّفْعِ وَالْقَبُولِ * وَقَضَاءُ الْحَوَائِجِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ بِرَكَةِ النَّبِيِّ الرَّسُولِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ

﴿ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَظِيمِ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ سَيِّدِنَا وَتَبِينَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْقَدْرِ الرَّفِيعِ عِنْدَ اللَّهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ اللَّهِ وَالطُّفُفُ بِالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ بِمَنْكَ يَا اللَّهُ ﴾
 ﴿ وَقَدَّرَ آيِ ﴾ بَعْضُ الصِّدِّيقِينَ مِنْ خَاصَّةِ إِخْوَانِنَا فِي اللَّهِ قُوَى اللَّهِ عَدَدَهُمْ وَمَدَدَهُمْ حَضْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْمَنَامِ وَقَالَ لَهُ شَدِيدُكَ عَلَى صَلَاةِ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ * شَدِيدُكَ عَلَى صَلَاةِ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ * (ثُمَّ رَأَى) بَعْضُ الْأَكْبَارِ مِنْ وَرَثَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَارَ يُؤَكِّدُ عَلَيْهِ بِمَا كَذَّبَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثُمَّ فَتَحَ كِتَابًا وَقَالَ لَهُ تَعَالَى لَكَ الْحَلُّ الَّذِي هِيَ مُثَبَّتَةٌ فِيهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ فَلَمَّا قَصَّ عَلَيْهِ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ سَرَّ تَغَايِبَ السُّرُورِ * وَحَمِدْنَا اللَّهَ الْعَلِيمَ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَقُلْتُ لَهُ يُخَالِجُ سِرِّي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي فَتَحَ لَكَ وَقَالَ إِنَّهَا مُثَبَّتَةٌ فِيهِ هُوَ شَيْءٌ أَنْ الْقَبُولِ * أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الرَّسُولِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَقَّ قَدْرِهِ وَمَقْدَارِهِ الْعَظِيمِ * مَا تَلَا تَالِ رَبَّنَا

تَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٠﴾ وَفِي الذِّخْرِ الْمُعْطَاةِ * عَلَىٰ مُوَلَّفِهَا رَحْمَتُ رَبِّ الْبَرِيَّةِ ﴿١٧١﴾

﴿ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

كَيْفَ يَنْتَسِبُ إِلَيْكَ عَبْدٌ فَلَمْ تَعْلَمْ رُبِّيَّتُهُ * وَيَأْوِي إِلَىٰ جَنَابِكَ فَرَعَ
فَلَمْ تَسْكُنْ رَوْعَتَهُ * وَيَوْمُ بَابِكَ عَانٍ فَلَمْ تَحْصُلْ بُغْيَتَهُ * وَيَرْغَبُ بِجَاهِكَ إِلَى اللَّهِ
فَلَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ وَلَمْ تُجِبْ مَسْأَلَتَهُ

﴿ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

كَيْفَ يُثْنِي عَلَيْكَ مَا دَحَّ فَلَمْ تُجْزِلْ عَطِيَّتَهُ * وَيَلُودُ بِكَ مُذْنِبٌ فَلَمْ تُغْفَرْ
زَلَّتْهُ * وَيَسْتَغِيثُ بِكَ مَكْرُوبٌ فَلَمْ تُكْشِفْ كُرْبَتَهُ * وَيَسْتَجِيرُ بِكَ عَائِرٌ
فَلَمْ تُقِلْ عَثَرَتَهُ

﴿ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

كَيْفَ يَتَوَسَّلُ بِكَ دَاعٍ فَلَمْ تَقْبَلْ دَعْوَتَهُ * وَيَسْتَشْفَعُ بِكَ مُسْتَشْفَعٌ
فَلَمْ تَكْمُلْ رَغْبَتَهُ * وَيَسْتَزْحِمُكَ بَالِكٌ فَلَمْ تُرْحَمْ عِبْرَتَهُ * وَيَسْتَنْصِرُ بِكَ
مَغْلُوبٌ فَلَمْ تَظْهَرْ نُصْرَتَهُ

﴿ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴾

عَبْدٌ أَثْقَلَتْ الْجَرَائِمُ ظَهْرَهُ * فَوَقَفَ بِبَابِكَ الْكَرِيمِ * وَحَطَّتِ التَّبَاعَاتُ
قَدْرَهُ * فَأَوَىٰ إِلَىٰ جَنَابِكَ الْعَلِيِّ الْقُدْرِ الْفَخِيمِ * وَكَيْفَ يُحْرَمُ عَبْدٌ تَوَسَّلَ
بِجَاهِكَ إِلَى اللَّهِ وَأَنْتَ الَّذِي قُلْتَ تَوَسَّلُوا بِجَاهِي فَإِنْ جَاهِي عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَشْكُوا نَوَائِبًا * عِظَامًا وَمِنْ كُلِّ الْمَصَائِبِ أَعْظَمُ

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَفِيعَةً * لَأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ يُمْسِكُ وَيَرْحَمُ
وَأَنَّكَ أَعْلَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيِّئَةٌ * وَأَشْفَقُ خَلْقَ اللَّهِ طَرًّا وَأَحْلَمُ
وَأَنَّكَ أَوْفَى الْخَلْقِ وَغَدَاوَدِمَةٌ * وَأَنْتَ أَعَزُّ النَّاسِ جَارًا وَأَكْرَمُ
وَأَنْتَ بِنَا بَرٌّ رَوْفٌ وَرَاحِمٌ * وَأَنْتَ مِنْ الْأُمِّ الْحَنِينَةِ أَرْحَمُ
وَأَنْتَ الَّذِي لَكَ الشَّفَاعَةُ فِي الْوَرَى * وَأَنْتَ خَطِيبُ الرُّسُلِ أَنْتَ الْمَقْدَمُ
وَأَنْتَ الَّذِي لَكَ الْوِجَاهَةُ وَالْعُلَا * وَأَنْتَ لِسَانُ الْوَحْيِ أَنْتَ الْمَكْتَلَمُ
وَأَنْتَ الَّذِي نَبِّتَ مِنْ قَبْلِ آدَمَ * وَمِنْ قَبْلِ مَا يَبْدُو الْوُجُودُ وَيُنْظَمُ
وَأَنْتَ الَّذِي صَلَّى عَلَيْكَ الْهِنَا * وَأَمْلَأَكَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَلَّمُوا
وَجَآهَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَاءَ مُرْفَعٌ * وَقَدْرُكَ بَيْنَ الرُّسُلِ قَدْرٌ مُفَضَّلُ
وَقُلْتَ تَوَسَّلُوا بِجَاهِي فَإِنَّهُ * عَظِيمٌ لَدَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ مُعْظَمُ
بِجَاهِكَ يَأْقُطِبُ الْوُجُودُ تَوَسَّلِي * إِلَيَّ إِلَهِي فَاشْفَعْ لِي فَإِنِّي مُسْلِمُ
فَأَنْتَ الشَّفِيعُ لِلَّذِي لَمْ تَكُنْ لَهُ * وَسَيِّئَةٌ خَيْرٌ تَرْضَى وَتُقَدِّمُ
وَحَقِيقُ رَجَائِي فِيكَ يَا خَيْرَ شَافِعٍ * وَيَا خَيْرَ مَنْ يَغْفِرُ أَمْتِنَانًا وَيَحْلُمُ
وَخَذْ بِيَدِي يَا خَيْرَ هَادٍ وَنَاصِرٍ * فَأَنْتَ لَأَمْرِي بِالْحَقِيقَةِ أَعْلَمُ
وَكُنْ لِي مُجِيرًا مِنْ عَظِيمِ جِنَايَتِي * وَإِنْ عَظَمَتْ فَالْعَفْوُ عِنْدَكَ يَعْظَمُ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ أَنْ صَلَاةً مِنْ * يُصَلِّي عَلَيْكَ لِلْإِسْعَادَةِ مَغْنَمُ

﴿ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ﴾

هَذَا حَبِيبُكَ الْمَقْبُولُ الشَّافِعُ * وَأَنَا عَبْدُكَ الْمُسِيءُ الْفَارِسُ ذُنُوبِي إِلَيْكَ
الْجَارِعُ * وَكَيْفَ أَخَافُ يَا مَوْلَايَ وَقَدْ جَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَاصِي وَالطَّائِعِ *
وَمَلَاذًا لِلْعَارِي وَالْجَائِعِ

﴿ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ﴾

هَذَا حَبِيبُكَ الْمُجْتَبَى وَرَسُولُكَ الْمُتَّضَى * وَأَنَا عَبْدُكَ الْمُسْرِفُ عَلَى نَفْسِي
الْمَسْئُولُ عَنْ ذَنْبِي يَوْمَ الْفَصْلِ وَالْقَضَا * وَكَيْفَ أَخَافُ يَا مَوْلَايَ وَقَدْ جَعَلْتَهُ
مِفْتَاحًا لِبُوابِ الْقَبُولِ وَالرِّضَى * وَشَفِيعًا لِمَنْ يَأْتِي مِنَ الْخَلَائِقِ وَمَنْ مَضَى

﴿ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ﴾

هَذَا حَبِيبُكَ الْمُخْتَارُ الصَّنِيعُ الْمُنتَقَى * وَأَنَا عَبْدُكَ الظَّالِمُ الْقَلِيلُ الْخَوْفِ
وَالْتَّقَى * وَكَيْفَ أَرْهَبُ يَا مَوْلَايَ وَأَنَا مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِهِ الْمَتِينِ وَعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى *
وَلَا تُدْ بَحْرَمِهِ الْأَمِينِ الَّذِي مِنْ دَخْلِهِ لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى

﴿ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ﴾

هَذَا حَبِيبُكَ الْحَلِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ * وَأَنَا عَبْدُكَ الْمُذْنِبُ الْحَائِدُ عَنْ
صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ * وَكَيْفَ أَخَافُ يَا مَوْلَايَ وَأَنَا مُحْتَمٍ بِحِمَاهُ الْأَحْيَى
وَجَنَابِهِ الْفَخِيمِ * وَمُنْتَمٍ إِلَى مَقَامِهِ الْأَسْمَى وَقَدَرِهِ الْعَظِيمِ

﴿ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ ﴾

هَذَا حَبِيبُكَ الْمُصْطَفَى الرَّسُولُ * وَأَنَا عَبْدُكَ الْحَقِيرُ الطَّامِعُ فِي فَضْلِكَ
وَخَيْرُكَ الْمُبْدُولِ * وَكَيْفَ أَحْرَمُ يَا مَوْلَايَ وَقَدْ خَصَّصْتَهُ بِالرَّحْمَةِ فَوْقَ كُلِّ
نَبِيٍّ وَرَسُولٍ * وَجَعَلْتَهُ وَسِيلَةً وَسَبَبًا لِمَنْ أَرَادَ الْقُرْبَ وَالْوُصُولَ * انْتَهَى
﴿ اللَّهُمَّ ﴾ إِنَّا نَتَشَفَّعُ إِلَيْكَ بِجَاهِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَكَ تَقَبَّلْ أَعْمَالَنَا
وَأَصْلِحْ أحوَالَنَا وَاجْعَلْ بِطَاعَتِكَ اشْتِغَالَنَا * وَإِلَى الْخَيْرِ مَا لَنَا * وَحَقِّقْ بِالزِّيَادَةِ
أَمَانَنَا * وَاخْتِمِ بِالسَّعَادَةِ آجَالَنَا * هَذَا ذُلُّنَا ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ * وَحَالُنَا يَا مَوْلَا نَا
لَا يَخْفَى عَلَيْكَ * أَمْرٌ تَنَاقَرَكُنَا * وَنَهْمٌ تَنَاقَرَكُنَا * وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا عَفْوُكَ فَاعْفُ

عَنَّا بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (اللَّهُمَّ) اجْعَلْنِي مِمَّنْ لَزِمَ مِلَّةَ نَبِيِّكَ
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَمَ حُرْمَتَهُ وَأَعَزَّ كَلِمَتَهُ وَحَفِظَ عَهْدَهُ
 وَدِمَّتَهُ وَوَافَى زُمْرَتَهُ وَلَمْ يُخَالِفْ سَبِيلَهُ وَسُنَّتَهُ (اللَّهُمَّ) إِنِّي أَسْأَلُكَ إِلَّا سِتْمَسَاكَ
 بِسُنَّتِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِخْرَافِ عَمَّا جَاءَ بِهِ (اللَّهُمَّ) إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ
 مَا سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا (مُحَمَّدٌ) نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا (مُحَمَّدٌ) نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (اللَّهُمَّ) اعْصِمْنِي مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ * وَعَافِنِي مِنْ جَمِيعِ الْمَحَنِ * وَأَصْلِحْ لِي مَا ظَهَرَ
 وَمَا بَطَنَ * وَتَقِ قَلْبِي مِنَ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ * وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ تَبَاعَةً لِأَحَدٍ (اللَّهُمَّ)
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا تَعَلَّمَ * وَالتَّوَكُّلَ أَسْبَغِي * وَأَسْأَلُكَ التَّكْفُلَ
 بِالرِّزْقِ وَالزُّهْدَ فِي الْكَفَافِ وَالْمَخْرَجَ بِالْبَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبُهَةٍ * وَالْفَاجِ
 بِالصَّوَابِ فِي كُلِّ حُجَّةٍ * وَالْعَدْلَ فِي الْغَضَبِ وَالرِّحَى * وَالتَّسْلِيمَ لِمَا يَجْرِي
 بِهِ الْقَضَا * وَالْإِقْتِصَادَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى * وَالتَّوَاضُّعَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ * وَالصِّدْقَ
 فِي الْحَدِّ وَالْهَزْلَ * (اللَّهُمَّ) إِنَّ لِي ذُؤْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَذُؤْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ
 خَلْقِكَ (اللَّهُمَّ) مَا كَانَ لَكَ مِنْهَا فَاعْفِرْهُ وَمَا كَانَ مِنْهَا لِخَلْقِكَ فَتَحَمَّلْهُ عَنِّي وَأَعِزَّنِي
 بِفَضْلِكَ إِنَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ (اللَّهُمَّ) نَوِّزْ بِالْعِلْمِ قَلْبِي وَاسْتَعْمِلْ بِطَاعَتِكَ بَدَنِي
 وَخَلِّصْ مِنَ الْفِتَنِ سِرِّي وَاشْغُلْ بِالْإِعْتِبَارِ فِكْرِي وَقِنِي شَرَّ وَسْوَاسِ الشَّيْطَانِ *
 وَأَجِرْنِي مِنْهُ يَا أَرْحَمَ * حَتَّى لَا يَكُونَ لِي عَلَيَّ سُلْطَانٌ * (اللَّهُمَّ) اجْعَلْ جَمْعَنَا
 هَذَا جَمْعًا مُبَارَكًا مَرْحُومًا * وَاجْعَلْ تَقَرُّقَنَا مِنْهُ تَقَرُّقًا سَالِمًا مَعْصُومًا * وَلَا
 تَجْعَلْ فِينَا وَلَا مِنَّا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَجْرُومًا (اللَّهُمَّ) لَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي
 دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَهُمْنَا وَلَا مَبْلَغَ عَلَمِنَا وَلَا إِلَى النَّارِ مَصِيرَنَا * وَلَا

تَسَاطَطَ عَلَيْنَا بِذُنُوبِنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ رَبَّنَا فَرِّغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ رَبِّ أَنْتَ وَلِيِّيَ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ اغْفِرْ لَأُمَّةٍ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ ارْحَمْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
﴿اللَّهُمَّ﴾ اسْتُرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ اجْبُرْ أُمَّةَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ انصُرْ سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا السُّلْطَانَ وَأَصْلَحْ وَلَاةَ
الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ اكْبِتْ أَعْدَاءَنَا الْكَافِرِينَ وَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ عَلَيْنَا سَبِيلًا
﴿اللَّهُمَّ﴾ اَعْنِ الْمُجَاهِدِينَ بَرًّا وَبَعْرًا ﴿اللَّهُمَّ﴾ احْفَظْ ثُغُورَ الْإِسْلَامِ ﴿اللَّهُمَّ﴾ احْفَظْ عَلَيْنَا
قُلُوبَنَا ﴿اللَّهُمَّ﴾ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ ﴿اللَّهُمَّ﴾ إِذَا أُرِدْتَ بِالنَّاسِ
فِتْنَةً فَاقْبِضْنَا إِلَيْكَ غَيْرَ مُتَوَدِّعِينَ بِحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ
رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْكَرِيمُ﴾ وَاغْفِرْ
لَنَا يَا مَوْلَانَا مَا أَنْتَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿وَدَبِّرْ لَنَا فَاكِهًا لَا نُحْسِنُ التَّدْبِيرَ﴾ يَا نَعْمَ الْمَوْلَى وَيَا نَعْمَ
النَّصِيرُ ﴿يَا مَنْ عَجَزَ عَنْ إِحْصَاءِ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ الْوَاصِفُونَ﴾ ﴿اللَّهُمَّ﴾ صَلِّ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَالَمِينَ﴾

﴿زَيْنِ اللَّهِ﴾ ظَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ﴿عَلَى﴾
﴿خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ وَتَمَطَّرَ بِطَيْبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ﴾
﴿وَلَدَ بِهِ الْإِخْتِمَامُ﴾ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ ﴿

﴿مَوْجُودٍ وَأَكْمَلٍ مَوْلُودٍ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ ﴿
 ﴿وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ﴾ صَلَاةً تُفَرِّقُنَا بَيْنَ فِي بَحْرِ ﴿
 ﴿مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ﴾ وَتَجْعَلُنَا بَيْنَ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحُزْنِهِ ﴿آمِينَ﴾
 وَجَمْعَةِ الْعَبِيدِ الضَّعِيفِ الْفَاقِي ﴿خَدِيمِ الْجَنَابِ الْأَعْظَمِ وَكُلِّ مَنْ انْتَمَى إِلَيْهِ
 - فَتَحُ اللَّهُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْبَنَانِي -

غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ ﴿وَسَتَرَ بِمَنْهِ عِيُوبَهُ﴾ وَبَلَّغَهُ مِنْ خَيْرِ الدَّارَيْنِ أَمَلَهُ وَسُؤْلَهُ ﴿
 وَعَامَلَهُ بِمَا هُوَ تَعَالَى أَهْلٌ لَهُ ﴿بِمَنْهِ وَكَرَمِهِ وَشَفَاعَةِ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ آمِينَ

﴿زَيْنِ اللَّهِ﴾ طَوَاهِرَنَا وَبَوَاطِينَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ﴿عَلَى﴾
 ﴿خَيْرٍ مِنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِيحُ وَتَقَطَّرَ بِطَيْبِ الشَّاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ﴾
 ﴿وَلَذِيهِ الْإِخْتِيَامُ﴾ سَيِّدِنَا وَسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَوْجُودِ ﴿
 ﴿وَأَكْمَلِ مَوْلُودِ وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ ﴿
 ﴿عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ﴾ صَلَاةً تُفَرِّقُنَا بَيْنَ فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ ﴿
 ﴿وَحُبِّهِ﴾ وَتَجْعَلُنَا بَيْنَ كَمَلِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَسُؤْلِهِ ﴿آمِينَ﴾
 وَوَأَفَقِ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِضِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ النَّبَوِيِّ
 الْأَنْوَرِ عَلَى مَنْوَرِهِ أَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ ﴿وَذَلِكَ عَامَ ١٣٢١ وَاحِدٍ
 وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ رَزَقَنَا اللَّهُ خَيْرَهُ وَخَيْرَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْوَامِ﴾ إِنَّهُ
 كَرِيمٌ سَلَامٌ

آمِينَ آمِينَ لَا أَرْضَى بِوَاحِدَةٍ ﴿حَتَّى أَبْلُغَهَا الْفَيْنِ آمِينَ﴾
 ﴿انْتَهَى بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِهِ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وصلّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم﴾

﴿أما بعد﴾ فيقول المتوكل على بارئهِ في سرِّهِ ونَجْوَاهُ * الأَبُّ مَنْ غِيَّ
صَبَاهُ إِلَى مَوْلَاهُ * خَدِيمُ الْأَعْتَابِ * الرَّاجِي مِنْ رَبِّهِ حَسَنُ الْمَأْتَبِ * تَلْمِيزُ مَوْلَاهُ
هَذَا الْمَوْلِدِ الْبَهْرُ * الْجَامِعُ لِمَا اقْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْبَاءِ مِيلَادِ هَذَا النَّبِيِّ الْأَطْهَرِ *
وَمَحَاسِنِ شَيْمِهِ الَّتِي لَيْسَتْ تُعَدُّ بِفَمٍ وَلَا بِقَلَمٍ تُحْصَرُ ﴿محمد بن أحمد سبأطه﴾
أَكْمَلَ الْمَوْلَى مَرَامَهُ بِجَاهٍ مِنْ هُوٍ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ وَسَاطَةِ * (لَمَّا تَكْرَّم) عَلَى شَيْخِي
وَأُسْتَاذِي * وَمَنْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْهِ اعْتِمَادِي * بِإِخْرَاجِ هَذَا الْمَوْلِدِ السَّنِيِّ مِنْ
مَبِيضَتِهِ * وَرَقْمِهِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ كُلُّ مُحِبٍّ لِحَضْرَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْعَظِيمِ وَطَاعَتِهِ * وَأَهَانِي
وَلَمْ أَكُنْ لِدَاكِ أَهْلًا * لَمَّا طَوَّقْتَهُ مِنْ جُودِ الْفِكْرَةِ بِلَادَةٍ وَجْهَلًا * (عَنْ لِي) أَنَا شُكْرُ
هَذِهِ النِّعْمَةِ وَأَكُونُ لِهَذَا الْمَوْلِدِ الْفَخِيمِ مَقْرُضًا * وَلَمُطْفَئَةً هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَنَظْرَةً
شَيْخِي مَتَعْرُضًا * فَقُلْتُ أَيْمَاتَانِ مِنْ تَامَ بِحَرِّ الرَّمْلِ * مُسْتَشْفِئَانِ بِهَا إِلَى حَضْرَةِ هَذَا
الرَّسُولِ الْأَكْمَلِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ * مَا تَلَا تَالٍ وَعَلِمَ لَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ

فَتَفْتَحْ مُوَلَانَا تَجَلَّى وَبَهَرَ * مُشْرِقًا ضُجْجِي كَشَفَسٍ وَقَعَرَ
تَهْتَدِي لِلرُّشْدِ مِنْ إِشْرَاقِهِ * مُهَجِّ حَيْرَهَا ذَاكَ الْخَفَرِ
حَسْبُ أَهْلِ الذُّوقِ لِمَا عَايَنُوا * مِنْ كَمَالَاتٍ لَهُ مَا قَدْ سَحَرَ
أَنْ يُقَرُّوا وَيَقُولُوا عَلَنًا * هَذَا (فَتَفْتَحْ اللَّهُ) لَا صُنْعَ الْبَشَرِ
لَوْ رَأَيْتُمْ بَذْرَهُ فِي بَهْجَةٍ * طَالِعًا فِي أَفْقِهِ لَمَّا بَدَرَ
لَقَطَعْتُمْ أَنَّهُ مُقْتَضِبٌ * مِنْ مَحْيَاةِ الْبَهِيِّ الْمُنْتَظَرِ
هَارِ بَيْعٍ لِرِبَاعِ الْحَيِّ جَا * مُحْيِيًّا سَاكِنِ بَدْوٍ وَحَضَرَ

فَبَفْتَحْ قَدْ أَتَانَا عَوْدُهُ * وَبِئْسَ عَيْدُهُ الْبَيْتُ زَهَرُ
يَا لَعَمْرِي زَهَرَتْ أَيَّامُهُ * بُولَا دَالِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
مَوْلِدُ سَارَتْ وَحُوشُ قَرَحَا * بَيْنَ شَرْقٍ مَعَ غَرْبٍ بِالْخَبَرِ
وُلِدَ الْمُخْتَارُ مِنْ صَفْوِ الصَّفَا * نَزَاهَا عَنْ كُلِّ شَيْنٍ وَقَدَرِ
لَا حَ كَالْبَرْقِ سَنَا طَلْعِهِ * فَاسْتَنَارَ لَا فُقُ مِنْهُ وَازْدَهَرَ
دَاعِيًا مُبْتَهَلًا فِي وَضْعِهِ * قَدْ كَسَى حُلَّةَ حُسْنٍ وَخَفَرَ
خَيْرَةَ اللَّهِ غَدَاً مِنْ خَلْقِهِ * فَهُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ مُضَرَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ قَدْ سَمَا * ذِكْرُهُ فَوْقَ طَبَاقٍ وَأَنْتَشَرُ
رَغْبَةً أَرْجُو كَمَا يَأْسِنْدِي * سَتَرُ مَا يَأْتِي وَأَيْضًا مَا غَبَرَ
خَفْتُ مِمَّا قَدْ جَنَّتْ عَمْدَايِدِي * وَإِلَى بَابِكُمْ مَنِي الْمَفْرُ
لَكِنْ الْأَجْوَادُ تُحْيِي صَحْبَهَا * كَكِرَامِ فَضْلِهِمْ قَدْ مَا ظَهَرَ
قَدْ سَمَا شَمْسٌ ضُجِّي بِدُرْدُجَاهُ * سِرُّ فَتَحِ اللَّهُ طَيْبًا وَاشْتَهَرَ
أَبَدَ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ حَفِظَهُ * وَحَبَاهُ كُلَّ يَمْنٍ وَوَطَرَ
لَمْ يَزَلْ يُلْهِجُ مَدْحًا وَثَنِي * وَكَفَى مَوْلِدَهُ الْبَيْتُ الْأَعْرُ
لَا تَرْمُ إِحْصَاءُ جُذُوهَا وَهَلْ * لِلْحَصَا يُحْصَى الثَّقْنَى أَوَّلُ الْمَطَرِ
هَاتِحِيَّاتٍ عَلَى كَهْفِ الْوَرَى * خَائِمَاتٌ عَدَّ أَوْزَاقِ الشُّجْرِ
وَعَلَى الْأَلِ مَعَ الْأَصْحَابِ مَا * فَتَحْ مَوْلَانَا تَجَلَّى وَبَهَرَ
﴿ انْتَهَى وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ سُرُكْبَةُ عَلَى حُرُوفِ اسْمِ الْكِتَابِ ﴾

﴿ فَتَحِ اللَّهُ فِي مَوْلِدِ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ﴾

﴿ وَقَالَ أَيْضًا حَفِظَهُ اللَّهُ مُورَخَا ﴾

وَلَقَدْ بَدَأَ فَتَحَ الْإِلَهَ مِنْظَمًا * بَدَقَاتٍ وَرَفَاتٍ الْمَرْفَانِ
وَبِمَوْلِدِ الْهَادِي أَتَانَا مُنْبِئًا * وَمَجْدِهَا أَنْبَاءُ بَأْمَانِ
أَكْرَمَ بِجَامِعِهِ الْهَزْبُ الْمُنْتَقَى * (فَتَحَ الْإِلَهَ) الْعَارِفِ الْبَنَانِي
فَلَقَدْ تَسَامَى رِفْعَةً وَمَكَانَةً * لَمَّا تَسَمَّى بِاسْمِهِ النُّورَانِي
وَلَقَدْ شَدَّ التَّارِيخُ عِنْدَ تَمَامِهِ * جُسْدًا فَفَتَحَ اللَّهُ جَا بَيَانِ

١٢٤ ٤٨٦ ٨ ٦٦ ٥٦٨ ٤ ٦٥

١٣٢١

﴿ وَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ حَضْرَةُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْجَيْهَدِ الْمُحَدَّثِ الْهَامِ ﴾
﴿ النَّوَازِلِي الْأَوْحَدِ الْعَدْلِ الْمَوْفِقِ الْأَرْشَدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِي مُحَمَّدُ بْنُ ﴾
﴿ الْمَكِّيِّ الْمَرْيُونِيِّ السَّلَويِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْشَأَ مَقَرَّ ظَالَهُ بِقَوْلِهِ ﴾
حَنَّ الْمَشُوقُ إِلَى دِيَارِ أُحِبَّتِهِ * فَسَقَى الْمَطَايَا مِنَ الْمَسِيرِ بِمُحِبَّتِهِ
وَتَظَاهَرَ الْوَجْدُ الْكَمِينَ بِعَبْرَتِهِ * فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ مُسْتَهَامِ بِلَوْعَتِهِ
وَشَجَاهُ تَذَكُّارُ الْحَبِيبِ وَمَنْ بِهِ * حُسْنُ أَنْبَاطٍ مُسْتَطَابِ بِنُورَتِهِ
يَعْمَشُوا إِلَى نَارِ الْوِصَالِ وَلَمْ يَنْبُلْ * حَظَّ انْخِرَاطٍ فِي سُلُوكِ عَظَمَتِهِ
قَسَمًا بِمَنْ جَمَلَ الْأَسَابِيهُ لَدَّةً * وَالدَّمْعُ رَاحَةً مِنْ مَلَا حَةِ حَلَّتِهِ
إِنَّ الْعَبِيَّ هُوَ الْعَدُولُ وَإِنْ مَنْ * يُفْنِي عَلَيْهِ حَيَاتَهُ فِي رَحْمَتِهِ
لِلَّهِ مَنَاعِطُ وَصَلٍ قَدْ مَضَى * هَاهُوَ قَدْ سَمِعَ الزَّمانُ بِعَوْدَتِهِ
قَمَرٌ بَدَأَ سَمْدُ الْكَوَاكِبِ نَجْمُهُ * حَلَّ الثُّرَيَّا مَعَ الْبُطَيْنِ بِطَلْعَتِهِ
(فَتَحَ الْإِلَهَ) الشَّاذِلِي نِسْبَةً * بِاسْمِهِ مَشْفُوفٍ بِذِكْرِ مَجَادَتِهِ
قَدْ حَازَ أَصْلَ الْمَجْدِ عَنْ آبَائِهِ * فَهُوَ الْكَفِيلُ لَهُ بِرَعِي أَرْمَتِهِ

وَهُوَ الْفَخِيمُ الْوَدْعَى النَّدْبُ الَّذِي * سَخَفُضُ الْجَنَاحِ تَوَدُّدٌ آمِنٌ شَيْمَتُهُ
 أَوْقَاتُهُ مَسْكِيَّةٌ فَاحَ عَرْفُهَا * هَدْيُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ضِيَاءُ مُقَاتِلَتِهِ
 كَمْ بِنْتِ شَافَتِهِ كَأَزْهَارِ الرَّبَا * إِذْ جَاءَهَا صَوْبُ الْغَمَامِ بِدِيَمَتِهِ
 تُقْرِى الدَّكِيَّ لِأَرْيَا بَيَانِهَا * تَرْوِي الْمُحِبَّ لَهَا بِأَعْذَبِ مُنِيَّتِهِ
 حَكَمْتُ سَعُودُكَ بِالَّذِي أُمِلْتُ مِنْ * فَتَحَ سَمَاءَ وَعَلَا بِخَيْرِ بَرِيَّتِهِ
 لَيْسَ الْجَسْمَالُ مُطَرَّرًا وَمُحَسَّبًا * قَدْ نَالَهُ فَخْرٌ بِذِكْرِ وَلَا دَتَهُ
 فَلَكَ السَّعَادَةُ وَالسُّرُورُ بِجَمْعِهِ * وَحَبْلُكَ رَبِّي رُبَّةٌ فِي جَنَّتِهِ
 فَمُرِيدُ بَشِيهِ لَا يُوجِبُهُ وَجْهُهُ * إِلَّا وَوَجْهَهُ النَّصِيرُ بِنُصْرَتِهِ
 وَمُرِيدُ شَرْرِكَ لَا يُوجِبُهُ وَجْهُهُ * إِلَّا إِذَا خَذَلَ الْإِلَهَ فِي وَجْهِتِهِ
 وَأَفَاكَ مَيْلَادُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * فِي غُرَّتِهِ أَكْرَمُ بِهَا وَبِزُورَتِهِ
 أَتَرَى الزَّمَانَ يَجُودُ لِي بِوَصَالِ مَنْ * أَهْوَى فَا بَذَلُهُ لَذَائِدِ نَعْمَتِهِ
 هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْوُرُودِ بِزَمَرٍ * يُطْفِئُ بِهَا الصَّادِي لَوَاهِفِ غُرَّتِهِ
 أَوْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْحَاوِلِ بِطَبِيعَةٍ * يَقْضِي بِهَا الْمُسْتَقَى أَزْكَى تَحِيَّتِهِ
 دَعْنِي أُسِيرُ إِلَى دِيَارِ أَحِبَّتِي * عَلَيَّ أَفُوزُ مِنَ الْعَشِيقِ بِطَلْعَتِهِ
 لَمَّا سَارَتْ عَيْسُ لَهُمْ بِرَحَالِهَا * وَحَدَى لَهَا الْجَادِي لَذَائِدِ نَعْمَتِهِ
 زَادَ الْغَرَامُ إِلَى الْحَبِيبِ وَرَمْسِهِ * وَتَهَاجَشَ الْوَجْدُ الْعَتِيقُ بِأَسْرَتِهِ
 حَيْثُ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ * أَسْنَى عِبَادِ اللَّهِ خَيْرُ بَرِيَّتِهِ
 اخْتَارَهُ اللَّهُ الْعَظِيمُ وَخَصَّهُ * فِي الْأَنْبِيَاءِ بَعْزَهُ وَبَحْظَوْتَهُ
 وَحَبَاهُ بِالْقُرْآنِ أَعْظَمَ آيَةٍ * رَفَعَ الشُّكُوكَ بِحُجَّةٍ عَنْ أُمَّتِهِ
 وَالْجِدْعُ حَنَّا إِلَيْهِ شَوْقًا بَعْدَانُ * قَدْ نَالَهُ مَا نَالَهُ مِنْ فُرْقَتِهِ

وَكَذَلِكَ سَكَنَ رَوْعَ ظَنِّي عِنْدَمَا * وَاقَا إِلَيْهِ مُفْصِحًا فِي شَكْوَتِهِ
وَالْبَدْرُ شَقَّ إِلَيْهِ لَمَّا أَنْ بَدَأَ * وَالْأَيَّامُ جَاءَتْ فِي السُّجُودِ لِدَعْوَتِهِ
وَأَبَادَ مُلْكُ الْفُرْسِ صَادِقٌ وَعَدِهِ * فَأَذَلَّ كِسْرِي وَهُوَ فَوْقَ أَسْرَتِهِ
هَذِي الْغَزَالَةُ صَدَقَتْهُ كَذَا الْحَصَا * قَدْ سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ وَصَحَابَتِهِ
كَمْ مُعْجَزَاتٍ قَدْ بَدَتْ بِمَحَافِلِي * جَلَّتْ عَنِ التَّعْدَادِ بَيْنَ عَصَابَتِهِ
هُنَيْتَ يَا فَتَحُ بِمَوْلِدٍ مِنْ سَمَاءَ * فَضْلُهُ لَهُ يَوْمَ الْجَزَائِ شِفَاعَتِهِ
قُرِّزَتْ عَيْنًا بِالْبَنِينَ وَلَمْ تَزَلْ * تَسْمُوَا الْمَعَالِي بِمَا تَبَاهِي بِإِلَهَتِهِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ لَيْلَةٍ مَحْفُوفَةٍ * بِمَدَائِحِ تَغْرِي الْمَشُوقَ لِرُورَتِهِ
سَبَّكَ الدُّمُوعَ مِنَ الشُّمُوعِ كَوَائِلِ * جَلَبُ الشُّرُورِ لَدَى الْبُخُورِ مِنْ شِيمَتِهِ
لِلَّهِ دَرَّ أَحِبَّةٌ بَرَزُوا كَأَقْسَارِ حِسَانِ نِيرِينَ بِرَوْضَتِهِ
فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَا الْمُنِيرُ صَبَاحُهَا * قَدْ فَضِّلَتْ تَعْلَمُوا اللَّيَالِي بِطَلْعَتِهِ
فَقَزَيْتُ مِنْهَا الْعَوَالِمُ كُلُّهَا * بَرَزَتْ بِوَجْهِهِ قَدْ رَنَامَ مِنْ صَبَاحَتِهِ
فَبِجَاهِهِ نَزَجُوا النِّجَاجَ غَدَا إِذَا * أَضْحَى الْمُسَى هُنَاكَ رَهْنُ خَطِيئَتِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا * وَتَغَنَّ وَرَقٌ فِي غُصُونِ أَيْكَتِهِ
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالِ قَائِلُ * حَنَّ الْمَشُوقُ إِلَى دِيَارِ أَحِبَّتِهِ
﴿ انْتَهَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ ﴾

﴿ وَلَهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

لِلَّهِ مُنْشَى فَتَحَ قَدْ سَمَاوَعَلَا * بِمَوْلِدِ الْمُصْطَفِيِّ مُمِدِّ كُلِّ وَلِي
فَأَنَّهُ يَزْدَرِي بِالذُّرِّ فِي صَدَفٍ * وَيَرْتَقِي بِالْبَهَا فِي دَارَةِ الْحَمَلِ
وَإِنْ غَدَا حَجْمُهُ بِاللُّطْفِ مُشْتَمَلًا * فَسِرُّهُ قَدْ سَرَى كَالسَّخْرِ فِي الْجَمَلِ

فَانْظُرْ لِمَجْمَعٍ أَتَى فِي مُفْرَدٍ جُمِعَتْ * فِيهِ الْمَحَاسِنُ حَتَّى صَارَ كَالْمَثَلِ
وَمَنْ غَدَا قَصْدُهُ حَقًّا وَمُنِيَّتُهُ * سَمَتْ بِهِ رُتَبُ الطَّلِيَا عَلَى زُحَلِ
فَاغْنَمَ وَمَتَّعَ بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ بَصَرٍ * وَمِنْ فُؤَادِهِ مَنْ سَمِعَ لَتَدْعُوَنِي
صَلَّى وَسَلِّمَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى السَّهَادِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ وَالْمَلَلِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا طَلَعَتْ * طَلَائِعُ الْفَتْحِ فِي الْأَبْكَارِ وَالْأَصْلِ

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين * وعلى آله
وصحبه أجمعين * (أما بعد) فقد تم بعون الله تعالى طبع هذا المولد المبارك * الذي
في فضله لا يشارك * (بالمطبعة الحميدية) الكائنة بشارع الخاويجي بمصر الحممية *
لصاحبها ومدير ادارتها سميد أفندي علي * كان الله له خير معين وولي * على نفقة
بعض الكبراء الاشراف * أهل الفضل والاعتراف * من خواص تلاميذ شيخنا
المؤلف نفعا الله به وأكرمنا بما به أكرمنا من كمال الانصاف * والسماحة والصبر
والعفاف * وجزى المنفق وكل مباشر لهذه الحسنة العظيمة أفضل الجزاء
في الحس والمعنى * وأنا له في الدارين كل ما يمتنى * بجاه صاحب
الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام الاسنى * صلى الله
عليه وآله وسلم * وشرف وكرم * ومجد وعظم آمين *
وذلك في أواخر شهر صفر الخير عام أربعة
وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة خير

الانام * صلى الله عليه وآله وسلم

ملاح بدر تمام * وفاح

مسك ختام

﴿ هذا جدول الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب ﴾

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
الثناء المجلس	الثناء عليه المجلس	٥	١٨
وولده	وولده	٧	١٩
الأنصاري	الأنصاري	٨	٨
واستأنسوا	واستأنسوا		١٥
حفظنا	حفظنا	١٠	١٥
حضره	حضره	١٣	٧
من	من	١٤	١٧
يجاوز	يجاوز	١٦	١
الجهة	الجهة		٣
ما انحدر	انحدر	١٨	٦
انتشر	انتشر	٢٠	٦
اخلطه	اخلطه	٢٢	٤
حسن	حسن		٨
ومن	ومن		٨
سقطت لفظة انتهى عقب قوله قصرا عليها في		٢٣	١٩
أيوب	أيوب	٢٦	١٢
شوقه	شوقه	٢٩	٢
ربي	رب		٨

(ب)

خطا	صواب	صحيفة	سطر
جعفر	جعفر	٣٠	١٦
تلاوة	تلاوة	٣١	٢
فهو	فهو	٣٥	١٥
والمراد	والمراد	٣٦	١٠
سقطت لفظة انتهى عقب قوله ميتا في		٤١	١٩
أئمة	أئمة	٤٤	٧
سقطت لفظة انتهى عقب قوله غني في			١٦
أمة	أمة		١٨
القشيري	القشيري	٤٦	١٠
الاجتماع	الاجتماع	٤٧	٤
تجارت	تجارت	٥٠	٣
أحمد	أحمد	٥٥	٣
الرجل	الرجل	٥٧	٤
تصدق	تصدق	٥٧	١٢
امراً	امراً	٥٩	١٣
لرسول	لرسول	٦٢	١٥
وفي رواية	وفي رواية		١٩
في عالم	في عالم	٦٦	٤
لي	لي	٦٨	١٣
تكون	تكون	٧٢	١٥

خطا	صواب	صحيفة	سطر
رسول	رسول	٧٦	٥
لَمَّا	لَمَّا	٧٨	١٧
ثُمَّ	ثُمَّ	٧٩	٥
نَوَاجِدُهُ	نَوَاجِدُهُ	٨٢	٥
يَسِ	يَسِ	٨٤	١٨
الْيَاسِ	الْيَاسِ	٨٥	٦
بَنَتْ	بَنَتْ	٨٧	١٠
نَهَايَةُ	نَهَايَةُ	٨٨	٣
اَخْرَجْتُ	اَخْرَجْتُ	٨٩	٦
حِينَ	حِينَ	٩٤	١
مَرْفُوعٍ	مَرْفُوعٍ	٩٥	١٧
وَلَتَسْخُطَ	وَلَتَسْخُطَ	٩٦	٩
النَّجَاءِ	النَّجَاءِ		١١
وَمَحَالٌ	وَمَحَالٌ		١٣
تَيَقَّنَتْ	تَيَقَّنَتْ	٩٧	١٣
وَالِدِيَّاجُ	وَالِدِيَّاجُ	١٢٢	١٠
رَحْمَاكَ	رَحْمَاكَ	١٣٢	١٢
الشَّرْكَ	الشَّرْكَ	١٣٦	٧
المُؤَرَّخِينَ	المُؤَرَّخِينَ	١٤٠	١١
اللَّهِ	اللَّهِ	١٦٢	٢٠

﴿ فسرست مولد شیخنا المار ف بالله سيدنا ومولانا فتح الله البناني ﴾
 ﴿ أبقى الله بركته نفما للآنام آمين المسمى فتح الله في مولد خير خلق الله ﴾

صحيفة

خطبة الكتاب

- ٦ مبحث محبته صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ماورد فيها وبعض علاماتها
- ٩ أعظم علامات محبته صلى الله عليه وسلم اتباع سنته وذكر بعض ماورد في ذلك
- ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم الرضى بهامره وببعض ماورد في ذلك
- ١٠ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم نصر دينه بالقول والفعل والتخلق بأخلاقه الخ
- ١١ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم التسلي عن المضائب الخ
- ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره والصلاة عليه والاشتغال بهامه وذكر اجتماع المؤلف بحضرته صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح الخ
- ١٤ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم شدة الاعتناء والفحص والبحث عن معرفة شمائله صلى الله عليه وسلم وبعض مايتعلق بهذا المبحث المهم
- ٢٤ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم التذاد محبه بذكره الشريف وطربه عند سماع اسمه المنيف وفي أثناءه ذكر بعض آداب مدحه صلى الله عليه وسلم وبعض آداب حلقه الذكر كذلك
- ٢٨ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقائه ورؤيته والتمتع بجمل محياه وطاعته الخ

صحيفة

٢٦ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة آل بيته عليه السلام وذكر
بعض ماورد في ذلك

٣٣ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة ساداتنا العلماء الحاملين لراية
شريعته صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ماورد في ذلك

٣٧ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة ساداتنا مشايخ الطريق وذكر
بعض ماورد في ذلك

٥١ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم طاعة السلطان الاعظم وسائر وولات
الامر بعده صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ماورد في ذلك

٥٤ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة القرآن العظيم الذي اتى به
وهدي به واهتدي وذكر بعض ماورد في ذلك

٥٨ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته وقراءة أحاديثه ورسوله
الشريف صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ما يتعلق بذلك

٦٤ مبحث أول ما خلق الله نور النبي صلى الله عليه وسلم وان سائر الموجودات
خلقت منه

٦٨ مبحث ان مدد كل الموجودات من بحر كرم سيد السادات في الظاهر
والباطن بفضل عالم الخفيات

٧٥ مبحث ان الله تعالى لم يخلق خلقاً أحب اليه من هذه الامة ولا أحب اليه من
نبيها صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ماورد في ذلك

٧٧ مبحث حمل سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام لنوره صلى الله عليه وسلم وتنقله
الى ذريته الكرام حتى وصل الى آبيه سيدنا عبد الله رفيع القدر والمقام وذكر

بعض ما ورد في ذلك

٨٤ مبحث نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم من قبل أبيه ومن قبل أمه رضى الله
عنهما وتفضلهما

٨٨ مبحث طهارة نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم وآله

٩٠ مبحث اسلام أبويه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما

٩٨ مبحث رد الله تعالى كيد أبرهة الفيل في نحره لما قصد البيت الحرام بسوء

ورجوعه خامسا بركة نوره صلى الله عليه وسلم وتزوج سيدنا عبد الله أب

النبي صلى الله عليه وسلم بمولاتنا آمنة بنت وهب أمه عليه الصلاة والسلام

١٠٤ مبحث صفات حمل أم النبي به صلى الله عليه وسلم وما وقع لها حينه من

من العجائب وظهور موضعه من الغرائب المنبئة عن كمال فضل سيد الحباب

١١٢ لما تم لمولاتنا آمنة من حملها به صلى الله عليه وسلم شهران توفي والده سيدنا

عبد الله رضى الله عنه وأرضاه

١١٣ مبحث ولادته صلى الله عليه وسلم التي عظمت بها النعمة علي كل من تأخر

أو تقدم

١١٦ محل القيام تعظيما وفرحا بظهور طليعة سيد الانام

١٢٤ ذكر ما رآته أم النبي صلى الله عليه وسلم عند موضعه من العجائب وسمعه

من الغرائب تعظيما لسيد الحباب

١٢٦ ولد صلى الله عليه وسلم نظيفا ماباه قذى ولا قدر واشراق الارض عند ولادته

وتدلى النجوم اليه فرحا برؤياه ومجاداته

١٢٩ بعض فضائل الشام المباركة

صحيفة

- ١٣٣ أول ما تكلم به صلى الله عليه وسلم في أوّل مولده
- ١٣٤ ذكر بعض الخوارق والآيات والدلائل والملازمات التي ظهرت عند ولادته
- تمهيدا لنبوته واعلاما بعلي رتبته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه
- ١٣٩ ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر ربيع الأول النخ
- ١٤٢ ولد صلى الله عليه وسلم في فصل الربيع وبيان سر ذلك
- ١٤٦ مبحث الكلام على الوقوف والقيام عند ذكر مولده الكريم عليه السلام
- أو سماع اسمه ووصفه صلى الله عليه وسلم
- ١٥٠ ما يتعلق بالفرح والاحتفال بمولده الشريف صلى الله عليه وسلم
- ١٦١ خاتمة في التوسل به صلى الله عليه وسلم

﴿ تمت ﴾